الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد ـ تلمسان–

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم علم الآثار

دراسة اثرية لنماذج من المساكن التقليدية بقصر تاويالة بولاية الأغواط

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر
تخصص : آثار المغرب الاسلامي

من إعداد الطالبة :
– نحيلة أمال

تحت إشراف الأستاذ:
– بلجوزي بو عبد الله

لجنة المناقشة

د.بن أشنهو ناجية	رئيسا
د.بلجوزي عبد الله	مشرفا
د.بوجلابة فوزية	مناقشا

السنــة الجامعيــة: 2018م–2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بكل تفان وتقدير أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

إلى قرة عيني و جوهرة حياتي

الى من شجعتني على إتمام هذا المشروع بسلبياته وإيجابياته

وبثت في روح الأمل

أمي الغالية

راجية من الله عز وجل أن يشفيها

ويبارك في عمرها ويعافيها في صحتها.

إلى روح والدي الطاهرة

رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

إلى أستاذي الفاضل

**بلجوزي عبد الله **

الذي ساندني في إتمام هذا البحث.

إلى من شاركوني رحم أمي وعطف وحنان أبي

أخي الغالي "الشيخ" وأختي "سميرة"

وشاركني دروب الحياة بحلوها ومرها

" ياسين ". وكل أفراد عائلتي.

إلى من جمعتني بهم الصداقة جميعا

في سنين دراستي دون استثناء

نحيلة أمال

شكر وتقدير

نشكر الله عز وجل على نعمه وكرمه

إذ حققنا في مسيرة البحث

لإتمام هذه المذكرة التي نرجو أن تكون عونا

ومرجعا يعتمد عليه من يأتي بعدنا

لأن الله عز وجل هو أهل الحمد والشكر والثناء

فالحمد لله رب العالمين .

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير

للأستاذ الدكتور المشرف

بلجوزي عبد الله

الذي وجدت فيه نموذج الأستاذ الفاضل الباحث

فلولاه لما كان هذا البحث بهذه الشاكلة.

الشكر أيضا موصول للأساتذة الكرام

أعضاء لجنة المناقشة

إجلالا واحتراما وهذا لتصويباتهم

وملاحظاتهم القيمة لهذا البحث

نحيلة أمال

مقدمة

حاول الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ التكيف مع محيطه البيئي، فسكن الكهوف والأكواخ لتلبية حاجاته مستخدما كل ما توفر هله الطبيعة من مواد للبناء وحماية نفسه من خطر الحيوانات وللتغلب على تقلبات المناخ المختلفة، ومن خلال تفهمه لظواهر البيئة وصفاتها الجغرافية والمناخية تمكن الإنسان من تطوير مسكنه واستحداث أنواع مختلفة من المساكن، مستفيدا من التجارب السابقة في تطوير طرق إنشائها ومواد بنائها من أجل خلق بيئة سكنية مناسبة تتوافق مع البيئة بكل إيجابياتها وسلبياتها.

ولهذا المسكن التقليدي لقصر تاويالة بجميع عناصره وتفاصيله يعد نموذجا من نمادج المسكن التقليدي فالمسكن الإسلامي،كما يعتبر وحدة اجتماعية لا ينفصل فيها البناء عن الأسرة التي تقيم فيه، وهو تعبير شامل لمواجهة متطلبات الحياة للأسرة في ضوء التعاليم والقيم الإسلامية، وقد أثرت العوامل الدينية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية إلى حد كبير على عمارة تلك البيوت وعلى فئات الناس الذين كانوا يشغلونها، ولذا فإن السمات التي تميز نوعا من البيوت عن نوع آخر،ترتبط في الكثير من الأحوال، بشكل مباشر أو غير مباشر بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية، وبالإمكانات التي كانت متوفرة لدى البناة او السكان، وينطبق ذلك أيضا على المساحة والعناصر المكونة للبيت والمواد الخام المستخدمة، وكان أسلوب حياة السكان يحدد المنافع ونوع الغرف المتاحة فالمساكن في صدر الإسلام كانت تفي بالضرورات ولا تمتد إلى الكماليات مما لا حاجة له.

وهنا حضي المسكن التقليدي في العمارة الإسلامية بتطور كبير وحقق كافة الاعتبارات الوظيفية والجمالية المرجوة منه ومن وأساليب جديدة خاصة بالتصميم المعماري كالاستدامة العمارة الخضراء أو التصميم البيئي والذي لا يعتبر جديدا أو مبتكرا بل هو مفهوم جسّدته عمارة المسكن التقليدي عبر التوافق العفوي المترابط مع البيئة .

ومثال ذلك دراسة بعض نماذج مساكن قصر تاويالة.

أما سبب اختياري لهذا الموضوع فهو راجع لأسباب ذاتية وأخرى تموضوعية، فأما الذاتية فتتمثل في حبي لتخصصي ولاسيما ماتعلق بتصاميم المساكن وطريقة انشائها بحيث تتلاءم وتعكس نمط الحياة الاجتماعية والدينية لدى الامة المسلمة.

فان الاسباب الموضوعية ترتبط باهمية الموضوع بحيث يعتبر المسكن التقليدي الإسلامي كعنصر من عناصر العمارة الإسلامية تراثا معماريا ثمينا تركه لنا الأسلاف كنموذج لفن إبداعي رائع، أدى وظيفة حضارية مستمرة في شكل تصاميمه المحلية وحلوله المعمارية المتكاملة على امتداد الزمن، وبالإضافة الى أن معظم الدراسات تناولت الجانب المعماري للمسكن التقليدي بقصر تاويالة بولاية الأغواط ولم تتخصص في دراسة ومعرفة مدى تفاعل تصميم هذه المساكن مع العوامل المناخية، لينتج عمارة محلية تنسجم مع المحيط الذي يحتضنها.

ان المعماري المسلم حاول بناء المسكن من منظور بيئي بحت فأخذ العامل البيومناخي بعين الاعتبار أثناء تصميمه للمسكن فلجأ الى مواد بناء محلية وأساليب وتقنيات تساهم في التقليل من حدة المناخ وتنسجم معه، وعليه فان الاشكالية العامة التي يمكن طرحها تتمحور حول مايلي:

ما هي الطرق المعتمدة في تصميم المسكن التقليدي بقصر تاويلة؟.

وتندرج تحت هذه الاشكالية بعض التساؤلات سنحاول الاجابة عنها بين ثنايا البحث وهي كالتالي:

- ما هي الطرق التي اعتمدها الإنسان آنذاك في تصميم الهيكل المعماري ل قصر تاويالة بولاية الأغواط؟

-كيف استطاع المعماري المسلم مواجهة الضغوط والمشكلات الطبيعية التي واجهته؟

أما عن المنهجية المتبعة في البحث فقد اعتمد نا على المنهج الوصفي والتحليلي، ففي المنهج الوصفي سنقوم بالوصف الخارجي والداخلي للنماذج التي عالجتها، أما المنهج التحليلي فسيساعدنا في تحليل المعطيات المعمارية وعلاقتها بالمنطقة.

ولمعالجة الإشكالية المطروحة، وبالنظر الى طبيعة الموضوع ومتطلباته والى المادة العلمية المتحصل عليها، ارتأينا تقسيم البحث الى مدخل وفصلين وخاتمة.

تطرقت في المدخل الى مفاهيم عامة حول القصر وتاريخه، أما في الفصل الأول فتناولت دراسة المسكن التقليدي الاسلامي بصفة عامة ل قصر تاويالة بولاية الأغواط ، أما الفصل الثاني فسلطت الضوء على بعض نماذج مساكن القصر بصفة خاصة .وختمنا هذا البحث بخاتمة التي جمعنا فيها النتائج المتوصل اليها.

وقد دعمنا الدراسة بمجموعة من اللوحات والصور والأشكال التي تضفي الجانب التوضيحي للدراسة. وتربط بين الجانب النظري والميداني.

ومن بين المراجع التي أعانتنا كثيرا في دراسة هذا الموضوع، نذكر:

-كتاب "نماذج من قصور منطقة الأغواط " لعلي حملاوي الذي أعطانا صورة واضحة عن قصر تاويالة،الى جانب المراجع المتخصصة التي تناولت أسس المسكن التقليدي وخصائصه المعمارية.

كتاب "أسس تصميم المسكن في العمارة الاسلامية " لمجدي محمد عبد الرحمن حريري.

- مقال "الفكر التخطيطي وأثره في تصميم البيت التقليدي في المدينة العربية الإسلامية " لماجد مطر عبد الكريم الخطيب .

أما المراجع التي استعنا بها فيما يخص تأثير العوامل المناخية على المسكن لدينا مقال "تأثير المناخ على الشكل المعماري" لعبد باسل محمد.

وقد واجهتنا أثناء انجازنا للدراسة مجموعة من الصعوبات وتتمثل أساسا في العمل الميداني حيث كان من الصعوبة الولوج الى المساكن،وكذلك عدم وعي السكان بالحفاظ على المعالم الأثرية، حيث أصبحت عرضة للانهيار والاندثار وقد شكلت هذه العوائق أمامنا حاجزا لأخذ التفاصيل الدقيقة والقياسات اللازمة. اضافة الى قلة المراجع التي تعالج هذا النوع من الدراسات.

مدخل: قصر تاويالة

- أصل تسمية قصر تاويالة
- تاريخ القصر
- المعطيات التاريخية والجغرافية للقصر
- موقع القصر بالنسبة لمنطقة تاويالة وبالنسبة لمنطقة الاغواط
- وصف قصر تاويالة.
- مكونات القصر

I – أصل التسمية لمنطقة تاويالة :

إن أصل تسمية تاويالة يعود إلى طريقة التركيبة البشرية الموجودة حاليا بقصر تاويالة، يرى كل من أولاد تركي القاطنين بالحي الغربي وأولاد ساسي بالحي الشرقي، هي نتاج ما أفرزته مجموعة القبائل النازحة إلى المنطقة عبر فترات متعاقبة من الزمن تسبق التاريخ المقدم أعلاه بعدة قرون كما يبدو أن الموقع لم يكن مجهولا منذ فترات مبكرة، لكونه يقع بطريق قديم كانت تجوبه القوافل التجارية القادمة من ورقلة إلى السرسو، والتي من الح،تمل جدًا أنها اتخذت من الجبل المعروف بجبل الملح أو شعبة الملح الواقع من مقربة من تاويالة . مقلعا تتزود منه من مثل هذه المادة الهامة، ثم تسوقه إلى أدغال إفريقيا السوداء.

1 – اصل تسمية قصر تاويالة أما بالنسبة لتسمية القصر، فتعتقد الروايات أنها كانت تعرف "بكرشيفة أو كرسيفة" وهي معاصرة للكاهنة التي كانت تحكم منطقة جبال العمور

2 – ق 7و 8م، كما تضيف الروايات أنه عندما تفجرت آبارها بالمياه الحلوة أصبحت تعرف "بتاويله" وهي كلمة تتكون من كلمتين "تأوي"

3 – قد تكون ذات اشتقاق بربري ومن » تاوياله« و"إليها" ونحن بدورنا نميل إلى الاعتقاد بأن كلمة المحتمل جدا أنها استمدت تسميتها من الكلمتين "تاويرته" ومعناها القدر الكبير أو حفرة في صخرة، وكلمة ألوس أو الويس ومعناها الهضبة المرتفعة والممتدة أو سلسلة من الهضاب وهو ما ينطبق وموقع القصر، والكلمة الثانية "تاوله ازيار" وتعني برج مراقبة وتطلق هذه الكلمة خاصة على الشخص الذي يقوم بحراسة الماشية أثناء فترة الرعي .[1] ويقال أنها عرفت في المصادر التاريخية تحت اسم آخر ثم تغير اسمها طيبة.

4 تعريف كلمة تاويالة:

كلمة تتكون من كلمتين "**تاوي**" و"**اليها**" ونحن بدورنا نميل الى اعتقاد بأن كلمة تاويالة من اشتقاق بربري، ومن المحتمل أنها استمدت تسميتها من كلمات بربرية مركبة، تنطبق وموقع القصر.

[1]– علي حملاوي، نماذج من قصور منطقة الْغواط، دراسة تاريخية وأثرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية،الجزائر، 2006، ص 109-110.

II – تاريخ القصر:

قد يكون من الصعب علينا تحديد السنة التي بني فيها القصر بالضبط لانعدام الوثائق، ولكن قد نستطيع افتراض ذلك اعتمادًا على الدلائل والظروف التاريخية للمنطقة.

لذا حسب ما تقول الذاكرة الشعبية وحسب قول من الشيوخ منهم : "سعدالي الخليل" نكاز علي وقريشي حمزة، وكذا حسب شهادة التي أدلى بها شريط محمدوفي طور أبحاثه، أكدوا لنا أن القصر بني من طرف "الغاجلول" ابن الأغا دين نور لدين، ففي ذلك الوقت عين أبوه من طرف الاستعمار الفرنسي طبقا لما تبنته في سياستها الاستطانية في الجزائر ليكون وسيط بينهم وبين المجتمعات المحلية وقد أشغل ابنه جلول مكانة وسلطة أبيه لقهر الناس واستغلال الموارد المالية وعليه أمر بتشييد قصرًا ضخما يتوسط قصر تاويالة، هذا ويضيف الأستاذ نقلاً عن استقراءاته من المراجع وعن الذاكرة الشعبية أن تشييده تم من طرف بناء من المغرب.

أما عن التاريخ الدقيق الذي شيّد فيه هذا المعلم فلم نستطيع أن أجزم لذا نرجع فترته إلى السنوات الممتد ما بعد 1848م، سنة دخول الاستعمار الفرنسي للمنطقة 1860م.

III –المعطيات التاريخية والجغرافية لقصر تاويالة بولاية الأغواط :

لقد أجمع معظم الرحالة الأجانب أو الباحثين الذين زاروا قصر تاويله، على أنه من أحسنا لقصور بمنطقة جبال عمور،وذلك لما يمتاز به من تحصينات محكمة ومواد وتقنيات بناء جد رفيعة جعلته يضاهي قصري الأغواط وعين ماضي، ومكنته من البقاء لفترة أطول منهما.

1 –المعطيات الجغرافية:

يقع القصر في بلدية تاويالة غرب ولاية الأغواط وهي تابعة لدائرة بريدة، والقصر يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة تاويالة تبلغ مساحته حوالي 5.2 هكتار، أما حدوده فيحده من الشمال تجمع سكاني وامتداد الحدائق والمزارع أما من الشرق الحدائق والمزارع ومن الجنوب والغرب الحدائق والمزارع ثم مجرى واد الخضراء ثم نجد مدينة تاويالة.[1]

[1] – زغاب عبد الوهاب، مطابقة دراسات القصور الى مخطط حماية القصور بالجهوت ، تاجرونة ، تاويالة ، الحويطة، العسافية(، دراسة تارخية نمطية ، مكتب الدراسات سهلي ، وزارة الثقافة مديرية الأغواط ، ص95.

2 -المعطيات التاريخية:

ما يزال تاريخ تأسيس قصر تاوياله يكتنفه الغموض مثل بقية القصور المجاورة له . فالمصادر التاريخية تغض الطرف عنه باستثناء ما أشار إليه الدرعي أو ما ذكره "ابن هطال التلمساني [*]"حول عملية النهب التي تعرض لها أثناء حملة باي الغرب على الأغواط، وتختلف الروايات الشفوية حول تاريخ بنائه فمنها ما ترجعه إلى القرن الرابع هجري، ومنها ما تنسبه إلى الولي الصالح عبد القادر بوسماحة الذي جاء زائرا إلى المنطقة خلال القرن الحادي عشر هجري وإذا أخذنا في الاعتبار ما جاءت به الرواية الأخيرة، فإن القصر يكون قد بني قبل سنة 1023 هـ 1024 هـ تاريخ وفاة الشيخ، غير أن هذه المعطيات تبقي مجرد احتمالات لا تستند الى أدلة علمية ، أما التركيبة البشرية الموجودة بقصر تاويالة فيرى ان كل من أولاد تركي القاطنين بالحي الغربي وأولاد ساسي بالحي الشرقي هي نتاج ما افرزته مجموعة من القبائل النازحة الى المنطقة عبر فترات متتاليةمن الزمن تسبق التاريخ المقدم أعلاه بعدة قرون , كما يبدو ان الموقع لم يكن مجهولا منذ فترات مبكرة لكونه يقع في طريق قديم كانت تجوبه القوافل التجارية.[1]

3 – الموقع الجغرافي لقصر تاويالة بالنسبة لولاية الأغواط:

تتميز بموقع استراتيجي في سفح جبال من الجهة الجنوبية، يعد بها واد الخضراء في الرافدين.

4 -الموقع الجغرافي لقصر تاويالة بالنسبة لتاويالة:

يقع القصر وسط المزارع بعيدًا نسبيا عن مدينة تالويالة الحالية في الجهة الجنوبية الشرقية مما ساعد في حمايته.

5 –الموقع الفلكي لقصر تاويالة

يقع قصر تاويالة بين خط الطول 1°52 شرقا ودائرة عرض 33°52 شمالا.

*ابن هطال التلمساني، مؤلف رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري 1785،شخصية مهمة في تاريخ الجزائر ، فهو مستشار وكاتب، ودبلوماسي، ومحارب عاش فترة خصبة من تاريخ الجزائر في القرن الثامن عشر

[1]-علي حملاوي، المرجع السابق، ص106-109.

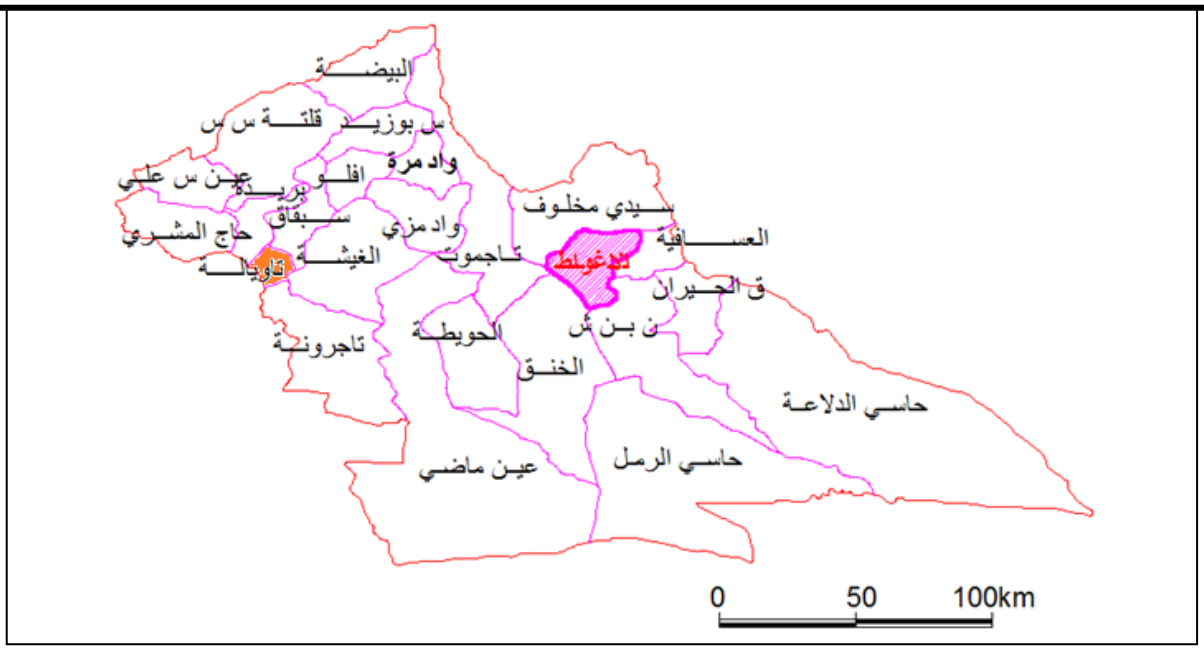

خريطة 01 يبين موقع قصر تاويالة للاغواط

خريطة 02 يبين موقع قصرتاويالة بتاويالة

6 -مكونات القصر:

ككل القصور فان قصر تاويالة هو تجمع سكني يتكون أساسا من سكنات مع بعض المحلات ومسجد أو مساجد، وهو محاط بسور يضم عدة أبواب وابراج مراقبة، وهذا النسيج تهيكله مجموعة من المحاور والشوارع المتدرجة من العام إلى الخاص شارع رئيسي زقاق وممر مسدود، كما تجدر الإشارة إلى أن المزارع والحدائق والمقبرة يتواجدون خارج حدود السور.[1]

IV -وصف قصر تاويالة:

يعتبر قصر تاويالة من أهم القصور بجبال العمور حوالي 84 منزل وهي محصنة بسور علوه 8 متر وعرضه 1 متر وشخصيات القصر أشد صمودًا من هجمات العدو ولتاويالة بساتين محاطة بسور من الطوب ومواد البناء المستعملة تعكس التكوين الجيولوجي للمنطقة، بناء مشيد بالحجارة التي تدل على ميزة الرطوبة بالمنطقة وجذور أشجار بالصفصاف، النخيل وونبات الرمل للشقيق . تصبح قصر تاويالة مهجورا وحالبا من السكان بداتتية من الثمانينيات، تبلغ مساحته حوالي 2.5 هكتار.

1 - **الأبواب**: يضم القصر ثلاثة أبواب رئيسية:

أ - **الباب الغربي**: يقع الباب الغربي في الجهة الغربية، وهو المدخل المؤدي للمزارع المحيطة بالقصر.

ب -**الباب الشرقي**: يقع هذا الباب في الجهة الشرقية في الدجهة المقابلة للمدخل السابق.

ج -**المدخل الرئيسي**:

يقع في الجهة الشمالية الغربية من السور — ويعتبر جديد نسبيا حيث فتح من طرف الاستعمار الفرنسي.

[1]- زغاب عبد الوهاب، مرجع سابق، ص103.

الفصل الأول :

المسكن التقليدي لقصر تاويالة

- مفاهيم عامة (القصر–المسكن–البيت–الدار –المنازل)
- تعريف المسكن التقليدي الاسلامي.
- العوامل المشكلة للمسكن التقليدي.
- الأسس العامة لتصميم المسكن التقليدي.
- الخصائص المعمارية للمسكن التقليدي.
- التقسيم الهيكلي للقصور.
- المواد المستعملة ووحدة تقنيات بناء مسكن قصر تاويالة.

-المسكن التقليدي:

خلية المجتمع الإسلامي هي الأسرة وخلية العمران الإسلامي هي المسكن، من هنا كان لابد من البحث عن الصيغة المعمارية للمسكن الذي يتلاءم مع متطلبات الأسرة المسلمة في الحاضر والمستقبل وهي متطلبات معنوية تؤكدها التعاليم الإسلامية كدين كل زمان ومكان ومتطلبات مادية تختلف باختلاف القدرة الاقتصادية والمتطلبات المعيشية والبيئية المكانية.[1]

1 – مفاهيم عامة (القصر– المسكن–البيت–الدار–المنازل)

V – مفاهيم عامة:

1-1 مفهوم القصر:

القصر هو المنزل وقيل كل بيت من حجر قدسية [2] وسمي بذلك لأنه قصر فيه الحرم تعيش مصداقا لقوله تعالى :"حور مقصورات في الخيام"[3] وجمع قصر قصورمثلمى جاء ذكره في قوله عزّ وجلّ : "...تتخذون من سهولها قصورًا وتنحتون الجبال بيوتًا"[4]، في آية أخرى: "... ويجعل لك قصورًا"[5] ويعرف أيضا أنه ما شيّد من المنازل وعلي، وبصيغة أخرى هو بناية ضخمة واسعة [6]، وقد أصبحت كلمة قصر في منطقة الأغواط وغيرها تطلق على التجمعات السكانية التي تضم وحدات متلاصقة إلى بعضها البعض[7]، مجموعة من المنازل المتكدسة والمتلاصقة فيما بينها مشكلة مساكن متراصة بأسوار تتخللها أبراج مراقبة.[8]

---

[1]– عبد الباقي ابراهيم، نحو العمران الاسلامي نظرة مستقبلية، مؤتمر مجتمع المهندسين البحرينية، ماي1985 ، ص 3

[2]– ابن منظور جمال الدين محمد، لسان العرب، طبعة 24، ج6، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت 1993، ص 186.

[3]–سورة الرحمان، الآية72.

[4]– سورة الأعراف، الآية 73.

[5]– سورة الفرقان، الآية 10.

[6]– المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة 21، دار المشرق، بيروت، 1986، ص 633.

[7]– ويكيبديا، الموسوعة الحرة

[8]Ait El Hadj (A), Kasbah et Ksou, Un patrimoine en ruine bimestrielle, Janvier-Février, 2006, p 27.-

كما يمكن تعريفها كتكتلات سكنية تقطنها مجموعة بشرية تنتمي إلى أصل عرقي واحد وأصول عرقية مختلفة (مثل أولاد ساسي، أولاد التركي، المتواجدة بقصر تاويالة) وتكون تلك التكتلات مجهزة بنظام دفاعي يتكون أساسًا من سور محيط بتلك التجمعات تتخلله أبراج للمراقبة والدفاع [1] كما يعرف الدكتور عقاب محمد القصر بأنه المكان المأهول على هضبات مرتفعة من سطح الأرض وبه مجموعة من المساكن والمنازل الموحدة بين الشكل واللون محاطة بسور مزدوج ومرتفع تتخلله أبواب فوقها بروج مستديرة على جانب مدخل القصر.[2]

2.1 تعريف المسكن:

-لغة: اشتقت كلمة المسكن من الفعل سكن : السكون: ضد الحركة سكن الشيء، سكن سكونًا وسكن الرجل: سكن، وقيل سكن بمعنى سكن وهذا لقوله تعال : "وله ما سكن في الليل والنهار "وقال الأعرابي: معناه وله ما حل في الليل والنهار.

وقال أبو عمرو : الجذف السكان في بان السفن، الليث، ذنب السفينة البث به تعدل ، وقول طرفة: كسكان يوصي بدجلة مصعد.

وقال الأزهري : وسكن بالمكان يسكن سكنى وسكونًا ": أقدم وهو سكان من قوم سكان وسكْنِ.

وجمع على قول، أخشى وأسكنه إياه وسكنت داري وأسكنتها غيري والاسم منه اسكنى كما أن العتب اسم من الأعتاب، وهم سكان فلان والسكنى: أي يسكن الرجل موضعًا بلا كروة كالعمرة.

وقال اللحياني، والسكن أيضًا سكنى الرجل في الدار، يقال : لك فيها سكن، أي سكنى والسكن والمسكن، المنزل والبيت.

وفي حديث يأجوج وماجوج : حيث أن الرمانة لا تشبع، السكن هو بفتح السين وسكون الكاف لأهل البيت ولقول اللحياتي أيضا: السُكن: أيضا جمع أهل القبيلة ولقول العرب : تسكن لها

[1]- علي حملاوي، نماذج من القصور منطقة الأغواط دراسة تاريخية، طبع بمؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، وحدة الرغاية، الجزائر، 2006، ص 18.

[2]- محمد الطيب عقاب، مسكن قصر القنادسة الأثرية، دار الحكمة، الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص 18.

يسكن له ومنه قوله تعالى : " جعل لكم الليل سكنًا " والسكن المرأة لأنها يسكن إليها والسكن : الساكن.والسُكن أن تسكن إنسانا منزلاً بلا كراء.[1]

اصطلاحًا

ﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓ[2] الآية:68

"فالمسكن هو البيت والدار، والمسكن مطلقًا للإنسان والحيوان وسائر المخلوقات مصداقا للآيات السابقة[3].

أما بالنسبة للمعنى العام: هو كل بناء حضري أو ريفي به من حجر أو آجر أو خشب وكل خيمة بدوية من جلد أو صوف أو بر.[4]

السكن: هو الإيواء والانتفاع لقوله تعالى :﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾[5]،لقد أمر الإسلام ببناء السكن لما فيه من حفظ النفس وسترها وأيضا حماية الإنسان من الجو والمناخ، الأمر الذي يحتاج إلى شروط معمارية وبيئية وهي الإيواء ومعناها متانة البيت من الجو البارد والانتفاع أي راحة النظر والسمع وسلامة الصحة ويطلق على المسكن أيضا البيت أو المنزل والدار وتعرف على أنها مكان الإقامة تهيأ للناس في مجتمع معين وهو الذي يؤمن استقرار الحياة.[6]

1.3-تعريف البيت:

يطلق تعبير البيت كاسم سقف واحد له دهليز يتخذ مأوى للإنسان أو البهائم سواء من حجر أو غيره وقد سمي بهذا الاسم لكونه مركب من " بيت الشباب أو بيت الدين أو بيت الإبل، واقترن

[1]- ابن منظور جمال الدين محمد، لسان العرب، مج 13، دار صادر الطبعة 1، بيروت، 1992، ص 211، 213.

[2]- سورة النحل، آية 68.

[3]- ابن منظور جمال الدين محمد، ،المرجع السابق ص211-113

[4]- عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، طبعة1، سنة 2000، ص 38-39.

[5]- سورة النحل الآية 80.

[6]- أحمد صبور، المعرفة والسلطة في المجتمع العربي، بيروت، مكتبة الحياة، 1959 ، المجلد 3 ، ص 59

اسم البيت بمعنى العائلة لأن البيت أو المسكن هو رمز العائلة والمنزل يعني مكان النزول من ينزل نزولا ومنزلا أي يحل بالمكان[1]

1.3 تعريف الدار:

وهناك مصطلح الدار أي بيت فلان حتى أن كلمة الدار لها تعبد ديني تردد في القرآن الكريم وفي الأحاديث الشريفة وهي تستعمل لذكر الدارين الدنيا والآخرة ونقول دار فلان أي بيت فلان حتى أن كلمة " بيت" بهذا المعنى تشير إلى البيوت المقدسة " بيت الله الحرام " وهناك من عرف المسكن على أنه مكان يتوطن فيه الإنسان، كما تعني الإقامة والديمومة والاستمرارية في العلاقة مع المكان السكني أكثر من النزول أو الحلول، والمسكن هو المنزل الذي تسوده العلاقات الإنسانية والذي يكفل تماسك الأسرة ورقيها وفيه يبلور كل فرد منها ذاته وكيانه الاجتماعي ويحمي حياته الخاصة بشكل عادي وبذلك هو من أهم حاجيات حياة الفرد والأسرة وشكل من أشكال ثقافتها المادية. [2]

1.4 -**المنازل**: المنزل أو البيت هو النواة الذي يتلاصق مع البيوت الأخرى ينتج الحي وهو الخلية الأساسية للتجمع السكاني .[3] أما بالنسبة للمنازل التقليدية بقصر تاويالة فتمتاز بعمارتها البسيطة وتوزيع فضاءاتها، فهي عبارة عن سكنات فردية بها أبواب خشبية مصنوعة من أشجار النخيل والصفصاف والعرعار متراصة بعضها على شكل دائري يحيط بها سور مرتفع.

2 تعريف المسكن التقليدي:

لقد جاء المسكن التقليدي الإسلامي بجميع عناصره وتفاصيله انعكاسا كاملا للدين الإسلامي الحنيف، فالمسكن الإسلامي يعتبر وحدة اجتماعية لا ينفصل فيها البناء عن الأسرة التي تقيم فيه، وهو تعبير شامل لمواجهة متطلبات الحياة للأسرة في ضوء التعاليم والقيم الإسلامية، وقد أثرت العوامل الدينية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية إلى حد كبير على عمارة تلك البيوت وعلى فئات الناس الذين

---

[1]– شويشي زهية، مجتمع القصور دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة تقرت، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع فرع علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينةص 65 .

[2]–محمد عاظف غيث، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب ص50 .

[3]– بلقاسم النخي، السقوف التقليدية بالقصور الصحراوية (دراسة سقوف الأغواط) شهادة ماجستير في الصيانة والترميم، جامعة بوزريعة، 2009-2010، ص 52.

كانوا يشغلونها، ولذا فإن السمات التي تميز نوعا من البيوت عن نوع آخر،ترتبط في الكثير من الأحوال، بشكل مباشر أو غير مباشر بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية، وبالإمكانات التي كانت متوفرة لدى البناة او السكان، وينطبق ذلك أيضا على المساحة والعناصر المكونة للبيت والمواد الخام المستخدمة، وكان أسلوب حياة السكان يحدد المنافع ونوع الغرف المتاحة[1]، فالمساكن في صدر الإسلام كانت تفي بالضرورات ولا تمتد إلى الكمالات مما لا حاجة له أخرج البخاري في صحيحة أن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال :" لقد رأيتني مع رسول الله عليه الصلاة والسلام، وقد بنيت بيتا بيدي يكنني من المطر، ويظلني من الشمس، وما أعانني عليه أحد من خلق الله".[2]

3 – العوامل المشكلة للمسكن:

على غرار جميع العمائر في الحضارات المختلفة على مر العصور، خضعت المنشآت الإسلامية بكافة أنواعها في شتى أنحاء العالم لعدد من العوامل المختلفة التي تأثر بها كل طراز بأسلوبه الخاص وبمدى تفاعل مهندسي هذه الحضارة أو تلك معها، وأيضا مدى استفادتها بالحضارة المجاورة أو السابقة، مما يبرز سماتها وملامحها الشخصية ويميز كل حضارة على حدة، وتتلخص هذه العوامل في عوامل مناخية وجغرافية ودينية واقتصادية واجتماعية.

أ – العوامل المناخية:

أدت العوامل المناخية دورا فعالا في تشكيل المسكن التقليدي ، حيث تمكنت العمارة العربية الإسلامية من التفاعل والتكيف مع مختلف الظروف المناخية وخاصة اقليم المناخ الحار الجاف، واثبتت قدرتها في تحديد الأسس والأبعاد المعمارية الناجحة لمواجهة الظروف المناخية القاسية، وتحقيق فضاءات توفر للساكنين كثيرا من متطلبات الحياة اليومية [3]، فللمناخ دورا كبيرا في نشأة وتطور المباني السكنية وفي تكوين وتشكيل عناصر المبنى الرئيسية من أسقف وواجهات ونسيج عمراني وفتحات ومواد بناء،

---

[1]– تغريد عرفة، أثار القاهرة الاسلامية من كتاب وصف مصر، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة مدبولي ،2014 ، ص 92 .

[2] – خالد محمد مصطفى عزب، تخطيط وعمارة المدن الاسلامية، الطبعة الاولى، قطر،وزارة الشؤون الدينية،1997 ، ص 53 .

[3]–ماجد مطر عبد الكريم الخطيب، الفكر التخطيطي وأثره في تصميم البيت التقليدي في المدينة العربية الإسلامية،مجلة كلية المأمون الجامعة، العراق، العدد السادس عشر، 2010 ، ص 47 .

فانطلاقا من هذا المبدأ اختلفت هذه العناصر من منطقة إلى أخرى وبالتالي اكتسبت كل منطقة عناصر معمارية ميزتها عن غيرها حسب الظروف المناخية المحيطة، فلقد ساعد اتجاه الحياة التي فرضتها الظروف الطبيعية على تأكيد المظهر العام للعمارة في العصور الإسلامية، ففي فجر الإسلام أقام الولاة معظم مدنهم الجديدة على أطراف الصحراء حيث ساعدت البيئة الحارة على توجيه حياة الإنسان إلى الداخل سواء في المسكن أو في الحي أو في المدينة ككل حتى يتوفر عامل الحماية من العوامل المناخية الحارة، الأمر الذي ساعد على إيجاد التباين الكبير بين الفضاء الخارجي الواسع والفراغات المحدودة في الداخل والتي تتمثل في الساحات العامة والأفنية الداخلية للمباني، وبإتباع النسيج المتضام في تجميع المباني في المدينة الذي نتج عنه التقليل من تعرض الأسطح الخارجية لأشعة الشمس المحرقة كما أدى إلى تظليل بعض المباني لما جاورها من مباني أخربومن ثم أصبحت الطاقة الحرارية النافذة إلى داخل المبنى محدودة . حماية المشاة من أشعة الشمس المحرقة أثناء تنقلهم بين أجزاء المدينة المختلفة نهارا وذلك بتظليل الممرات نتيجة لضيقها وما بها من انحناءات كثيرة علاوة على التغطية الكلية لبعض أجزائها بالمباني أو جزئيا لما لواجهاتها من بروزات كثيرة على هذه الممرات.

إن الطبيعة المتعرجة لشبكة الطرق ينتج عنها من الناحية المناخية)علاوة على فائدة التظليل(إعاقة حركة الرياح المحملة بالأتربة والرمال خلال المدينة فضلا عن الحد من سرعتها، وبالتالي الاحتفاظ بالهواء البارد الذي تجمع في شوارع المدينة أثناء الليل لفترات طويلة خلال ساعات النهار مما يساعد على تلطيف درجة الحرارة بهذه الفراغات.[1]

ب **العوامل الدينية:**

من أهم العوامل التي أثرت على المسكن هي التعاليم والمبادئ النابعة من الدين الإسلامي الحنيف الذي عمل على تنظيم كل شؤون حياة الإنسان المسلم سواء داخل المسكن (العلاقات الأسرية) أو خارج المسكن (العلاقات الاجتماعية) وقد أكدت هذه المبادئ على حق الأسرة وحق

[1]- شوكت محمد لطفي عبد الرحمن القاضي، مرجع سابق، ص 54.

الجار في عمارة المسكن مع مراعاة ملائمة المسكن لوظائفه ويمكن توضيح هذه المبادئ والقيم وتأثيرها على الخصوصية فيما يلي :

نجد في ضوء التعاليم الإسلامية أن حرمة المسكن تدعو الى العناية بتصميم المداخل لحجب الفراغ الداخلي للمسكن عن أعين المارة لذلك نجد أن اتجاه أفراد الأسرة يكون نحو الداخل في حين أن الضيف له اتجاه معاكس كمبدأ لتحقيق خصوصية المسكن التي لم تراعى فقط بالنسبة للداخل ولكن أيضا روعيت بالنسبة للخارج حيث روعي طريقة تصميم الفتحات الخارجية ومعالجتها، كما روعي أيضا وضع غرف النوم في مؤخرة المسكن أو في الطوابق العلوية بحيث تكون بعيدة عن أعين الزوار من الغرباء.[1]

- مراعاة حق الجار
- حرمة المرأة
- عدم الاضرار بالغير

هنا يأتي موضوع الحفاظ على الخصوصية في إطار المبدأ المعروف "لا ضرر ولا ضرارا " لذلك أصدر الفقهاء أحكامهم التي تدعم الخصوصية، وطبقها القضاء بكل حزم، وامتد ذلك إلى منع المؤذن من صعود المئذنة التي ترتفع على البيوت المجاورة ويمكنه من خلالها كشف حرمات المساكن، وهذا يوضح لنا مدى التشدد في منع كشف حرمات المنازل والحفاظ على خصوصيتها.[2]

ت - **العوامل الاقتصادية:**

للمسكن مقوماته الاقتصادية المتغيرة التي تتناسب مع مستويات الدخل المختلفة فإذا كانت العناصر الداخلية تتغير طبقا للقدرات المادية لشاغلها دون أن يتأثر بها باقي أفراد المجتمع فإن العناصر الخارجية لابد وأن تخضع إلى عامل التجانس في الطابع العام بحيث لا يثير التنافر بين الطبقات التزاما بعدم التباهي الذي يثير التباغض بين أفراد المجتمع الإسلامي، والاقتصاد في السكن يتطلب حسن

[1] - احمد هلال محمد، عمار صادق دحلان، أزمة الخصوصية في العمارة مع التركيز على العمارة المعاصرة في مدينة جده كمثال، مجلة العلوم الهندسية، جدة، 2008 ،ص 8 .

[2] -احمد هلال محمد، عمار صادق دحلان،المرجع السابق ص15.

استغلال المكان الذي هو من مهمة المعمار في تصميمه المعماري أضف إلى ذلك اختيار مواد البناء والتي تحتسب اقتصادياتها في ضوء مستوى المتانة والتحمل على المدى الزمني الطويل ومن الأفضل أن تكون من إنتاج العامل المسلم في أي بلد مسلم مع تحديد الارتفاع المناسب للأسقف . قال صلى الله عليه وسلم:" كل بناء وأشار بيده هكذا على رأسه أكثر من هذا وبال " رواه أنس". وروى عن عمر رضى الله عنه أنه كتب " لا تطيلوا بناءكم فإن شر أمامكم ". وفى حديث ابن السائب عن الحسن قال:" كنت أدخل بيوت أزواج صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان رضى الله عنه فأتناول سقفها بيدي"[1]

ث - **العوامل الاجتماعية:**

لقد لعبت هده الاخيرة دورا كبيرا و فعلا في تصميم المباني السكنية حيث تتسم كل مجموعة بشرية او طبقة كانت منها بطريقتها الخاصة في الحياة من حيث العادات والتقاليد والافكار والثقافة والخصوصية ومن هنا ينتج التنوع في المباني السكنية وهنا تختلف المدن الاسلامية من خلال التنظيم الاجتماعي الدي يرتبط بعادات الاسرة ومعتقداتها واساليب وطرق المعيشة والدين الدي يؤكد على الخصوصية وبالتالي ادت الى ظهور الانماط السكنية العائلية والمساكن التي تحتوي على الافئنة الداخلية التي اثرت كبيرا في توفير بيئة ملائمة للسكان وهده بالاضافة الى ان العادات والسلوك الحياة اليومية لها انعكاس كلي على الفرغات العمرانية حيث تكون لنا صورة واضحة عن الحياة الاجتماعية لسكان ومن هنا استخدم المعماري المسلم انواع من المداخل منها المدخل المباشر المدخل المستقل المدخل المنكسر وهذا الأخير يبدوا أن ظهوره كان لغرض اجتماعي وديني وكان ملائما للعادات والتقاليد العربية والتعاليم الإسلامية، حيث يمنع هذا المدخل المارة من النظر إلى سكان البيت حتى لو فتح باب المدخل فالمدخل المنكسر يمنح السكان الراحة والطمأنينة والاستقلالية، كما نجد أن الفناء الداخلي للمسكن قد حافظ على وظيفته منذ العصور القديمة والعصور الإسلامية ويعد النظام المتميز في تخطيط البيوت

[1] - عبد الباقي إبراهيم، رحلة البحث عن الذات وأصول العمارة فالإسلام، النشأة العقيدة المنهج النظرية سيرة ذاتية، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، 1999 ، ص 31 .

وقد راعى هذا العنصر جانبا اجتماعيا ودينيا مهما لدى سكان البيت فهو المكان الأنسب لاجتماع العائلة وحركة الأطفال والقيام بالأعمال البيتية المطلوبة من النساء، دون أن يتعرضن لعيون المارة والمتطفلين والغرباء، ومنع ضرر الكشف الناجم عن فتح النوافذ إلى الخارج.[1]

4 – الأسس العامة لتصميم المسكن الإسلامي:

لقد وضع الدين الإسلامي الأسس والقواعد لكل نظم وطرق الحياة وحدد علاقات الفرد، ولقد أثر ذلك على طريقة حياة المسلم وبالتالي على شكل وملامح الفضاء الذي يعيش فيه، ومن أهم الأسس التي قام عليها التصميم المعماري للمسكن الإسلامي هو الانتماء إلى الداخل أي ارتباط العناصر وانفتاحها على الفضاء الداخلي، فالدين الإسلامي قد حدد للمسلم طريقة عيشه وسلوكه وعلاقاته الاجتماعية، وهي قد أثرت بدون شك على تصميم مسكنه وعناصره المعمارية وعلى العلاقات بين هذه العناصر وطريقة توزيعها.[2]

4.1 -أن يكون التصميم مناسبا لطريقة الحياة الإسلامية:

صمم المسكن الإسلامي على حسب تعاليم الدين الإسلامي، حيث نلمس التأثيرات الإسلامية واضحة في تصميمها وتوزيع عناصرها من خلال وضع المباني حول الفناء وتوفير الخصوصية الإسلامية اللازمة وحجب النساء عن طريق المشربيات والمداخل المنكسرة وكذلك جعل اتجاهات دورات المياه مخالفة لاتجاه القبلة أما النوافذ فمعظمها تنفتح على الفناء أما النوافذ المطلة على الخارج صممت بطريقة تسمح بالرؤية للخارج ولكن لا تسمح بالكشف من الخارج عن طريق المشربيات وتطوير فكرتها بحيث تسمح بالتحكم الكامل في شدة الإضاءة والتهوية وزاوي النظر بالدرجة الملائمة.[3]

---

[1]–ضياء نعمة محمد، عماد مهدي حسن، أثر العوامل الاجتماعية في تخطيط وعمارة المدن العربية الإسلامية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، 2016 ، ص 6 .

[2]–زكرياء محمد كبريت، البيت الدمشقي خلال العهد العثماني، الطبعة الأولى، دمشق، مؤسسة الصالحاني2000، ص 4 .

[3]– حسن باشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، الطبعة الأولى، لبنان، أوراق شرقية للطباعة والنشر، 1999 ،المجلد الأول، ص 211

4.2 -أن يكون التصميم ملائما لطريقة الحياة الاجتماعية المحلية:

أما بالنسبة للأعراف الاجتماعية السائدة والعادات المحمودة، فإنها ينبغي أن تحترم قدر الإمكان مالمتعارض مع الشريعة أو المصالح العامة . وإن كانت بعض هذه العادات والمتطلبات تتغير مع الزمن لتطور الخدمات والمرافق فتصبح بالتالي من المتغيرات.[1]

4.3 -أن يكون التصميم ملائما للبيئة المحلية:

أن يكون التصميم ملائما للظروف المناخية، من حيث درجة الحرارة، والرطوبة، وحركة الهواء، وذلك في جميع العناصر المعمارية مثل الموقع العام والشكل، وتصميم العلاقات بين العناصر في المسقط الأفقي، والتوجيه، ومواقع الغرف، والمساحات الخارجية المحيطة بالمبنى، وتصميم الفتحات، والحوائط والأسقف، والأسطح، استخدام عنصر النبات وعنصر الماء في الداخل والخارج لأعمال التبريد وتنقية الهواء الطبيعية، أن تكون المواد المستعملة من نفس البيئة قدر الإمكان إذا كانت ملائمة في خواصها للمناخ السائد، أن يكون الشكل الخارجي متناسقا مع المنازل المحيطة من حيث المظهر والارتفاع، ويراعي الحفاظ على الطابع المميز للحي أو المدينة، استعمال التقنية والمواد المتاحة محليا قدر الإمكان،أن تكون التفاصيل المعمارية وظيفية وهادفة وليست للزخرفة الشكلية فقط، عدم البذخ والبعد عن الإسراف والتكلف في التصميم، كما يراعى عدم التطاول فيالبنيان بهدف التباهي والتفاخر.[2]

الاستفادة من العناصر الطبيعية في إيجاد عناصر حية متحركة، تعطي المسكن تجديدا خلال اليوم وخلال الفصول المختلفة، وذلك عن طريق الاستفادة من الشمس المتحركة وظلالها المدروسة والاستفادة من الماء، ولاستفادة من النباتات ذات الخضرة والثمار الفصلية والألوان والرائحة، ومراعاة تحديد مساحات الغرف حسب الأنشطة وبالقدر المناسب لحجم الأسرة، ومركزها الاجتماعي، ولا ينبغي بحال عمل مساحات كبيرة نادرة الاستعمال على حساب الأنشطة المتكررة يوميا[3].

---

[1]-ماجد رؤوف خورشيد أمين، أسس تصميم المسكن في العمارة الإسلامية، قسم الهندسة المعمارية أكادمية القاهرة، ص9 .

[2]- مجدي محمد عبد الرحمن حريري، أسس تصميم المسكن في العمارة الإسلامية، الطبعة الأولى، الشركة السعودية للتوزيع،1989، ص 28 .

[3]- مجدي محمد عبد الرحمن حريري، مرجع نفسه، ص 30 .

5 - الخصائص المعمارية للمسكن التقليدي:

يعتبر البيت التقليدي انعكاسا لقيم المجتمع العربي الإسلامي وخصوصيته الدينية وتجاوبه مع الظروف البيئية السائدة وتوافق خصائصه وتفاعلها مع واقع المجتمع وأهدافهالإنسانية وكانت فضاءاته توفر الكثير من متطلبات الحياة اليومية السائدة في المدينة العربية الإسلامية، ويمكن تحديد أهم خصائص الفضاءات في البيت التقليدي على الوجه الأتي:

5.1 -المدخل المنكسر:

من أهم الفضاءات التي تم التركيز عليها في الخصائص العمرانية للبيت التقليدي هو مدخله الرئيسي الذي يستجيب للتقاليد والقيم السائدة فلا تجد مدخلا يطل على الفناء الداخلي مباشرة بل في معظم البيوت مدخلا منكسرا يمر بفضائيين أخريين هو (الرحبه) والردهة(Hall) حتى يصل إلى الفناء (patio) وفي مدخل البيوت وعلى أبواب معظمها هناك دكتان صغيرتان أو ثلاث دكات صغيرة أو على شكل مصطبة مرتفعة بعض الشيء عن الطريق ملاصقة للباب شكلها بين المستطيل ونصف الدائري والمربع، تستخدم لجلوس سكان البيت او الجيران لقضاء وقت السمر في فراغهم ولمنع دخول الإمطار في أحيان أخرى.[1]

5.2 -الفناء الداخلي:

ارتكز نمط الوحدة السكنية على فكرة الفناء الداخلي الذي تتمحور حوله معظم الفعاليات ويمثل هذا الفناء الانفتاح نحو السماء والتمتع المطلق بها ويعكس أهمية التوجه الى الداخل لتأكيد مفهوم الخصوصية والتفاعل مع الظروف المناخية وتحقيق مبدأ الحماية والأمان ، يمثل الفناء الوسطي او كما يسمى الحوش او الصحن او الباحة، المساحة الانفتاحية التي يمتلكها هذا الفناء المكشوف فضلا عن توفير الراحة النفسية لساكني المنزل، كونه المتنفس الوحيد لهم . أن هذا الفضاء الذي فرضت تصميمه

[1]- ماجد مطر عبد الكريم الخطيب، مرجع سابق، ص 50 .

بيئة المدينة العربية الإسلامية كان ضروريا لتكامل الوظيفة بين فضاءات المسكن وبين عناصر البيئة الطبيعية من هواء وضوء.[1]

5.3 -الفضاءات العامة والفضاءات الخاصة:

اشتمل البيت التقليدي على أنواع أخرى من الفضاءات، تسمى بالفضاءات العامة، وهي غرف الضيوف، والفضاءات الخاصة وهي فضاءات العائلة المختلفة، فبعضها مغلقة وتشمل غرف النوم، واخرى نصف مغلقة والأخرى مفتوحة، وتحيط هذه الفضاءات بفناء البيت، وبعضها يطل عليه مباشرة، ويختلف شكل وحجم هذه الفضاءات وفقا لمتطلبات الساكنين، والحاجة في استخدامها.[2]

5.3.1 - الملاقف:

توجد الملاقف الهوائية في معظم المساكن التقليدية وهي عبارة عن أنفاق عمودية ذات فتحات علوية موجهه عكس اتجاه الرياح السائدة تجذب الهواء النقي، وتعمل على تهوية فضاءات المسكن وتلطيف أجوائه. وقد توجد بعض الملاقف الهوائية ذات فتحات علوية متعددة الاتجاهات تسمى (الأبراج الهوائية[3]).

5.3.2 -الغرف التحتية (السراديب):

دفعت طبيعة الظروف المناخية السائدة إلى تشييد هذا النوع من الفضاءات التي تنفرد بها المدن التقليدية، والذي يعد من الملامح المميزة للوحدات السكنية في بعض هذه المدن وتتميز الغرف التحتية (السراديب) بهيكلها الإنشائي السميك وعمقها نحو باطن الأرض وبعدها عن أشعة الشمال والرطوبة العامة ولكونها محاطة بالتربة من جميع جوانبها ومن أسفلها يجعل من عملية انتقال الحرارة إليها أمرا صعبا وبطيئا فيخلق جوا عاما تتوافر فيه البرودة واللطافة، يساعد على التخفيف من حرارة فصل

[1]-مرجع نفسه، ص 49 .

[2]- مرجع نفسه، ص 51

[3]- ماجد مطر عبد الكريم الخطيب،المرجع السابق، ص 51

الصيف وقضاء أوقات القيلولة بشكل مريح لسكان المنزل ويستخدم كذلك لخزن المؤن والحاجيات الفائضة عن الاستعمال في فصل الشتاء[1]

3.3.5- الأروقة والْواويين:

ان فضاء الرواق، عادة ما يكون في مقدمة الإيوان والغرف الداخلية في الطابق الأرضي، وهو عبارة عن ممر مكشوف الوجه وسقفه معقود إلى الأعلى بمجموعة من العقود، والرواق في الغالب اما يحيط بصحن المسكن من جميع جهاته، او يطل على جانب واحد او جانبين منه، أن المدى الحراري اليومي والمدى السنوي الكبيرين في معظم البيئات العربية والإسلامية ، فقد دفع الى استخدام هذا النوع من الفضاءات لتوفير مساحات من الضلال تحيط بصحن المسكن لتخفيف حرارة الشمس في الصيف الحار ولسهولة السير والتنقل فيها فضلا عن الحاجة لاستخدامها للتنقل تحتها وقاية من الأمطار في فصل الشتاء ،أما الأيوان فهو الأخر يطل على الفضاء الداخلي للمسكن بصورة مباشرة، وهو بناء له ثلاثة جدران يعلوه طاق كبير، وسقف مكشوف من واجهته الأمامية، مرتفع عن مستوى أرضية الفناء، ويستخدم الإيوان أيضا لتسهيل حركة التنقل من مكان إلى أخر، وفضاء للقيلولة خلال فترة الظهيرة. [2]

5.3.4 -الأسوار:

يعتبر السور شرط أساسي من شروط إقامة مدينة أو قرية أو قصر فهو يحيط بالقصر لحماية منازله وجميع مرافقه الداخلية، واتخذ السور كوحدة معمارية لتأمين السكان من الأعداء ليس فقط من النفوس ولكن أيضا على الأملاك كما تعتبر أسوار من لمعايير الحضارية للمدن .[3] وسور المدينة هو البناء المحيط وجمعه أسوار وتعتبر الأسوار من بين أهم وسائل الحماي، ويرى ابن خلدون: "أنه يجب أن يراعي فيه دفع المضار بالحماية من طوارقها وجلب المنافع وتسهيل المنافع لها فأما الحماية من المضار فيراعي لها أن يدارى على منازلها جميعًا سياج الأسوار وأن يكون في متمتع من الأمكن، أما

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 51 .

[2]-ماجد مطر عبد الكريم الخطيب،المرجع السابق، ص 53

[3]- أحمد ابن أبي الربيع، سلوك المماليك في تبيرها المماليك، دراسة وتحقيق ناجي الثكراتي، الطبعة 1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1978، ص 136.

كل هيمنة متوعرة من جبل وأما باستدارة بحر أو نهر.[1]

5.3.5 -الأبراج:

الأبراج والبروج مفردها البرج، القصر محصن، وهو بناء مرتفع للدفاع عن القصر اهتم المسلحون بتشييدها حرصًا على حماتهم.**يقول الله تعالى**: "أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة"

6 – التقسيم الهيكلي للقصور:

من خلال مختلف الأوصاف التاريخية والدراسات السابقة نجد أن القصور تمتاز بأنسجة بنائية خاصة تمتاز بوجود العناصر التالية : المنازل، المساجد، الساحات، الشوارع، (الدروب)، السوق، الدكاكين، وفي مجملها تموقعت على مناطق مرتفعة حسب ما يسمح به طبوغرافية تأخذ في هيكلتها أولوية التخطيط لمسألة الدفاع بسبب الصراعات المتعاقبة والعوامل الطبيعية القاسية وأيضا المتعلق بعملية الإنتاج الزراعي، وفي تلك الأثناء كل السكان يعرفون مزايا البناء في الأماكن العالية وحتى وإن حرمتهم الطبيعة لمسطحة من هذه المواقع.

6.1 -العناصر الأساسية:

كما تتمثل العناصر الأساسيّ في بنائها: كالتراب، الماء والنبات، تمثل مصدر الموارد الأساسية لهذه الهندسة المعمارية وترتكز على استعمال الموارد المحلية المتوفرة وتطبيق مبادئ البناء والحلول الهندسية عبر خيرة قرون، طوّرت تقنيات في كل الإنجازات العامة وفي المنازل وحتى في الأماكن وتستخدم حسب هيكلة المسكن بتدرج دقيق وتنظيم يعكس بدقة النظام الاجتماعي وإن الطبيعة الأساسي لهذه القصور تتجاوب مع قوانين النظام الديناميكي بالرغ م من بساطتها الظاهرية فإن هذه الهندسة تعطي دلالات وأشكال وفضاءات توحي بعمق كبير من خلال خطوطها وجماليتها وطابعها الخاص التي تستجيب لحاجات الحماية الفيزيائية والمناخية.[2]

* وعلى مستوى الخصوصية الاجتماعية والأسرية علاقة واحة الصحراء يعاد تشكيلها بين جدران المنازل في العلاقة بين نواة المنزل والشارع الرئيسي وساحة السوق المركزية مكان التقاء الواقع الخارج، المنزل الذي يعيد خلق الفضاء ابتداءً من الحوش المركزي (فناء المنزل) والسطح العناصر المرتبة حول

[1] – عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، مكتبة المدروس، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1961، ص 617.

[2] – Pietro Laurenau, Sahara Joordin méconnu, larousse, Paris, 1991, p 161.

المحور المركزي للمنزل المغلوقة (المفصولة) عن الخارج تعيد إنتاج هيكلة داخلي جديدة للمجال ليصبح المنزل وحدة متكاملة بين جدرانه.

ولا توجد استعلامات مستقرة للعناصر خاصة للفرق التي تفتح عن الحوش المركزي كل غرفة تخضع لاستعمالات متغيرة حسب الحاجة وحسب فصول السنة ونطور عدد أفراد الأسرة والزواج وسجل الأسرة الذي نجده في هندسة مع بقاء الجدران والأعمدة مستقرة ويعدد هذا ثمرة تضيف أساسيات هندسية بسيطة ودقيقة أملتها ثقافة السكان المحافظة.[1]

6.2 -الشوارع (الدروب):

وعلى الصعيد تقسيم الشوارع تمتاز القصور بتوفر الشوارع الرئيسية التي تنطلق من الفضاءات العامة التي تمثل شريان الحياة الاجتماعية العامة باتحادها مع الساحة العامة مشكلة المجال العام وهي مجالات للمرور والالتقاء لممارسة مختلف النشاطات، ولطالما تنظم المجال العمراني في القصور الصحراوية على أساس من التناغم البيئي والاجتماعي وهو نفس الأساس الذي بنيت على أساسه المدن الإسلامية والتي راعت ظروف البيئة وأيضا تعد القصور صورة تمثل تنظيم اجتماعي وسياسي واقتصادي. كما تعد تدرج متكامل للمدينة الإسلامية تغزوه الوظائف التي يقدمها التنظيم مجاني يستجيب لكل مقاييس الحياة الاجتماعية والدينية.

6.3 -العمائر المدنية:

تتميز مدن ولاية الأغواط بطابعها المعماري الفريد نتيجة الاستجابة لعدة عوامل (مناخي، جغرافية، دينية..) ويظهر ذلك جليا من خلال مواقع المدن ومنهجية تخطيطها وصولاً إلى المنشآت العامة والمساكن الخاصة حيث تبدي جميعها بساطة في الحجم ووحدة في المظهر في تناسق وانسجام عام خاصة للعف المحلي للعمران والمرجع المتبع في إنشاء المدن وصياغة فضاءاتها (مع الشكل والصورة).

رغم أن المسكن في قصر تاويالة يخضع في تخطيطه وهيكله لأسس المسكن المنتشر في البحر المتوسط وفي شمال إفريقيا، على الخصوص، وذلك باعتماده على فراغ أو فصل ويتوسطه هيكل مختلف

[1] - Ibid , p 161.

الفضاءات حوله، إلا أنه له خصوصيات تميزه عن غيره وذلك ناتج عن تفاعله مع محيطه الطبيعي (الجغرافي والمناخي)، إضافة إلى أنه كان انعكاسا لفكر المجتمع ونمط حياته.[1]

إذ نجد أن المساكن مهما كان حجمها تعتمد على طابقين أحد هذين الطابقين أرضي لا يتصل عادة بالفضاء الخارجي إلا من خلال المدخل وفتحة الشباك، الذي من خلاله، أيضا تنفذ أشعة الشمس ويتم تهوية مختلف مجالات المسكن، حيث تكون الوابق الأرضية كأنها مبنية تحت الأرض مما يوفر لها عزلاً حراريا جيد، أما الطابق العلوي فالمساحة المبنية فيه غالبًا لا تتعدى المساحة الغير مبنية التي تستعمل كسطح وهو ذو أهمية بالغة في فصل الصيف وخاصة في الليل حيث ينزل الهواء البارد الذي يحد من حرارة الشمس خلال النهار .[2] وتشترك مساكن القصر باختلاف أحجامها على عناصر أساسية بين الطابقين الأرضي والعلوي.

6.4 -الواجهات:

لقد اتسمت الحياة الاجتماعية بولاية الأغواط بالابتعاد عن كل مظاهر التكبر والاستعلاء، حتى أننا لا نكاد نميز بين الغني أو الفقير في الممارسات كالأعراس مثلاً أو المعمار منه واجهات المساكن التي تفتقر إلى أشكال الزخرفة أو النقوش مثل ما هو الحال في منازل الق صر (تاويالة)، بل أنها لا تعدو أن تكون حيطانً ا عادية أو متساوية في الارتفاع، بها فقط باب خشبي بارز مع بعض الفتحات الصغيرة الموزعة على الطابق الرضي والطابق العلوي على حسب مساحة المسكن.

6.5 -المدخل:

تميزت مساكن القصر بتواجد المدخل في إحدى الزوايا كما هو الحال في مساكن شمال إفريقيا.[3] محليً يسمى "إمينتورن" وعادة ما يكون كبير نسبيا ارتفاعا وعرضا يعلوه عقد بسيط المداخل تفتح دومًا على المدينة، يمنع كل من أراد أن يفتح مدخل له المدينة من جهة السور .[4] أما بالنسبة للمقاسات

---

[1] – بلحاج معروف، محمد جودي، اشيخ العمراني لمدن وادي ميزاب، مجلة مثير التراث الأثري، مخبر التراث الأثري وتنميته، جامعة تلمسان، 2012، ص 72، 73.

[2] – بلحاج معروف، محمد جودي، نفس المرجع، ص 73.

[3] – مختار قرميدة، المساكن التقليدية بوادي مزاب دراسة فنية معمارية، ديوان حماية وادي مزابو ترقيته غرداية، 2001، ص 6.

[4] – محمد جودي، واجهات مساكن قصور سهل وادي مزاب، دراسة تنظيمية، مذكرة لنيل شهادة الماجستار في علم الآثار والمحيط قسم علم الآثار، جامعة تلمسان، 2006-2007، ص 43.

Michel Vander Mushen, les Médinas Maghrébines, Unesco, p 77.

فيقدر معدل عرض مدخل بحوالي 2.80م ويبلغ ارتفاع المدخل الرئيسي للمسكن 2.70م، أما تلك الموجودة في الممرات غير النافذة تتراوح ما بين30.1م إلى 1.40.

والجدير بالذكر أن هذه التقنية كانت معروفة بالمشرق منذ القدم وأخذها عنهم الإغريق ثم عرفت في المغرب الإسلامي، منذ مطلع القرن 4 هـ، 10م.

7 – المواد المستعملة وتقنيات البناء للمسكن :

7.1 –المواد المستعملة في البناء:

لم يقتصر تأثير البيئة على تخطيط ما في القصور وتوجيهها فحسب، بل أشرف كذلك في تشكيلها مواد بنائها[1]، فهي في مجملها مباني شيّدت بمواد استعملها البناء من بيئته المحيطة به، لدى إن القصور الصحراوية تعكس ضبط حياة أهلها ليكون في وقت ما يمنع الكوارث وذلك من خلال تركيبته العمرانية. كما تتمازج فيه العناصر المتوفرة بكثرة والتي يمكن الحصول عليها دون تعب وعناء، وتتمثل المواد المستعملة بصفة عالمة، في التربية الطبيعية، وهي التي استخدم منها الطوب والملاط لإتمام عملية البناء، والربط بين أجزاء الجدران والحجارة والتي تفنن في تشكيلها وتقنيات تصفيفها والجبس والجير بالإضافة إلى التبشين والطين (الرمل) بالإضافة إلى الجبس والجير والطين والتبشين وهذا لإتمام عملية البناء والربط بين أجزاء الجدران.[2]

1.1.7– الحجارة:

تم استعمال الحجارة في قصور الجنوب الغربي للجزائر، بكيفية محدودة إما في الأساسات أو الأماكن الدفاعية (أو المنازل) (الأبراج، الأسوار) أو المنازل، كما بني بها الجزء الكبير من العصر في بعض المناطق من بينها* قصر الصفصيفة، ويرجع ذلك لتوفرها بكثرة في المنطقة، في المحاجر المتواجدة في محيطها.

مثل ما هو الحال القصر تاويالة الذي هو محط دراستي واهتمامي والتي يتم استخراج الحجارة من المقالع التي توجد منتشرة إما خارج حدود القصر أو بعيدة عنه، ورغم تعدد أنواع الحجارة، إلا أنها كثيرة الاستعمال منها في قصور الجنوب الغربي، تتمثل في نوعين: الحجارة الهشة والحجارة الصلبة.

---

[1]– حسين فتحي، العمارة الإسلامية الذاتية والثقافية،مجلة تنمية المجتمع،العدد1،القاهرة 11984،ص40.

[2]– علي حملاوي، المرجع السابق، ص 61-62.

*– **قصر الصفصيفة:** وهو إحدى القصور الستة المتواجدة بولاية النعامة والتي تنتمي إلى مكطقة جبال القصور.

أ- الحجارة الهشة:

وهي التي نتحصل عليها على الملاط الجبسي، وذلك بعد حرقها في أفران تقليدية خاصة، وتستغرق عملية الحرق 24 ساعة، في درجة حرارة تتراوح ما بين 50°م و200°م، وبعد أن تستخرج من الفرن تسحق بمدق خشبي، وتصفّى بعدها للحصول على ما يعرف بالجبس في أغلب المناطق الجنوبية، ومن مميزاتها أنها تحفظ بدرجة حرارة معتدلة، أي البرودة صيفيًا والحرارة شتاءً وتعد حاجزًا واقيا ضد الحرائق، وهي تتكون من:

- كربونات الجير بنسبة 88%
- سليكات الألمنيوم بنسبة 11%
- شوائب عالقة بنسبة 1%

ب- الحجارة الصلبة:

غالبًا ما تستعمل هذه الحجارة دون إجراء أي تغيير عليها، خاصة إذا استعملت في الأساسات أو أسفل الجدران.[1]

أما الحجارة الصلبة فيقل استعمالها لندرتها من جهة، ولعدم وجود الحاجة الملحّة لها في أغلب الحالات من جهة أخرى، خاصة وأن المناطق تقل فيها الرطوبة، كما أنها قليلة السقوط الأمطار، فهذه المادة حتى وإن وجدت، قد اقتصر استعمالها في أساسات الجدران، وبالتالي فهناك عدّة طرق تقليدية تم فيها استعمال الحجارة وهي كما يلي:

ج -**الطريقة التقليدية في استعمال الحجارة:**

وهي طريقة متداولة في القصور المتمثلة في استرجاع ما تبقى من عملية صقل الحجر وتنقسم بدورها إلى نوعين:

* الفئات الصغيرة جدًا للحجر التي تستعمل في الملاط.

* الحجر الكبير نسبيًا الذي يستعمل في الجدران الداخلية "للبيوت والأقبية يصقل فيها الحجر إلى عدّة أشكال حسب العنصر المراد بناؤه، فتتخذ الشكل المصفح المستطيل في السلاليم أو على عتبات الأبواب ونفس الشيء عند النوافذ الخارجية كما تأخذ أشكالا أخرى مربعة، مستطيلة نسبيا حسب ما

[1]- علي حملاوي، المرجع السابق، ص 293.

تمليه الضرورة ويتميز تصفيف هذا الأخير سواء في الأسوار أو الجدران الخارجية للقصر بطريقتين في الوضع.

- الطريقة الأفقية المتلاحمة والمتقاطعة
- الطريقة العمودية المائلة بتقاطع الاتجاه في كل صف وهي الطريقة التي نلاحظها في كل من سور القصر، الأقواس، التي تعلوا مدخل بيت الحاكم المتواجد في قصر تويالة والتي تسمى بطريقة التسلية.

2.1.7- **الطين:**

هو عبارة عن صخر متماسك، يتألف من الصلصال ومشتقاته بنسبة كبيرة من الماء، وقد يحتوي على أنواع كثيرة من المعادن [1]، ويتركب من مجموعة من العناصر الأساسية السليكا والألمنيوم، وكميات مختلفة من أكاسيد المعادن، بالإضافة إلى كميات صغيرة من عناصر أخرى وشوائب [2] وعرفت هذه المادة إقبالاً كبيرًا نظيرًا لوقوعها وقلة تكلفتها ولعلّ الإقبال الشديد عليها، ام يكن ناتجا عن مميزاتها أو وليد الصدفة فحسب بقدر ما يفسر العلاقة الوطيدة بينها وبين الإنسان فيها خلق، وإليها يعود مصداقا لقوله تعالى: "الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ الإنسان من طين".[3]

ولذلك فكّر الإنسان في إتمام هذه الحلقة الكونية، بأن شيّد مبانيه منها لتؤويه من شدّة البرد والحرّ[4]، وتمتاز هذه المادة بأنها مادة لينة وتتشكل بسهولة، إضافة إلى أنها عازلة، ويرجع ذلك إلى قدرتها على امتصاص نسبة كبيرة من الماء وهي تنقسم إلى قسمين أي نوعين : الطين الدسمة، الطين الضعيفة، وهو ما يحدث الاختلاف في طريقة صنع الطوب، ويدخل الطين كمادة أساسية في صنع الطوب، وبملاحظة صنع هذا الأخير ميدانيا، وجدنا أنه يمر بالمراحل الآتية:

1)- إذا كان الطين من النوع الضعيف، يخلط مع الماء والرّمل فقط، أما إذا كان من الطين الدسمة فيضاف إليها التبن أو سعف الجريد ، للتقليل من دسمها، لأنه ينقص من تماسكها مثل ما هو الحال في تكسية الجدران ووضعها كماسك بين حجارة الجدران أو الربط بين عناصر البناء وتكسية الأسقف

[1]- يوسف شوقي، معجم المصطلحات الجغرافية، دار الفكر العربي، 1977، ص 336.

[2]- محمد أحمد عوض، ترميم المنشآت الأثرية، ط1، دار نهضة الشرق، القاهرة، يناير 2002، ص 101.

[3]- سورة السجدة، الآية 07.

[4]- علي حملاوي، المرجع السابق، ص 289.

كمرحلة ثانوية يعد التسقيف الأولي، وتترك بعدها لترتاح مدة زمنية، تتسع فيها بالماء، حتى يسهل دعكها وخلطها.

2)- بذلك الخليط بالأرجل ويقلّب جيدا إلى أن يصبح عجينة متماسكة وطريّة، وبعد أن يحضر قالب خشبي عديم القاعدة، تصبّ فيه العجينة شيئا فشيئا، إلى أن ينتهي من الفراغ المتواجد به.

3)- بوضع بعدها الطوب المشكل تحت أشعة الشمس لبضعة أيام من أجل أن يجني ويكتسب صلابة ومتانة، مع مراقبته وتقليبه في مختلف الجهات، إذ يجبّذ أن يوضع في مكان تكون فيه أشعة الشمس متوسطة حتى لا ينشق ويصبح بعدها صالحا للاستعمال.

4)- أما فيما يخص الميلاط، الذي يستعمل من الطين فيصبح بالمرحلة الأولى فقط، حيث يضاف إلى مادة الطين والماء ثم الرمل، ويخلط جيدا ثم يترك مدة من الزمن، ولقد أثبتت التجارب العلمية أن مادة الطين التي يصنع منها الطوب، هي ذات فائدة صحية عظيمة للإنسان.

3.1.7- **الطوب**:

يطلق هذا المصطلح على الطوب المصنوع من الطين، الذي يجفّف تحت أشعة الشمس، ويشكل في قوالب، والذي ذكر طريقة تحضيره في العنصر السابق، ويعتبر الطّوب من بين أفضل المواد الطبيعية التي يمكنها توفير العزل الحراري للمبنى، لذلك يلاحظ استعماله منذ آلاف السنينوفي حضارات شتى، سواء فيما بين النهرين أو لدى المصريين القدامى، وكذلك هنود أمريكا الشمالية والجنوبية .[1] كما استخدمه الرومان وشعوب الشرق الأوسط والمغرب وعرفته الحضارة الإسلامية مند وقت مبكر إذ يظهر استعماله في جدران المسجد النبوي، وقد عرفت هذه المادة كثرة استعمالها في قصور الجنوب الغربي الجزائري، حيث استعمل في بناء الجدران.

7.1.4 -**الخشب**:

تعد الأخشاب من أكثر المواد الخام أهمية بين انتشار مصادرها في أنحاء العالم، ولما تمتاز به من خواص طبيعية وكيميائية وميكانيكية، بالإضافة إلى سهولتها في التشكيل .[2] وتستخرج مادة الخشب في

[1]- علي حملاوي، المرجع السابق، ص 62، 63.

[2]- محمد أحمد عوض، البمرجع السابق، ص 110،111.

الصحراء من النخيل، فتستغل في بناء المنشآت المعمارية المتمثلة في الأسقف، وكرافتان، النوافذ والأبواب، ويتحد ابن خلدون عن الخشب، أهمية الخشب في قوله:

إن صناعة النجارة من ضرورات العمران ومادتها الخشب ، فيه من المنافع ما لا يخطر على أحد وأول منافع الخشب وقوة النيران في معاشهم وعصيّا للاتكاء ، ودعائم لما يخشى عليه من أثقالهم وأمّا أهل الحضر فالسقف لبيوتهم والإغلاق لأبوابهم.[1]

– خشب الصفصاف والعرعار:

تعرف هذه الأشجار" الصفصاف والعرعار" بجذوعها القويّة، ويمكن الاختلاف فيها بينها، في درجة التحمّل، ومقاومتها للثقل، إذ يتميز خشب العرعار بالضخامة لذلك استعمل في الأماكن التي يوجد بها ضغط قوي، مثل : سواكف الأبواب والنوافذ . أما بالنسبة للجذوع شجر الصفصاف فاستعملت كعوارض مساعدة في عمليات التسقيف، أو عملية الربط بين جدارين.

7.1.5 -تقنية السنبلة:

سمبت بطريقة السنبلة لتشابهها وترتيب حبات القمح على السنبلة وهي تقنية عرفت عند بعض القصور الصحراوية وهي قليلة إذا ما قارناها بالكم الهائل لهذه المباني، فنلاحظها على جدران قصر تاويالة وعلى بعض دعامات السور والسور نجد ذاته كما هو الحال في دار السلطان وعلى الأقواس وكذلك قصر (الدريوز) بعين ماضي، ونلاحظها في بعض الترميمات التركية والعثمانية وجاءت هنا في سياق ترميم انهيار ما على مستوى الجدران أو غيرها.

7.1.6 -الحلفاء والرّتم:

نظرا لكثرة تواجد الحلفاء والرتم [*] في المنطقة، استغلها المعماري في البناء وتحديدًا في تقوية الأسقف، بفرشها على طول السقف وسدّ الفراغات والثغرات، وكلّ ذلك لتفادي تسرب الملاط الطيني الذي يفرش من فوق في عملية التسقيف لحجز مياه الأمطار من التسرّب.[2]

---

[1]–عبد الرمان ابن خلدون، اتلمقدمة، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللساني للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1961، ص 6، 4938.

[*]– الرتم: هو نيتة لا يتعدى طولها المتر، مذاقها مرّ وتتواجد في الوديان

[2]– علي حملاوي، المرجع السابق، ص 287-297.

7.1.7 -القصب:

بعد مدّ الأعمدة الخشبية لتغطية المبنى، يوضع فوقها القصب، وفي معظم الأحيان يعوّض القصب جريد النخل، عند عدم توفره[1]

7.1.8 -التمشنت:

تعتبر مادة الربط الأساسية كما تنطق كذلك تمشنت أو تبشمت، وتتميز في منطقة بوادي ميزاب يلونه الأحمر المائل ألى البنفسجي كونه ليس مطين، وهو لون يتصل باللون النهلائي للبناية، وتوجد مناجم التمشنت في مواقع محيطة بغرداية وهي مناجم جد قديمة حتى استنفذت، استغلت حتى استنفذت عن آخرها، وتسمى "كدان" كما أنهم يقولون بالعبارة المحلية "حجارة من الكاف " وهي عبارة عن شكل أكوام ذات مقطع عدسي الشكل، أو طبقات أفقية ذات عمق يصل إلى حدود 1م، وهنا يمكن استنتاج وجود شطوط صغيرة تشكلت فيما مضى في منخفضات لتعطي بعد تشكيلها بالكلس الذي سوف يتوضع فوقها في مرحلة تالية، وهي حجارة ذات بتية فجوية، نتيجة لعملية الحت الناتجة عن المياه المشربه، أين تملئ هذه الفجوات بالرمل وبقايا كلسية، لتتفاعل وتشكل رواسب مخصبة بالأبيض والأحمر،[2] الأمر الذي جعل هذه المادة تتميز بلونها عنه في أملاكن أخرى . يستخرج هذا الجبس من الهضبة الكلسية على شكل كتلة، ويحرق داخل أفران تسمى"أشبور" مدفونة جزئيا تحتوي في قاعدتها على فتحة لتهوية الغرفة، حيث تملأ بمواد محترقة عبارة عن بقايا نباتية صحراوية يابسة وفش، وتوضع قطع الجبس بعناية من خلال نفق دائري مهيأ على شكل قبة في الجزء الأعلى بسمك قدره 1.5م وبعد عملية حرق تدوم لأكثر 4 ساعة يستنفذ خلالها الحطب وتتحول كتل الحجر إلى قطع متفتتة، ومن ثم يعزل التمنشت عن بقايا التصنيع من حجارة وفحم ليصبح جاهز للاستعمال في مرحلة ثانية.

7.1.9 -الآجر:

مادة مناسبة تمتاز بصلابتها ومقاومتها العالية للرطوبة، وقدرتها على تحمل الضغوط والصدمات،

[1]- عبد القادر الباقي إبراهيم، المعماريون العرب، حسن فتحي، د ت، ص 120.

[2]- بامون آمنة، مجتمع القصور شاهد حي لهوية أمة، أشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية، جامعة قالمةالجزائر، 2015، ص82-83. .

وكذلك قدرتها على التخزين الحراري.

7.1.01 – الجير:

بحكم الطبيعة الجيولوجية الصخرية الكلسية للمنطقة ، فإن كربونات الجير متوفرة بكميات كبيرة غطت حاجات البناء في المنطقة طيلة هذه القرون، وتستخرج هذه المادة أفقيًا من الهضبة الكلسية من الطبقات الزجاجية "**lenticulaire**" الممتدة على على عمق **1م** تحت سطح الأرض، وتوضع هذه الحجارة بعد استخراجها في أفران يصل ارتفاعها حوالي **2م**، وهي أكثر ارتفاع من نظيرتها الخاصة يحرق التمشمت ويسمى فرن، وهي عملية حرقه مماثلة للتمشنت ولكن تحتاج من **5–6** أضعاف ما يستهلكه التمشمت من حطب، الأمر الذي يصعب العملية ويجعلها مكلفة جدًا خاصة في ظل نقص مادة الحشب المخصصة للحرق، لذا يحرق بدل ذلك الشيح، العرفج وكذا المتنن، وبعد أن يجهز يمكن استعماله في تكسية الجدران على الخصوص، وما تجدر الإشارة إليه تميز جير المنطقة عن باقي المناطق بنوعية جيدة.

7.1.11 – الرمل

شكل الرمل غير الصلصالي الذي يستخرج من الأودية، حيوية في عملية البناء، حيث يستعمل مع مادة التمشنت في عملية البناء مع الجير لغرض التلبيس، كما يمكن استعماله كطبقة عازلة في التسقيف أو غيرها من الاستعمالات، وهي مادة أساسية على المساحة الخارجية لواجهة المسكن، خاصة فيما يتعلق بالتلبيس طبعًا.[1]

7.2 – وحدة وتقنيات البناء:

إن الإنسان ابن بيئته، والشيء الذي يجعله في الكثير من الأحيان يتجاوب مع المحيط الذي يحي ويعيش في داخله، فالمظاهر العمرانية التي تعكس ذلك من خلال الموروث الطبيعي الحضاري للشعوب مع ما تجود به الأرض والماء والطبيعة عمومًا من الخيرات ومن هنا استطاع إنسان الجنوب الغربي الجزائري أن يبني منشآت معمارية ويكيفها مع مناخ الطبيعة الصحراوية القاسية، بمواد محلية

[1] – بامون آمنة، المرجع السابق ص82–83. .

بسيطة، وتقنيات إنشاء رائعة، سواء تعلق ذلك بالمنشآت العامة أو الخاصة على حد سواء.[1]

1.2.7- الهضبات الطبيعية:

بينت أغلب قصور الجنوب الغربي الجزائري، فوق مرتفعات أو أماكن منخفضة تحبط بها سلسلة من الجبال، فتتوزع الهضاب على طول 600كلم، شرق الحدود المغربية، وهناك أراضي سهبية متعرجة بين التّل والأطلس الصحراوي، يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ما بين 1100 م و1300م، ويأتي بعدها حزام مشكل من ثلاث سلاسل جبلية:

* جبال القصور على الحدود المغربية.
* جبال العمور.
* جبال أولاد نايل جنوب الجزائر.

إذ تحصل الجبال على قسط وافر من الأمطار، مقارنة بالهضاب، هذه المرتفعات تفصل بينها أودية تنحدر ممن شمال الهضاب، حيث تنتهي الصحراء، وهي تشبه في أشكالها الحصون العسكرية الدفاعيّة.[2]

من هذا تظهر تضاريس الجنوب الغربي الجزائري معقدة بحكم أنها تتشكل من عدّة مرتفعات وأودية وواحات وهي بهذا الشكل مسلك صعبًا.

ومن المميزات التي تتجلى في القصور الصحراوية، نجد الصفات الدفاعية أي وجدودها فوق قمم الجبال، أو على صفوحها أو فوق هضبات صخرية صلبة [3]

7.2.2 -وحدة التخطيط في المنشآت العامة والخاصة:

يقوم النسيج العمراني في أغلب القصور وفق تقاليد حضارية سائدة، ناتجة عن مجموعة من التفاعلات، أهمها العوامل الاجتماعية، كما تستجيب للشروط التي يسير عليها مجتمع القصر، فنجد

---

[1]- منى دحمون، قصر بوسمعون، بولاية البيض، دراسة تحليلية، مذكرة لنسل شهادة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2005، ص 07.

[2]- Menir, Territoire Militaire d'Ain Sefra « Sud Oranais » Expose de la situation Géographique et , Administrative, Société et finance de 1906 à 1912, B.S.G.O, T 34, p 26.

[3]- أحمد البحمدي، محمد عبد الكريم رسالة ماجستير في الحضارية الإسلامية، جامعة وهران، 2000، ص 10.

أنها قد ينبت بالهيكل التالي:

– المسجد وملحقاته

3.2.7– وصف العناصر المعمارية للمساكن:

أ– المداخل:

اهتم المعماري المسلم بصفة عامة، والأغواط بصفة خاصة بالمداخل السكنية لما لها من أهمية في العمارة الإسلامية، وقد جاءت بسيطة، ولكنها تنم عن حنكة وبراعة المعماري في إنشائها نتيجة أن الشرع الإسلامي حثّ عليها يقول الله عزّ وجلّ: "وليس البرّ أن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البرّ من اتقى، وآتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلّكم تفلحون"[1].

بحيث أن مداخل القصر تفتح في داخله وليس خارجه، كما أن الأبواب لا تكون متقابلة ثقافيا لرؤية ما بداخل الدار، خاصة كما أن جل الأبواب تظل مفتوحة طول النهار، لذا كانت المداخل، حيث أنها تستجيب لمبادئ الشريعة الإسلامية.

كما تبدو منعدمة النوافذ وقد سجل أنه لا أحد يواجه أحدًا، ويقصد بالمواجهة هنا تلك المضايقات التي يشعر بها الإنسان عندما تفتح نافذة فيرى جاره من خلالها، وقدعبر عن ذلك بالقول أن المساكن تتجه نحو الفضاء ولا تقابل فيها الأنظار.[2]

كما أن أبواب المداخل تتميز من مصرع واحد مصنوع من خشب الصفصاف الذي هو بدوره مقطع طوليًا والتي تشده ألواح عرضيًا وللعلم أن هذه الأخشاب تستعمل من الأشجار التي لم تعد حيّة ليست لها فوائد تقطع ثم تجفي ثم تستعمل في الصناعة بقدر ارتفاع المداخل.

ب– الخطة:

وهي الوحدة العمرانية وبمجموعاتها تتشكل المدينة [3] أو القصر ، حيث تجتمع فيها المرافق الضرورية للحياة، وتسكنها وفق التنظيم الاجتماعي في مجموعة عائلية واحدة، وهي تعتبر ثاني عنصر مهم في المدينة "القصر" بعد المسجد، أما عن النمط المعماري، فيلاحظ فراغ كبير في موضوع المنزل ونمطه وشكله وطريقة إنشائه، إذ تراعي فيه الحرمة وحق الجار على الجار، فالوحدات السكنية تقوم على

[1]– سورة البقرة، الآية 189.

[2]– رشيد بورويبة، الفن المعماري الجزائري، ج2، سلسلة الفن والثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974،ص 12.

[3]– إبراهيم يوسف،إشكالية العمران والمشروع الإسلامي، مطبعة أبو داوود، الجزائر 1992، ص 83.

فكرة الكتلة المتضامنة، والتشكيل المعماري الموحّد لها، والمستوى الواحدي المرسوم من قبل العرف الاجتماعي وعدم اللجوء إلى التفاوت في العلو البنائي، واتباع النسيج العالم للطرق التجانس في الفن والشكل والمستوى)[1]، إذ نجد أن المنازل في القصور، تتكون من في الغالب من طابق أو طبقين، بمساحة في الوسط تكون مكشوفة تدعى الفناء أو وسط الدّار، وعلى جانبها تصطف البيوت.

أما بالنسبة للمنازل ذات الطابقين فيحوي الطابق العلوي بيوت صغيرة مقسمة على حسب الطابق العلوي، فأما الطابق السفلي فهو مخصص لتخزين المؤونة، ويحوي اسطبل المواشي في أغلب الأحيان.

وهنا يذكر: "Raviran A" في هذا الموضوع : إنّ دقة التكيف مع المناخ، تجسّدت في مشاكن الميزاب، بينما مساكن (إسدار، اسدراتن) فقد قلّدت يشكل واضح التوزيع السائد في المغرب، فناءٌ رئيسي مكشوف تحيط به غرف العائلة الأبوية، وتفتح عليه مع انعدام الأورقة، وهذا ما يميز قصر تاويالة كما يوجد هذا الترتيب من جهة أخرى في العديد من قصور الجنوب، العربي الجزائري.[2]

4.2.7– التقنيات المتبعة في بناء مسكن قصر تاويالة

أ– تقنيات بناء الواجهات لمسكن القصر:

إن مفهوم الطابع المحلي لم يقتصر على مواد البناء فقط بل تجاوزه إلى استخدام المهارات في تقنيات البناء، وهذا ما أدى إلى تشكيل فيما بينها إلى مجموعات متلازمة مع مفهوم خاص إلى التراث الذي أملته عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية، ومن هنا فإن تقنيات البناء ما هي إلا وريثة لتقنيات الأجداد الذين أسسوا لهذه العمارة المتميزة، وهي بالتأكيد مفتاح لفهم عناصر المبنى وكيفية تشييده خاصة ما تعلق منها بالواجهة، في ذات الوقت نجد هناك من التقنيات ما أندثر أو على وشك الاندثار كما هو الحال مع تقنية التلبيس أو البناء بالحجر وغيرها، رغم أن الدراسة الميدانية أثبتت التزام السكان في تلبيس واجهاتهم بتقنية العرجون حيث مثلت نسبة **73%** من مجموع الفئات المدروسة.

أ.1– الأساسات:

[1]– محمد الطيب عقاد، المرجع السابق، ص 68-72.

[2] – Raviran.A, Le M’zab : Une leçon d’architecture, Sindbad, Paris, 1981, p 23.

إن المعماري الصحراوي يعتمد في تقنية بناء المسكن بطريقة عفوية وبسيطة ومتينة حيث يركز على بناء جدران المسكن بتعريض سمك الجدار وتكديسه بالحجارة والطوب وغيره . من مواد البناء وبالتالي ترتكز المسكن دون جدران مباشرة على الأرضية مع غياب الأساسات الحقيقية وهذا بحكم الطبيعة الجيولوجية للمنطقة ذات البيئة الصخرية الكلية القاسية لدرجة يصعب الحفر فيها ولو لبعض سنتمترات أين نجد اختلاف طفيف بينها من حيث، العمق وتقل أكثر فأكثر في الهضبات الصحراوية مثل ما هو الحال بالنسبة لقصر تاويالة والتي هي أساسات متفككة تحت تأثير عوامل الحت التي جعلتها مكشوفة، وكون الغاية من حفر الأساس الوصول إلى الأرضية الصلبة حيث نجد أن هذا الوضع خدم كثيرا البنيات فيما لو استثنينا الانحدار الشديد، الذي أخل بالشكل العام للمسكن، بحيث يعمد البناء إلى حفر سطحي يتراوح ما بين 2 إلى 3 سم، ونجد أن هذه الأساسات في حال وجودها مؤلفة من حجارة ضخمة مصقولة بشكل غير متناسق يربط بينها ملاط التمشمت أو ميلاط الجير وبمهارة عالية يرتب الحجر وتشد بملاط التمشمت فيما بينها، وعلى كل حال يدفن البناء جدار المسكن على عمق يتراوح بين 30 إلى 40 سم في حال الحفر كما أن للأساسات سمك ملحوظ[1]

أ.2- الجدار:

تبنى من حجارة متباينة في الأحجام وسمك الجدار الخارجي في الغالب يبدأ قي الغالب 1م عرضا ليصل إلى القاعدة 15 سم في القاعدة ليصل إلى 165 سم في السطح، هذه الأخيرة تعتبر جدار السترة، "جدار التحويط"، ويتراوح علوها ما بين 1.50 -1.80م، كما تسد الفرغات الحاصلة بين الحجارة الكبيرة باستعمال الحصى، وقد ينتج عن استعمال الحجارة الضخمة الغير المهيأة من جهة ومقاساتها المتباينة من جهة أخرى وجدود جدران وزوايا غير مستق(يمة، كما يمكن أن نجد الجدار مؤلفا من جدارين يدك التراب والمخلوط الحجارة الصغيرة بينهما، أما فيما يخص الملاط الذي يدخل في تركيبة الجدار ونقصد بذلك مادة الربط والتلبيس، فهنا عادة ما يكون من الطين أو الرمل وتمشمت أو رمل الجير، وذلك بالنسبة للجدران السميكة (الحاملة) خاصة الواجهة. أما بالنسبة للجدران الأخرى فيتكون الملاط من الرمل والتمشمت، كما تتطلب عملية بناء الجدار إلى سرعة فائقة ومهارة عالية،

[1]- محمد جودي، واجهات مساكن قصور وادي ميزاب، ذكذكرة لنسل شهادة ماجستير آثار ومحيط، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2006-2007، ص 112.

حيث تضعف الحجارة ويوضع المرط واالتمست كمادة رابطة فيما بينها . أما بالنسبة للجدران التي ليست لها أهمية الجدار التحويط مثلا يوضع المادون على علو معتبر.

أ.3- الأسقف:

الأسقف هي العناصر الإنشائية الأفقية الحاملة، والتي تنقل كافة الأحمال إلى العناصر الإنشائية العمودية)الأعمدة، الجدران (، تؤدي وظائف العزل الحراري والصوتي والحماية من الحرائق ومقاومة الاهتزازات، وتحقق الربط الأفقي بين عناصر البناية وتساهم في ثباتها وتوازنها، وهي تتألف من طبقتين، الطبقة الإنشائية)الحاملة(، وطبقة التغطية، اعتمد نظام تسقيف مساكن على الخشب المتوفر في المنطقة ،حيث يتم التسقيف بوضع عوارض وجذوع الأشجار مثبتة بين جدارين أو دعامتين، ثم توضع فوقها سيقان الجريد أو القصب وتشد ببعضها البعض ويوضع فوقها فراش من سعف النخيل وفي بعض الأحيان يوضع الجريد كاملا بسعفه [1]، أو توضع الحلفاء فوق القصب لسد الثغرات المحتملة ثم يشرع في بناء السقف من الحجارة وملاط التمشمت وفوقها توضع طبقة من الطين أو الطين وحده فوق الجريد مباشرة ، ثم تنجز طبقة من ملاط الجير الحماية السقف .

أ.4- الركائز والعقود:

استخدم المعماري الصحراوي في طريقة بنائه على توزيع ثقل المداخل على عقود مهمة هذا بالنسبة للمنطقة. والتي استعملت بشكل أقل ما يقال عنه أنه متقن مما ينتج عنه مساحات صغيرة خاصة احتوت في بعض الأحيان على زخارف جدّ بسيطة عادة ما تستعمل، تكون خالية من الزخارف أما بالنسبة لأهم العقود التي استعملت العقد النصف الدائري متجاوزة (حدوبة) عقود تامة نصف دائرية أي نصف اهليليجي، متجاوز، متسكر، وتبنى بالحجارة المصفوفة بالترتيب بالتقابل اعتمادًا على تقنيتين حيث يتم إنجازه باستعمال دعامات (ركائز سائدة) خلال فترة تماسك مادة التمشمت أو باستعمال القوالب وهذه التقنية الأخيرة هي الأكثر تداولا، فيقوس الجريد خاصة اللين

1- بغباغه عبد العزيز، أنواع تسقيف البنايات التقليدية بوادي ميزاب، ديوان حماية وادي مزاب وترقيته، 2013 ، ص 19.

منه بين دعامتين ويثبت بمادة التمشمت لتوضع الحجارة فوقه، وهذا القالب أكثر مقاومة سواء كان بارز أو مدمج، وبالنظر إلى اختلاف المسافة الفاصلة بين الأعمدة وكذا مقاسات الجريد وليونته يمكن التحكم في عملية التقويس إلى حدج ما وينتج عن ذلك أشكال مختلفة لهذه العقود، وفي الأخير ليس لجريد استعمال ملاط مكون من الرمل والجير.[1]

أ.5- السلالم:

السلالم أو الدرج تنجز بالحجارة المسطحة اما مبنية كليا او محمولة على عوارض خشبية كالأغصان وجذوع العرعار.

ب - تقنيات تصفيف اللبنات في الجدران:

إن البنات التي شيدها المعلم، لها شكل غير منتظم، يزيد أو يقصر حسب المكان الذي شغله في الجدار واستعملت دون تهذيب، صففت هذه الأخيرة إلى جانب بعضها البعض بشكل منتظم في حين يتغير نظام ترتيبها في الصف الموالي، بحيث تصبح ابنة تتوسط لبنتين أسفلها وتملأ الفراغات الناتجة بينهما بملاط التبشمت+ مواد أخرى.

ت -تقنية لصق اللبنات في مجال الإنشائي:

وبعد المعاينة الميدانية، اتضح جليًا بأن الملاط الرابط بين مختلف اللبنات يتكون أساسا من التبشمت وعمومًا فإن عرض الملاطة التي تلصق كل لبنتين متتاليتين تتراوح ما بين **5 سم و 10 سم** تقريبًا.

ت.1- عناصر الدعم ونظام التسقيف:

ت.1.1- الأعمدة والدعامات:

كل الأعمدة الموجودة في المعلم، سواء كانت على جانب المدخل الرئيسي، الصحن أو تلك التي وجدت بالجهة الغربية الشمالية والجهة الشمالية الشرقية في الفضاء المفتوح، قوامها مربعة شيدت بالحجارة.

[1]- محمد جودي، المرجع نفسه، ص 113.وهي الوحدة العمرانية وبمجموع

ت.1.2- الأقواس:

لربما وظفت الأقواس في المعلم إما لحمل السقف وإما للزخرفة، فالتي خصصت لحمل السقف عليها عبارة أقواس نصف دائرية حملت على أعمدة مربعة الشكل، أقواس متكسرة.

ت.1.3- النخيل ومستخلصاته ولواحقه:

- جذوع النخيل:

جذع الشجرة المسمى محليًا "**أكرشوف**" يقوم بقطع عوارض تسمى محليا "**أرور**" أو خشب والواحدة منها لها وجه بصل إلى عرضه ما بين 40-50سم.

الفصل الثاني

دراسة بعض النمادج لمسكن قصر تاويالة

1 – الوصف المعماري للمساكن التقليدية بقصر تاويالة:

موقع المسكن:

يقع المسكن في القسم الجنوبي الغربي للقصر، يحيط به من الجهات الثلاث الشمالية الغربية، الشمالية الشرقية، والجنوبية الغربية مباني سكنية، أما واجهته الجنوبية الشرقية فتطل على الشارع الرئيسي .

مخطط المسكن:

مخطط هذا المسكن ذو شكل غير منتظم بمساحة تصل الى 630 م ^{2}، والمسكن بشكل عام مؤلف من طابق أرضي وطابق أول المسكن الذي نحن بصدد دراسته يتكون من ثلاثة مساكن متجاورة ومتلاصقة ومتصلة بعضها ببعض بواسطة أبواب ، وهي كالآتي : المسكن الأول قصر الآغا (دار السلطان)، المسكن الثاني، المسكن الثالث.

المسكن الاول:

– قصر الأغا (دار السلطان، الحاكم):

*** موقعه:**

يقع قصر الأغا في الناحية الجنوبية الغربية من قصر تاويالة، بالتحديد في الجهة المعروفة عند أهل المنطقة بأولاد تركي .والمعلم ذو شكل مربع غير منتظم يبلغ عرضه 30ة17 م و31.31م أي أنه يتربع على مساحة قدرها بـ 913.20 م^2، وللوصول إلى المربع المراد دراسته نتجه من الباب الرئيسي المتواجد بالسور الخارجي في الجهة الشمالية الغربية، الذي يرجع أن يعود إلى الفترة الاستعمارية حسب شهادات أهل المنطقة، متجهين شرقا عبر الشارع الرئيسي الذي بدوره تحده من كلتا الجهتين المنازل، لنصل إلى المعلم الذي يبعد عن الباب بمسافة تقدر بـ 37 م تقريبًا.

* **وصفه:**

أ)– من الناحية الخارجية:

سيتميّز المعلم بمظهره الخارجي الجدّ في البساطة، جدّ بسيط، بينما جاءت واجهة بالجهة الشمالية للقصر ويبدو لنا من الخارج بناية صماء، كما نلاحظ أن معظم السور محطم من الجهة الغربية، يحده غربا منازل وشرقا درب يؤدي كذلك إلى تجمعات سكنية، والجدار الخارجي الأمامي له يمتد على طول 30.7 م أما الجدارين الجانبيين يمتد طولهما بـ: 31.39م و30.36م وسمك الحائط فهو 0.65م.

ب)– الناحية الداخلية:

يتألف من ثلاثة أقسام هي: المدخل، الصحن، الغرف.

1–1– مدخل المعلم:

يتوفر المعلم على مدخل رئيسي واحد، يتسم بالبساطة يبلغ اتساعه 1.31م، وارتفاع الجدار 2.70م والمدخل يبدوا من الخارج بسيط لا يحتوي على عناصر زخرفية أبلح عيره إلى ممر مستطيل الشكل ذات مساحة صغيرة، لتصل المدخل الثاني الذي يبلغ 1.30م به درجة ارتفاع 0.20 سم، وأما ارتفاع المدخل يقدر بـ : 2.60 م يعلوه عند حدوى، بالإضافة إلى ذلك الجدار الشمالي ثلاث مداخل وهذا في الركن للجهة الشمالية الغربية للصحن.

يتواجد باب عرضه 1.29م يفضي إلى مكان مستطيل غير منتظم مقاسه تقريبا 11.15م × 4.90م، يفصلها جددا ربه أربع دعامات تعلوها أقواس منكسرة تشكل يائكة، ارتفاع العقدين الجانبين 2.80م، أما العقد الوسط فارتفاعه يتجاوز 3م.

هذا كما نلاحظ مكان لجدار مندثر في الجهة اليسرى للباب واندثار المعظم الجدار المقابل للمدخل.

ومن يسار الباب الرئيسي وجد باب ذات مدخل منخفض يقدر ارتفاعه بـ 1.30 م يؤدي إلى غرفة شكلها مستطيل غير منتظم بالجهة المحاذية للباب أما فيما يخص الجهة الأخرى فلا وجود له.

نلاحظ من الخارج أن هناك قوسا دائري يعلو سقف هاته الغرفة وهو متمم للبائكة المتواجدة بالمكان سابق الذكر.

ضف إلى ذلك، يوجد في اليسار الباب الرئيسي باب ذات مدخل منخفض يقدر ارتفاعه بـ 1.20م، يؤدي إلى غرفة شكلها مستطيل.

أن الركن الشمالي الشرقي للصحن تج دهـ بعد عبور جدار قليل الارتفاع إلى فضاء مفتوح الشكل ومستطيل غير منتظم مقاسه 7.90م × 4.93م، ومن هنا نلاحظ اندثار الجدار الشمالي والغربي له، وهذا بوجود أثر لدعامتين بالجهة الشرقية له، دعامة بارزة بالجدار الشرقي ودعامة ثانية تبعدها بمسافة تقدر بـ 1.84م

1-2- الصحن:

الصحن يتوسط المعلم، ذو شكل مربع غير منتظم، مقاسته هي : 15.34م بالجهة المجاورة الجدران الباب الرئيسي، و19.74م بالجهة الشرقية، 17.50م من الجهة الجنوبية و15.87م بالجهة الغربية.

كما لاحظت وجود أثر باقية لرواق بالجهة الشمالية الشرقية للصحن، يعلوه عقد نصف دائري،كما تم وجود بقايا لرواق آخر بالركن الشمالي الشرقي له، وكذلك وجود أثر لجدارين بالجهة الجنوبية الغربية له.

كما تم الكشف على أن الصحن به غرف وزعت بالجهتين الجنوبية والشرقية له . أما بالنسبة للناحية الشمالية والغربية وجدت بها بقايا الجدران لربما كانت غرف.

1-3- الغرف:

نتحوم الغرف الصحن من الجهتين الجنوبية والغربية كما سبق ذكرها في الفقرة السابقة، وهي مستقلة عن بعضها البعض حيث لا يمكن الدخول إليها إلا من خلال الصحن كما يتم تهويتها وإضائتها من خلاله.

فتحت في الجدار الشرقي للصحن أربعة مداخل تؤدي إلى الغرف، حيث تم الدخول إلى الغرفة الأولى: المتواجدة في الركن الشمالي للمعلم، وعبر باب عرضه 0.74م يفضي إلى سقيفة ضيقة المساحة ذات شكل مستطيل غير منتظم مسقوف، ارتفاعها منخفض ذات المقاسات 5م ×

1.40م، وعلى الجهة اليسرى من جدار السقيفة نجد باب عرضه 0.89م يؤدي إلى غرفة ذات شكل غير منتظم، وما يميز فيها أنها غير مسقفة، نلج بعدها إلى الغرفة الثانية : المجاورة للغرفة الأولى عبر فتحة بالجدار، شكلها مربع غير منتظم يفصلها جدار به قوس نصف دائري غير مسقفة مقاستها 5م × 5.65م وارتفاع جدارها حوالي 2.50م، وفي الركن الشرقي لها نجد كوة ارتفاعها 0.90 سم.

أما بالنسبة للغرفة الثالثة : والتي هي بحد ذاتها تقع في نفس الجهة (الشرقية) له، فشكلها مستطيل مقاساتها 8م × 4.82م مدخلها باتساع 1.20م، أما سمك الحائط فهو 0.60م نجد على يسار بابها كوة، وفي الركن الشمالي الشرقي نلاحظ وجود كانون للتدفئة أو الطبخ وبجانبه كوة ثانية، تتوسط هاته الغرفة أربعة دعامات، مقاساتها حوالي0.50م× 0.70م تعلوها تبجان مدرجة، تحمل سقفًا منه ما اندثر في الجهة الجنوبية للغرفة ونلاحظ سقوط بعض الجدار الفاصل بينهما وبين الغرفة الموالية في الركن الجنوبي الشرقي للغرفة.

- **أما الغرفة الأخيرة:**

نلج إليها عبر فتحة الجدار طولها 1.54م، لنصل إليها بهذا الجانب وهي بحدّ ذاتها مجاورة للغرفة الثالثة، والتي تتشابه في تصميمها الغرفة الثانية فشكلها مربع غير منتظم، يفصلها جدار به قوس نصف دائري غير مسقفة مقاساتها 4.81م × 5.35م، كما نجد يسارها فتحتها كوة.

أما بالجدار الجنوبي للصحن فتحت ثلاث مداخل تؤدي إلى غرف، يتم الدخول إلى الغرفة الأولى المتواجدة في ركن الجهة الجنوبية الشرقية للصحن، وهذا عبر باب عرضه 1.14م، شكلها مستطيل غير منتظم بها دعامتين في وسطها أخرى بارزة بالجدار الشرقي تحمل سقفا ارتفاعه حوالي 3.10م، بيمين الباب نجد كانون لربما استخدم كمدفأة أو كانون الطبخ هذا بالجهة الغربية للغرفة.

ومن هنا نلاحظ وجود منصة مرتفعة عن الأرضية بارتفاع يقدر بـ 1.40م لربما استعمل لتخزين وحفظ الحبوب.

أما الجدار الشرقي لهاته الغرفة نجد باب يؤدي إلى غرفة أخرى ذات شكل مستطيل غير منتظم، يتوسطها دعامة مقاسها 0.60م× 0.92م، يعلو جدارها الشمالي فتحات كما نجد يسار فتحتها كوة.

هنا نلاحظ أن بالمنطقة الغربية للصحن، وهذا بالضبط في الركن الشمالي الغربي أن الجدار يمتد على طول 6.23م، حيث نجده هذا الحائط وبأسفله كوتين وأثر لثلاث دعامات متتالية تبعد عن بعضها البعض بـ 1.80م، كما يتبيّن لنا غياب معظم الجدار الخارجي لهاته المنطقة.

1 – الوصف الخارجي للمعلم :

مظهره الخارجي جد بسيط ، جاءت واجهته بالجهة الشمالية للقصر، يبدو لنا من الخارج بناية صماء ،كما نلاحظ أن معظم السور تحطم من الجهة الغربية، يحده غربا منازل وشرقا دربا يؤدي كذلك إلى تجمعات سكنية ،الجدار الخارجي الأمامي له يمتد على طول 30.17 م أما الجدار الجانبين يمتد طولهما بـ31.39 م و 30.36 م ، وسمك الحائط فهو 0.65 م تقريبا .

– الوصف الداخلي :

يتألف المعلم من ثلاث أقسام هي : المدخل ، الصحن، الغرف

أ)–مدخل المعلم:

يتوفر المعلم على مدخل رئيسي واحد، يتسم بالبساطة، يبلغ اتساعه 1.31م، وارتفاع الجدار 2.70م والمدخل كما يبدو من الخارج بسيط لا يحتوي على عناصر زخرفيه، نلج عبره إلى ممر مستطيل الشكل ذات مساحة صغيرة، لنصل إلى المدخل الثاني الذي يبلغ اتساعه 1.30 م، بدرجة ارتفاعها 0.20 سم. وأما ارتفاع المدخل يقدر بـ 2.60 م، يعلوه عقد حذوي.

ب) – صحن المعلم :

يؤدي المدخل إلى الصحن و هو يتوسط المعلم، شكله مربع غير منتظم، مقاساته هي 15.34م بالجهة المجاورة لجدران الباب الرئيسي، و 19.74 م بالجهة الشرقية، 17.50 م من الجهة الجنوبية و15.87 م بالجهة الغربية.

لاحظنا وجود اثر باقية لرواق بالجهة الشمالية الشرقية للصحن، يعلوه عقد نصف دائري، كما اكتشفنا وجود بقايا لرواق أخر بركن الشمالي الشرقي له ووجود أثر لجدارين بالجهة الجنوبية الغربية للصحن، يشرف على الصحن غرف وزعت بالجهتين الجنوبية و الشرقية له ، أما بالناحية الشماليةو الغربية وجدت بقايا لجدران لربما كانت غرف .

ج) – الغرف :

تحف الغرف الصحن من الجهتين الجنوبية و الغربية كما سبق ذكره ، وهي مستقلة عن بعضها البعض حيث لا يمكن الدخول إليها إلاّ من خلال الصحن كما يتم تهويتها و إضاءتها من خلاله .

فتحت في الجدار الشرقي للصحن أربعة مداخل تؤدي إلى غرف ، حيث يتم الدخول إلى الغرفة الأولى المتواجدة في ركن الشمالي الشرقي للمعلم ، عبر باب عرضه 0.74 م يفضي إلى سقيفة ضيقة المساحة ذات شكل مستطيل غير منتظم مسقوف، ارتفاعها منخفض ذات المقاسات 5 م × 1.40م، و على الجهة اليسرى من جدار السقيفة نجد باب عرضه 0.89 م يؤدي إلى غرفة ذات شكل مستطيل غير منتظم ، و ما يميز فيها أنها غير مسقفة.

نلج بعدها إلى الغرفة الثانية المجارة للغرفة الأولى عبر فتحة بالجدار ، شكلها مربع غير منتظم ، يفصلها جدار به قوس نصف دائري غير مسقفة مقاساتها 5.00 م × 5.65 م و ارتفاع جدارها حوالي 2.50 م ، في الركن الجنوبي الشرقي لها نجد كوة ارتفاعها 0.90 سم .

نتجه بعدها إلى الغرفة الثالثة المتواجدة بنفس الجهة (الشرقية) للمعلم ، شكلها مستطيل مقاساتها 8.00 م ×4.82 م و مدخلها باتساع 1.20 م أما سمك الحائط فهو 0.60 م ،(أنظر المخطط)نجد على يسار بابها كوة ، و في ركن الشمالي الشرقي نلاحظ وجود كانون للتدفئة أو الطبخ و بجانبه كوة ثانية ، تتوسط هاته الغرفة أربعة دعامات ، مقاساتها حوالي 0.50 م × 0.70 م تعلوها تيجان مدرجة ، تحمل سقفا منه ما اندثر في الجهة الجنوبية للغرفة و نلاحظ سقوط بعض الجدار الفاصل بينها و بين الغرفة الموالية في الركن الجنوبي الشرقي للغرفة.

نلج بعدها عبر فتحة بالجدار (طولها 1.54 م) إلى الغرفة الأخيرة بهذا الجانب وهي مجارة للغرفة الثالثة ، تشبه في تصميمها الغرفة الثانية فشكلها مربع غير منتظم ، يفصلها جدار به قوس نصف دائري غير مسقفة مقاساتها 4.81 م × 5.35 م ، نجد يسار فتحتها كوة .

بالجدار الجنوبي للصحن فتحت ثلاث مداخل تؤدي إلى غرف ، يتم الدخول إلى الغرفة الأولى المتواجدة في ركن الجهة الجنوبية الشرقية للصحن ، عبر باب عرضه 1.14 م، شكلها مستطيل غير منتظم بها دعامتين في وسطها و أخرى بارزة بالجدار الشرقي تحمل سقفا ارتفاعه حوالي 3.10 م ،

بيمين الباب نجد كانون لربما استخدم كمدفأة أو كانون الطبخ ، بالجهة الغربية للغرفة نلاحظ وجود منصة مرتفعة عن الأرضية بارتفاع يقدر ب 1.40 م لربما استعمل لتخزين وحفظ الحبوب.

أما بالجدار الشرقي لهاته الغرفة نجد باب يؤدي إلى غرفة أخرى ذات شكل مستطيل غير منتظم ، يتوسطها دعامة مقاسها 0.60 م ×0.92 م ، يعلو جدارها الشمالي فتحات كما نجد يسار فتحتها كوة .

نتجه بعدها إلى الغرفة الثانية المجاورة للغرفة السابقة الذكر ، عبر فتحة بالجدار طولها 1.14 م، شكلها مربع غير منتظم ، تتوسطها دعامة أبعادها 90 م × 60م ، ودعامة أخرى بارزة بالجدار الغربي لهالنتجه بعدها إلى غرفة ثالثة عبر باب عرضه 1.14 م ، شكلها مستطيل غير منتظم يتوسطها دعامتين مقاسها 0.91 م × 0.50 م ، يمتد بالدعامة المجاورة للجدار الغربي جدار ، ممتد على الجدار الشمالي للغرفة، نلاحظ أسفل الحائط الجنوبي وجود كوة في المكان الناتج عن الجدار الفاصل ، و نلاحظ كوة أخرى أسفل الحائط يسار مدخل الباب .

بالمنطقة الغربية للصحن نلاحظ بالركن الشمالي الغربي آثار لجدار يمتد على طول 6.22 م ، حيث نجد وراء هذا الحائط وبأسفله كوتين و اثر لثلاث دعامات متتالية تبعد عن بعضها البعض ب 1.80 م ، كما لاحظنا غياب معظم الجدار الخارجي لهاته المنطقة.

فتحت في الجدار الشمالي ثلاث مداخل ، في الركن الجهة الشمالية الغربية للصحن يتواجد باب عرضه 1.29 م ، يفضي إلى مكان مستطيل غير منتظم مقاساته تقريبا 11.15 م × 4.90 م ، يفصلها جدار به أربع دعامات تعلوها أقواس منكسرة تشكل بائكة ، ارتفاع العقدين الجانبين 2.80 م أما العقد الوسيط فارتفاعه يتجاوز 3.00 م،كما لاحظنا مكان لجدار مندثر في الجهة اليسرى للباب و اندثار للمعظم الجدار المقابل للمدخل .

يسار الباب الرئيسي وجد باب ذات مدخل منخفض يقدر ارتفاعه ب 1.20م يؤدي إلى غرفة شكلها مستطيل غير منتظم ، يفصلها قوس نصف دائري إلى قسمين ارتفاعه 1.80م، يعلوها سقف بالجهة المحاذية للباب أما بالجهة الأخرى فلا وجود له .

* يلاحظ منالخارج أن هناك قوس نصف دائري يعلو سقف هاته الغرفة و هو متمم للبائكة المتواجدة بالمكان السابق الشرح .

بالركن الشمالي الشرقي للصحن نتجه بعد عبور جدار قليل الارتفاع إلى فضاء مفتوح شكله مستطيل غير منتظم مقاساته 7.90 م × 93.4 م، ويلاحظ اندثار الجدار الشمالي والغربي له، كما لاحظنا وجود أثر لدعامتين بالجهة الشرقية له ، دعامة بارزة بالجدار الشرقي ودعامة ثانية تبعدها بمسافة تقدر ب 1.84 م.

مواد الخام و تقنيات البناء :

مواد الخام:

تعددت مواد الخام المستخدمة في المعلم التي ترجع أساسا إلى طبيعة المنطقة، فقد استغل البناء هنا كل المواد المحلية المتوفرة لديه، سواء كانت حجارة صلبة مستعملة في البناء، أو باقي المواد المكملة كالخشبمن جذوع الأشجار...الخ، و بما أن كل مادة من هذه المواد استعملت لتشغل وظيفة معينة، اختلفت بالتالي في طريقة تنفيذها حتى تتناسب مع الوظيفة التي تؤديها.

1)- الحجارة:

استعملت في المعلم على نطاق واسع كمادة أساسية في البناء ، ووظفت في زخرفة الغرف باستعمالها في تشييد العقود ، و بالمعلم نميز استعمال الحجارة الصلبة .

- الحجارة الصلبة:

استعملت في مجال الإنشاء المعماري، حيث قطعت هذه الأخيرة وبنيت بها الواجهات ، الغرف ، الرواق تم جلبها من الجبال المجاورة للقصر .

2)- الخشب:

لاحظنا استخدام الخشب الذي وجد على مستوى السقف في الغرف المتواجدة في الجهة الشمالية الشرقية والجهة الجنوبية للصحن ، أستعمل كل من خشب العرعار والصفصاف الذي تم جلبهما من الغابات والبساتين المجاورة للقصر .

الملاط :

تم استعمال التبشمت* في تغليف الجدران، الكانون، المدفأة واستخدم كمادة لاحمة مع إضافة بعض

* يشكل التبشيمت من الحجر الكلسي ،الذي يتمحرقه في درجة حرارة معينة بأفران لمدة يوم كاملا ، ليتم تفتيته وسحقه وغربلته ويضيف له الماء ليصبح جاهز للاستخدام .

المواد في جميع الجدران إذ يربط بين الحجارة.

– تقنيات البناء:

ا)– تقنيات تصفيف اللبنات في الجدران:

إن اللبنات التي شيد بها المعلم، لها شكل غير منتظم ، يزيد أو يقصر حسب المكان الذي يشغله في الجدار و استعملت دون تهذيب ، صفت هذه الأخيرة إلى جانب بعضها البعض بشكل منتظم في حين يتغير نظام ترتيبها في الصف الموالي، بحيث تصبح كل لبنة تتوسط لبنتين أسفلها و تملأ الفراغات الناتجة بينها بملاط التبشيمت+ مواد

ب)– تقنية لصق اللبنات في المجال الإنشائي:

بعد المعاينة الميدانية، اتضح جليا بأن الملاط الرابط بين مختلف اللبنات يتكون أساسا من التبشيمت وعموما فإن عرض الملاطة التي تلصق كل لبنتين متتاليتين يتراوح ما بين 05 سم و 10سم تقريبا .

– عناصر الدعم ونظام التسقيف:

أ)–الأعمدة والدعامات:

كل الأعمدة الموجودة في المعلم، سواء كانت على جانبي المدخل الرئيسي، الغرف ، الصحن أو تلك التي وجدت بالجهة الغربية الشمالية والجهة الشمالية الشرقية في الفضاء المفتوح ، قوامها مربعة شيدت بالحجارة .

ب)– الأقواس:

لربما وظفت الأقواس في المعلم إما لحمل السقف وإما للزخرفة، فالتي خصصت لحمل السقف فهي عبارة عن أقواس نصف دائرية حملت على أعمدة مربعة الشكل، أقواس منكسرة .

ج) – التسقيف :

يتكون السقف من الأسفل إلى الأعلى من مجموعة من الطبقات تتمثل أولا في طبقة من العرعار، تغطى بطبقة من المطرف ، ثم طبقة من الحلفاء ، وتوضع طبقة من الطين وحين تجف كليا يغطى بطبقة من التبشيمت.

– الإصلاحات والتعديلات اللاحقة بالمعلم:

يبدو أن المعلم قد تعرض لعدة تعديلات منذ تاريخ تشييده، ومن هذه الإضافات ما نجده قريب العهد بالفترة التي أنجز فيها وما أنجز في نهاية القرن العشرين .

– ما يمكن ملاحظته جليا في المعلم هو وجود عدة جدران تم إضافتها والتي لا يمكننا تحديد الفترة التي أضيفت فيها ،وهي كالآتي :

* إضافة جدارين يقوم بتقسيم الجهة الشرقية إلى ثلاث غرف متتالية، ونستنتج ذلك من خلال تكسيه الحائط في مكان التحام الجدارين ومن خلال العقود النصف الدائرية حيث نرى أثر لتواصلها مع الدعامات للغرفة الثانية .

* الجدران التي توزع الجهة الجنوبية إلى أربع غرف حديثة، ويظهر ذلك جليا في مكان التحام الجدران مع بعضها البعض، كما نلاحظ بروز الدعامتين في الغرفة بركن الجهة الشرقية الجنوبية والغرف الثالثة.

* فتحت مداخل لكل هاته الغرف .

يرجح أن هاته التقسيمات حدثت في السنوات التي تلي الاستقلال وذلك نقلا عن أقوال شيوخ المنطقة .

– بناء الغرفة المحاذية للمدخل الرئيسي للصحن، وهذا ما نستنتجه من خلال تكسيته وما يلاحظ في تقنية بنائه حيث نلاحظ استعمال الاسمنت .

– إضافة الكانون أو المدفأة في كل من القاعتين بالجهتين الجنوبية والشرقية .

– بناء المخزن في الغرفة الأولى التي بركن الجهة الجنوبية الشرقية .

– تكسيه جدار الغرف الثانية بالجهة الشرقية والغرفة بالجهة الجنوبية الشرقية بالاسمنت.

– إحداث تسقيف الغرف وهذا ما نستنتجه من معاينة السقف حيث نلاحظ استعمال مادة القصب .

– أثر الزيادات و الإصلاحات على هوية المعلم:

إن الزيادات التي ألحقت بالمعلم سواء في الفترة الاستعمارية أو حتى بعد الاستقلال و إن كانت بسيطة، إلا أنها غيرت من شكله العام و تشويه تصميمه المعماري ، و يظهر ذلك جليا فيتقسيمات الغرف الأربع إلى غرف صغيرة الحجم ، و الفتحات التي تم بنائها .

مخطط افتراضي للمعلم الأثري من خلال نتائج العمل الميداني :

من خلال ما تم معاينته في المعلم الأثري من تعديلات وإصلاحات التي طرأت عليه عبر الزمن، قمنا برسم مخطط افتراضي للقصر في الفترة التي شيد بها، باعتبارها مساهمة ضعيفة لربما تساعد القارئ في تخيله للمعلم في زمن بنائه وفي وقت مضى .

ففي هذا المخطط قمنا بنزع كل ما تم إضافاتهمن جدران، غرف، عبر الزمن، مع استكمال المناطق الناقصة من خلال أثر الرواقين التي وجد بالصحن حيث نستخلص من هاته البقايا وجود أروقة تحف الصحن من الجهات الثلاث (الشمالية، الشرقية والجنوبية) ، ولربما وجد سلم مؤدي إلى السطح في ركن الجهة الجنوبية الغربية للصحن حيث وجد بقايا لجدارين وأبضا بناءا بما تم نقله عن شيوخ المنطقة (سعيداني الخليل، نكاز علي وقريشي حمزة)

وخلاصة القول تكمن في حاجة هذا المعلم إلى التصنيف في قائمة التراث الوطني، حتى يصبح متمتعا بالحصانة القانونية، التي توفر له كامل امتيازات المعلم التاريخي في مجال السياسة الوطنية المنتهجة في صيانة تراث الأمة وتثمينه.

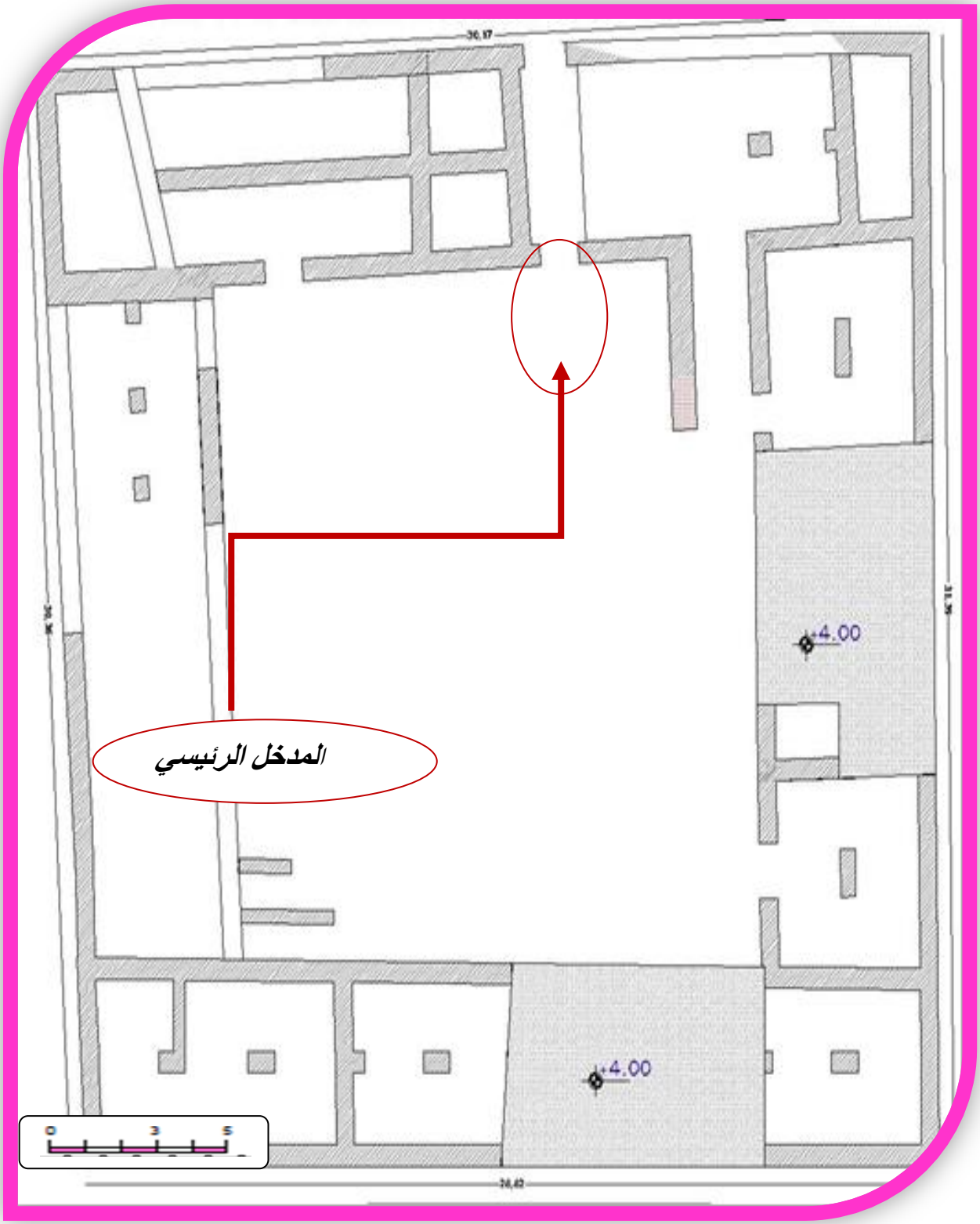

مخطط لمدخل الرئيسي لقصر الاغا

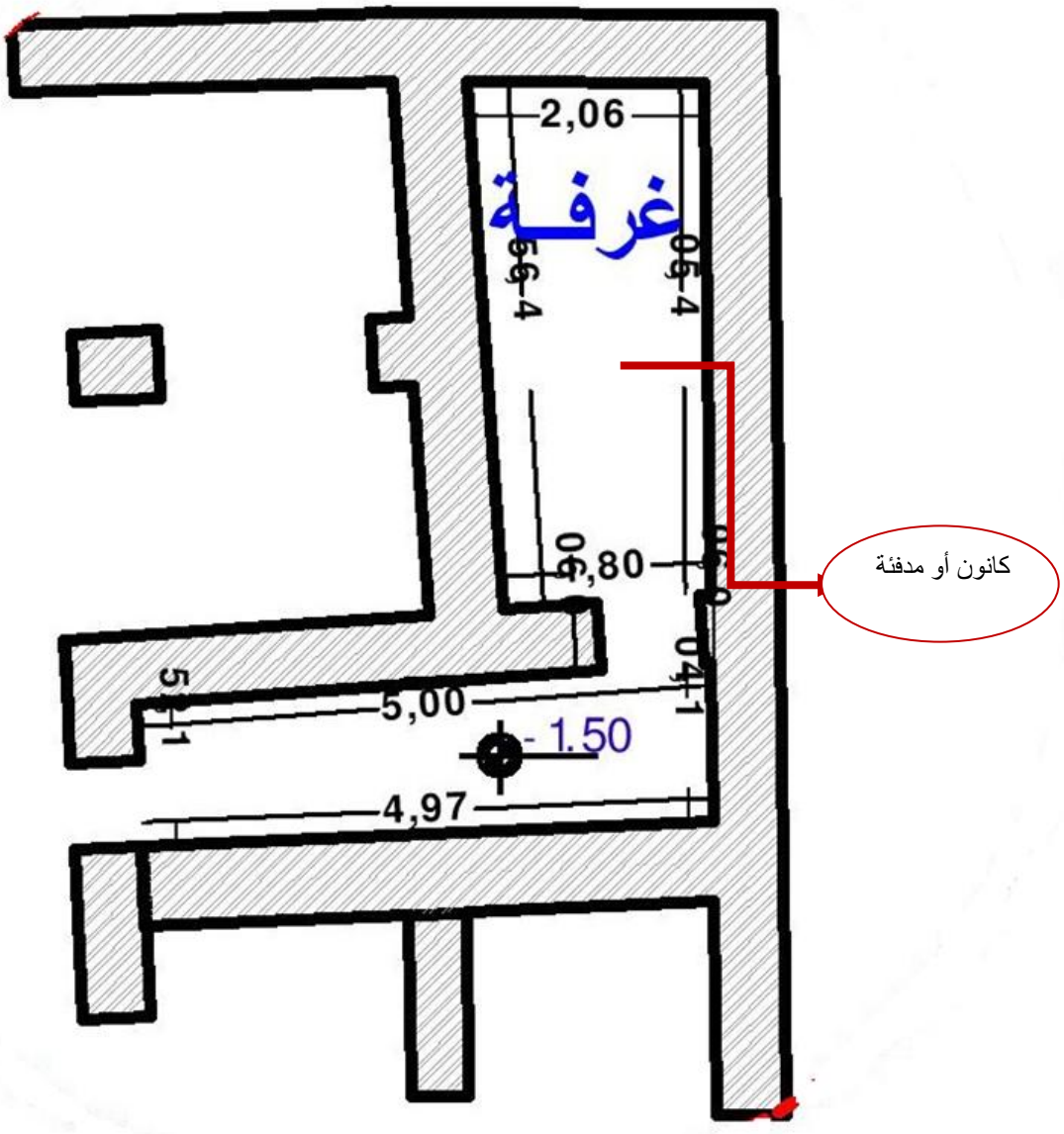

مخطط الغرفة الاولى

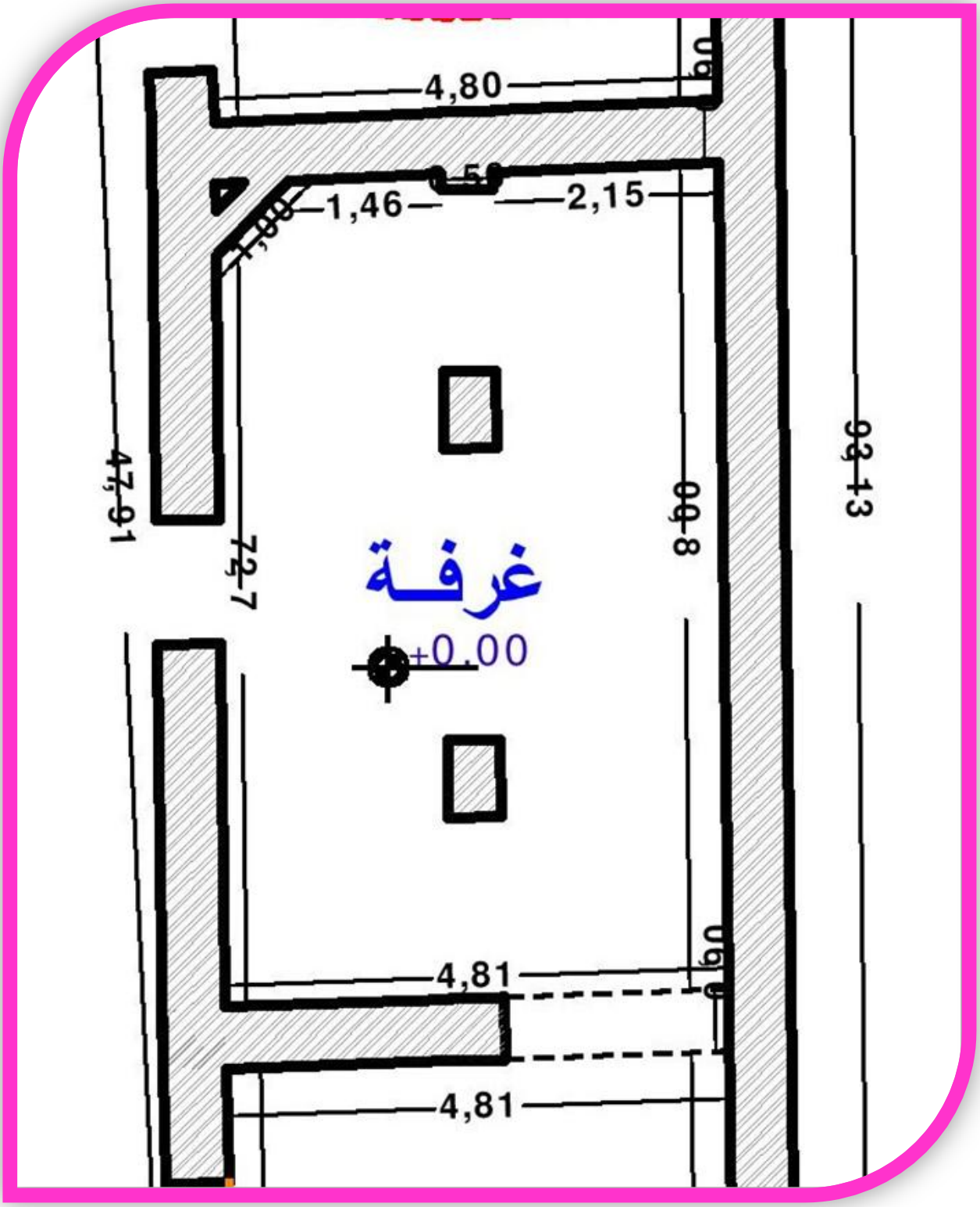

مخطط الغرفة الثانية

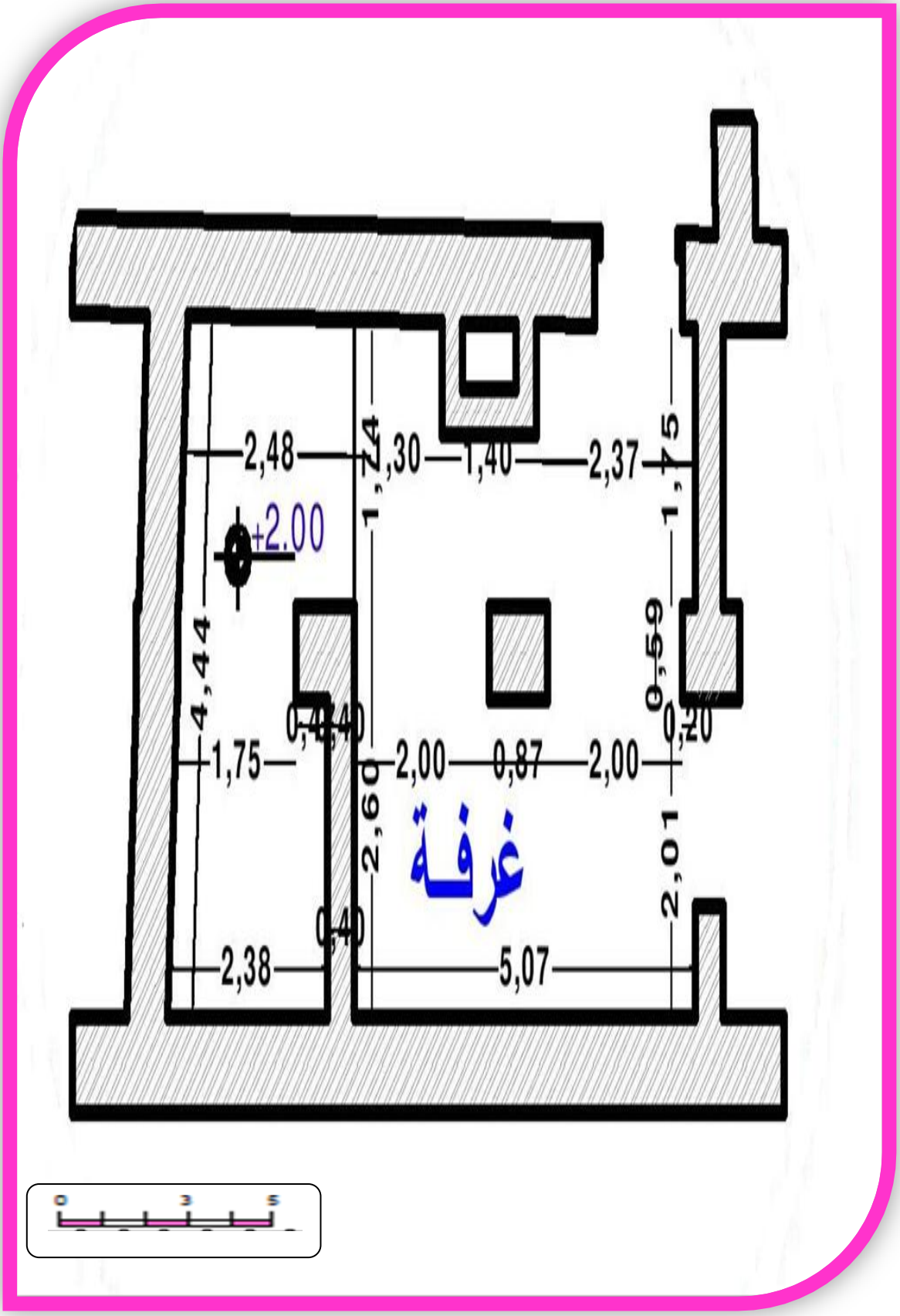

مخطط الغرفة الثالثة

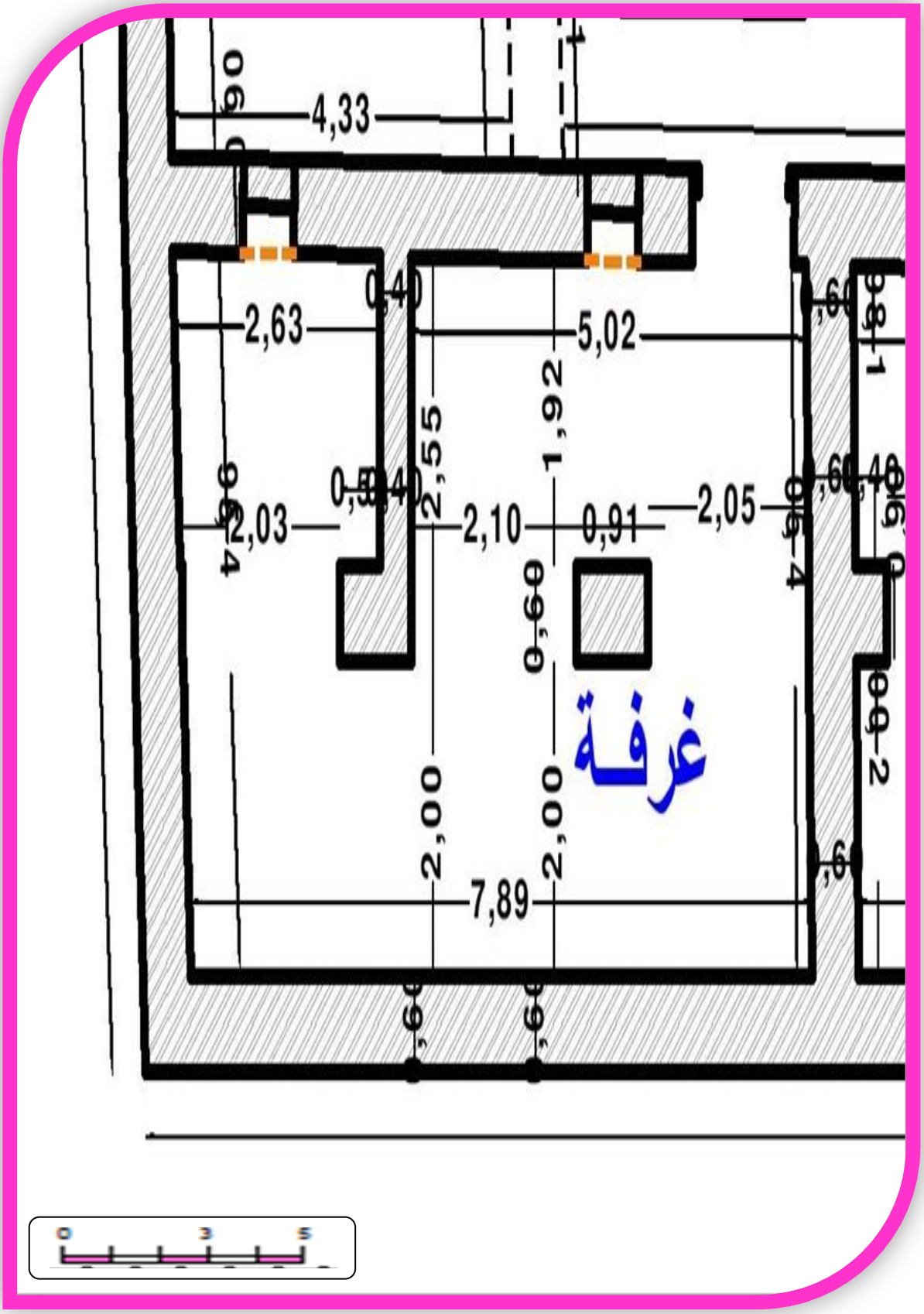

مخطط الغرفة الرابعة

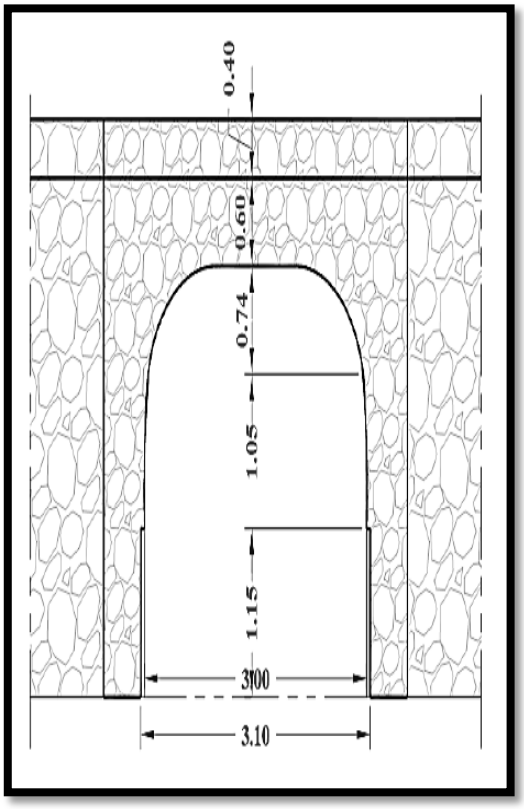

مقطع طولى لباب قصر الاغا

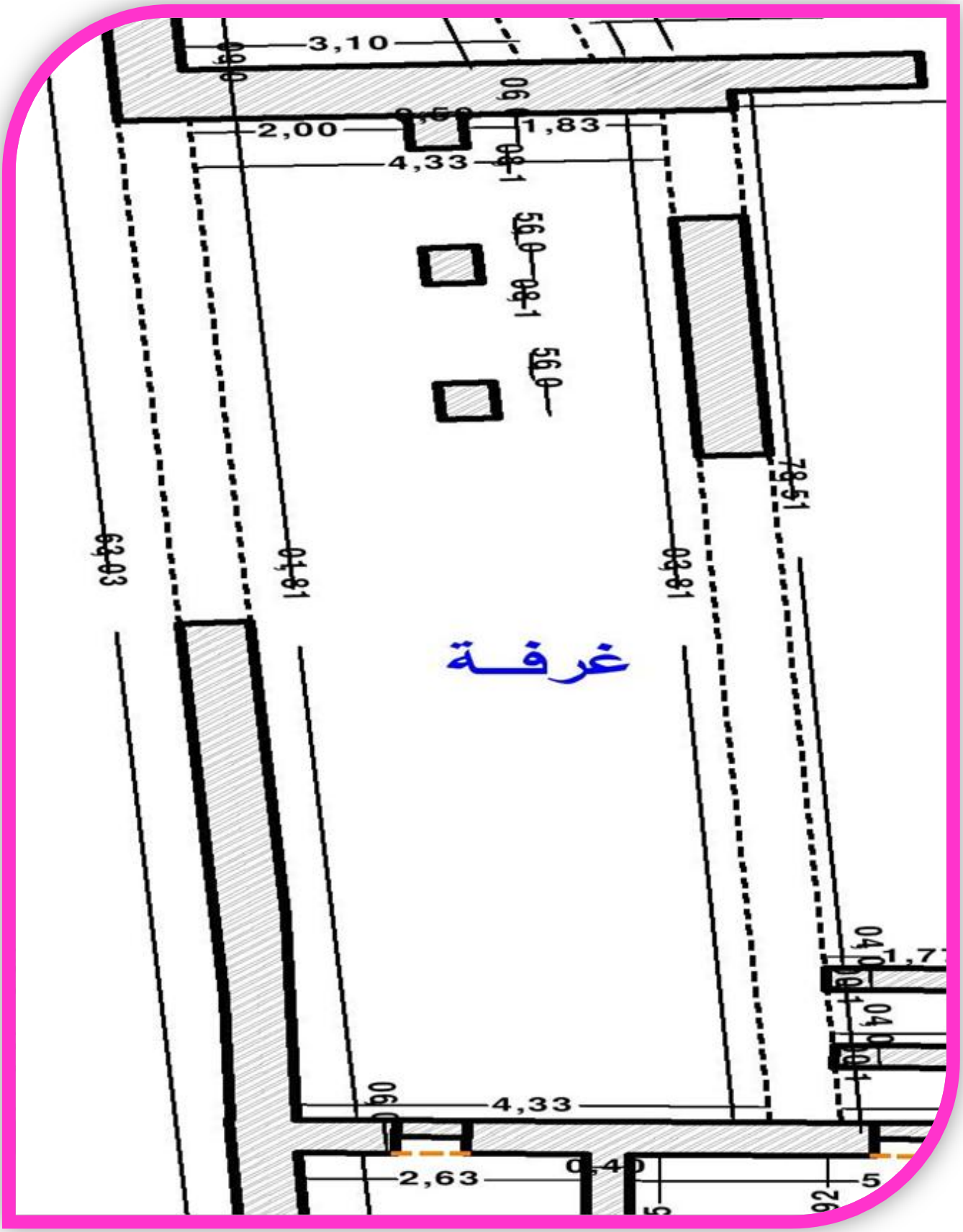

مخطط الغرفة

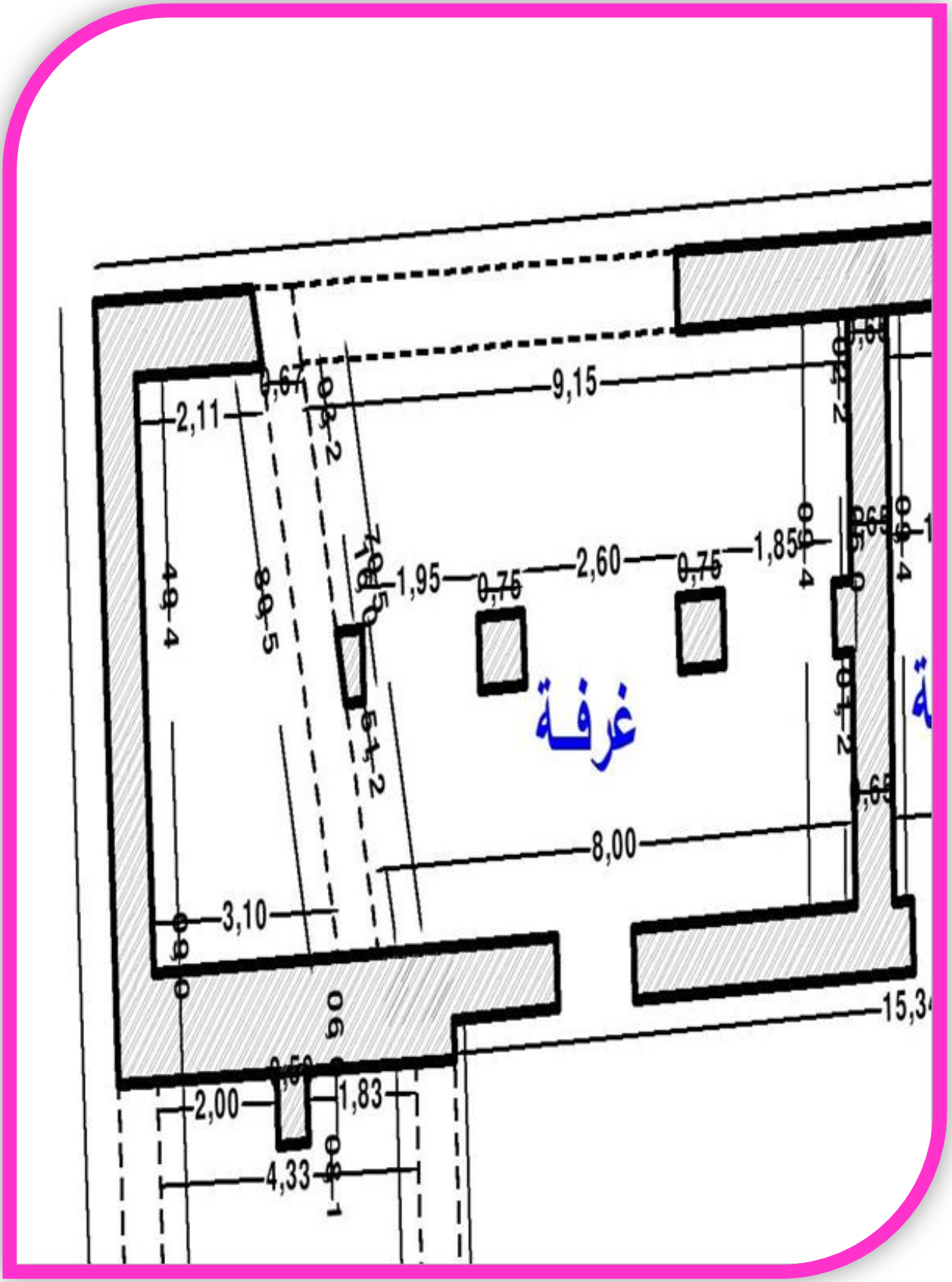

مخطط الغرفة

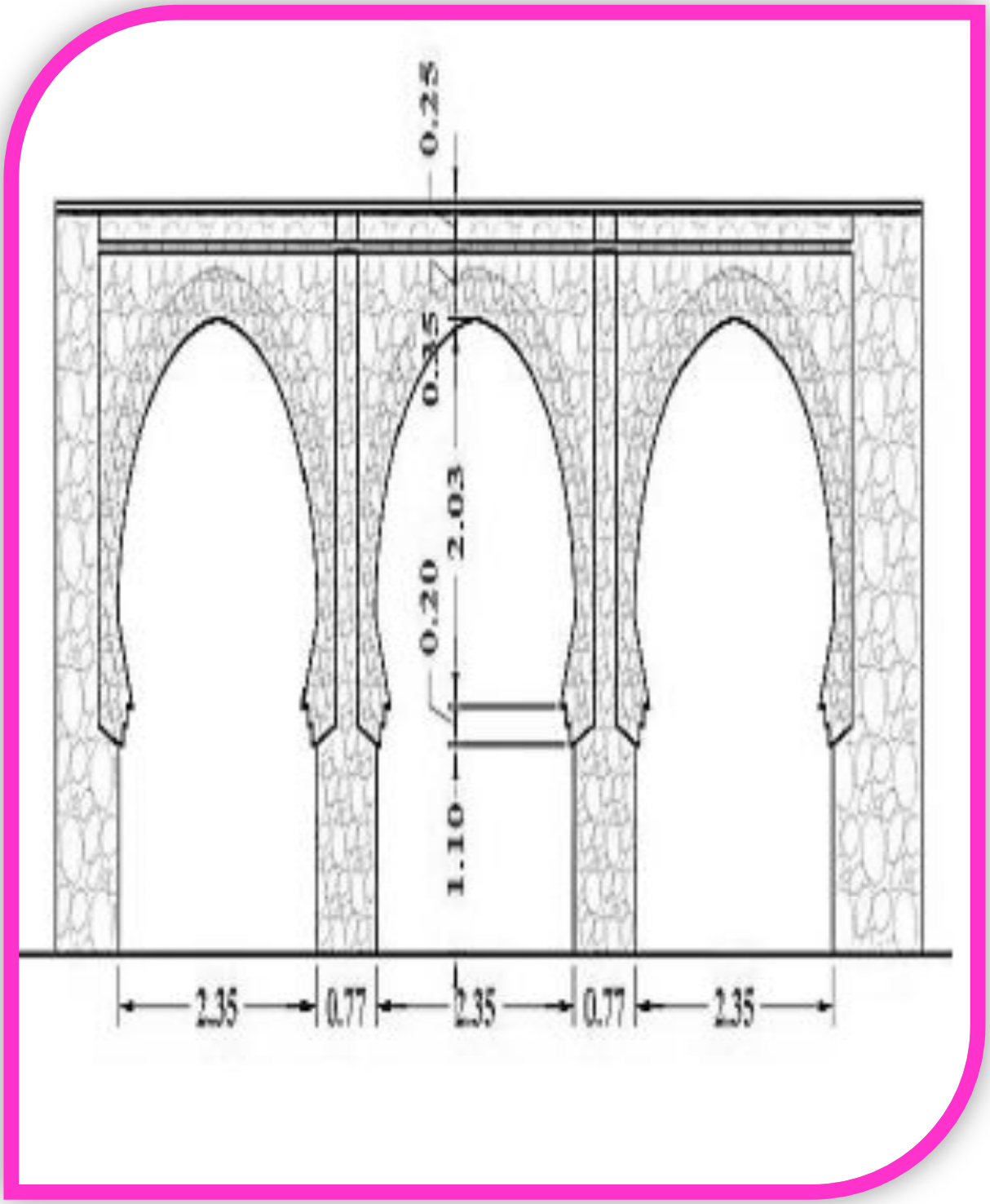

مقطع طولى لبوائك قصر الاغا

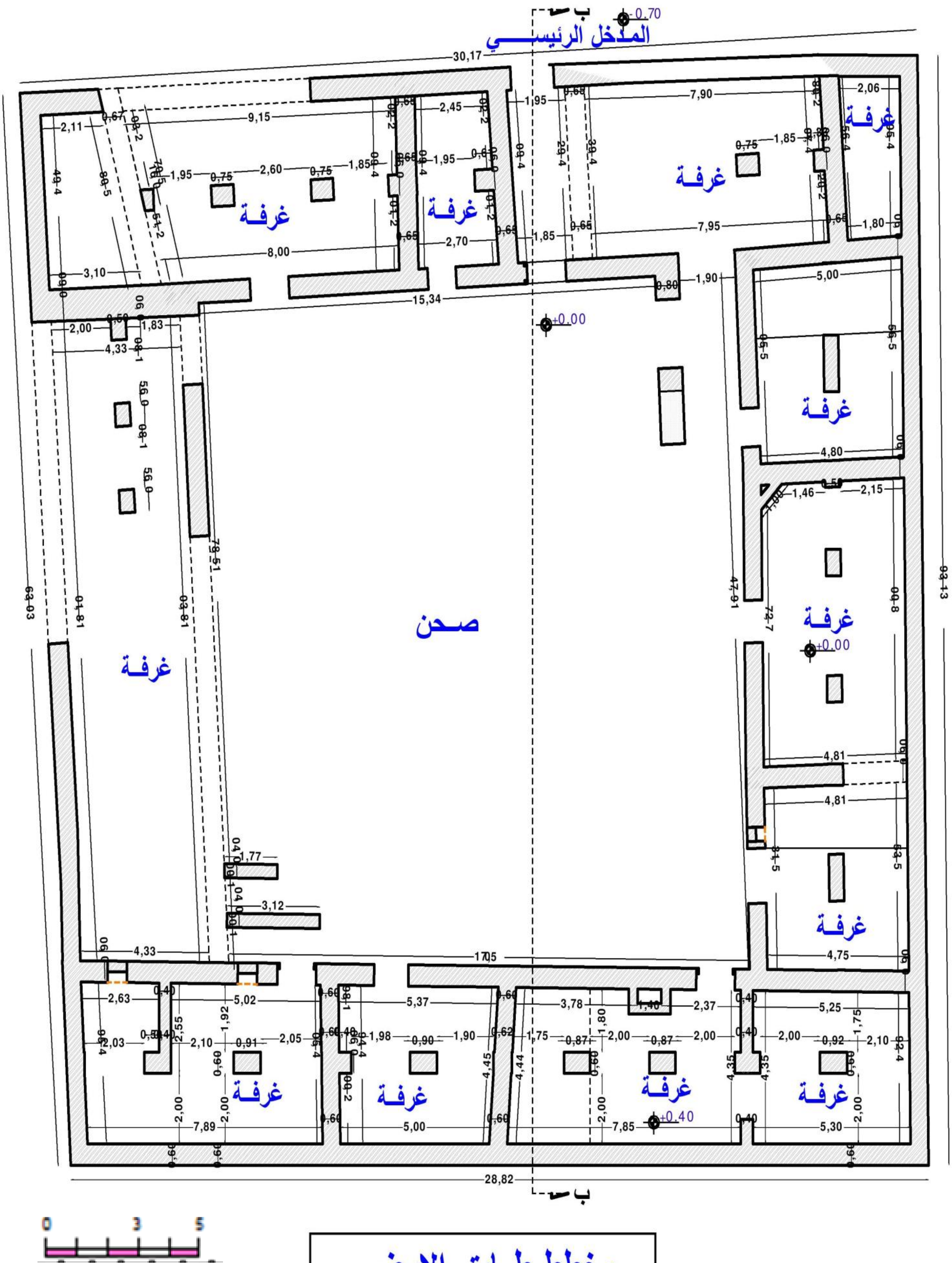

مخطط طــابق الارضـــي

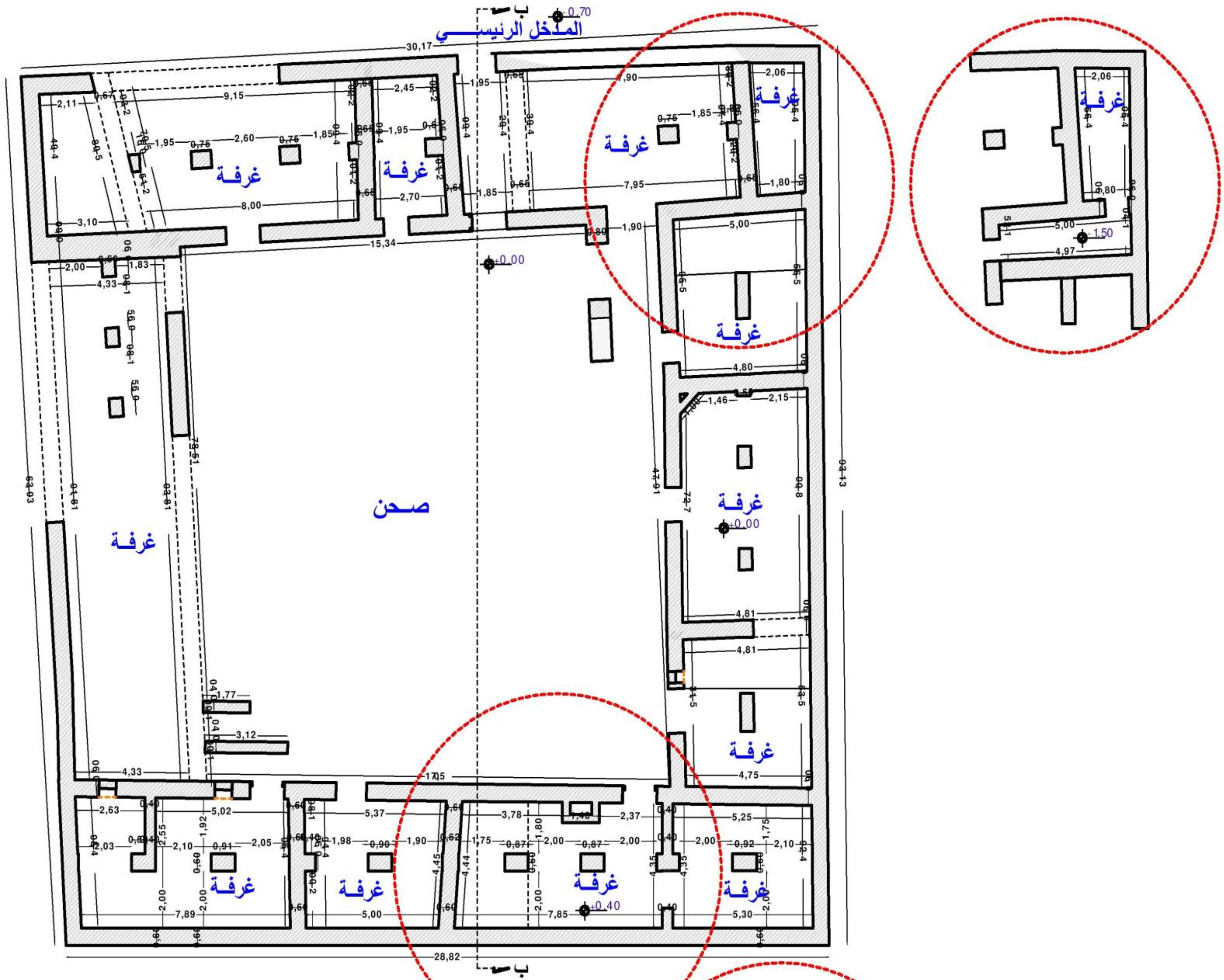

مخطط طابق الارضي

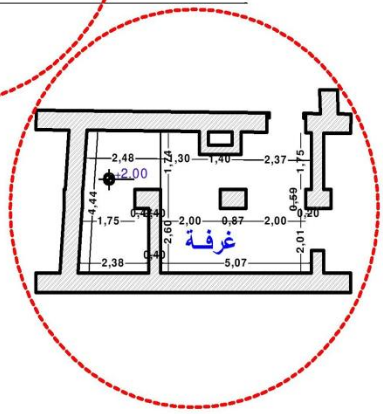

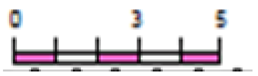

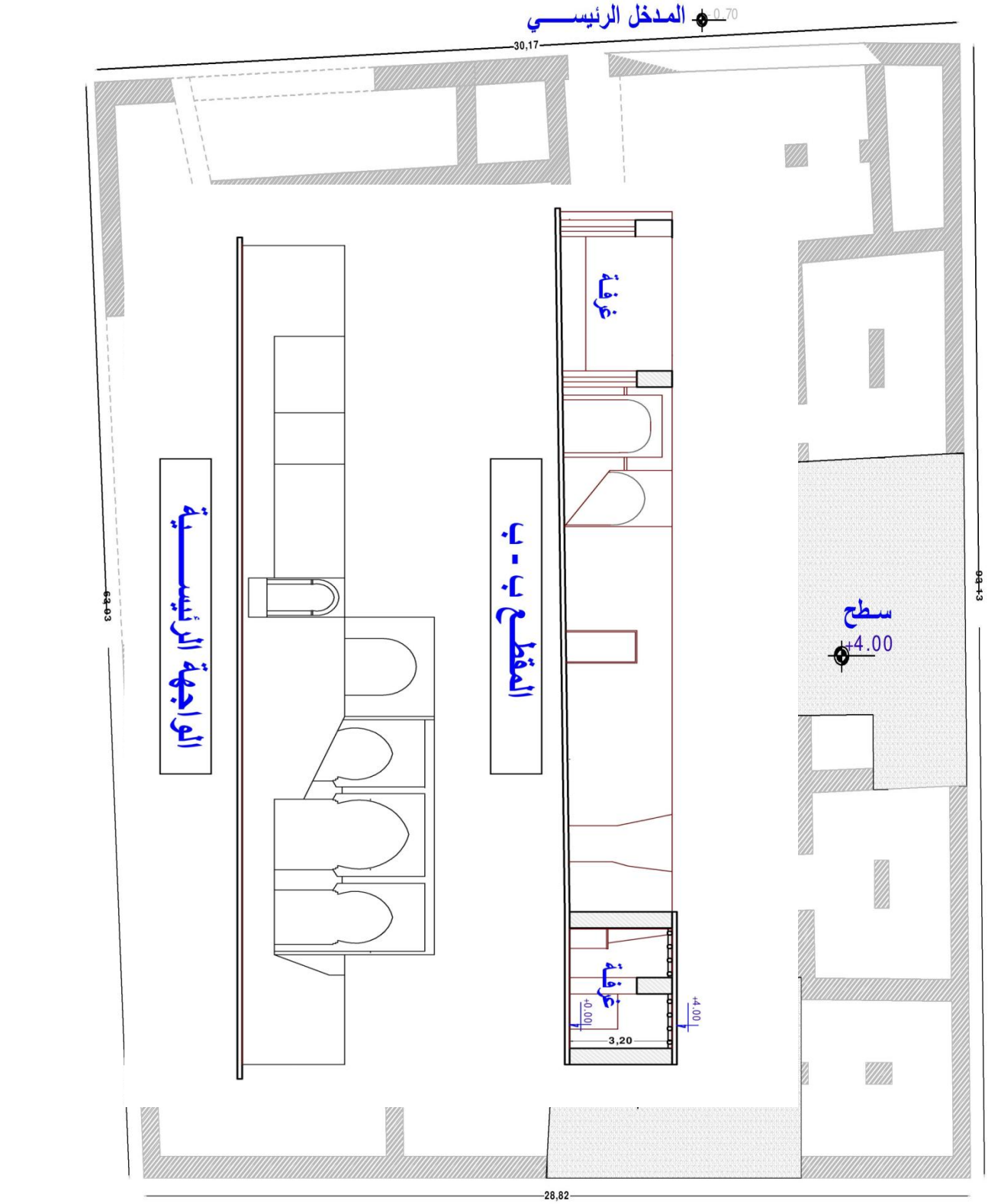

0 3 5

مخطط طابق العلوي

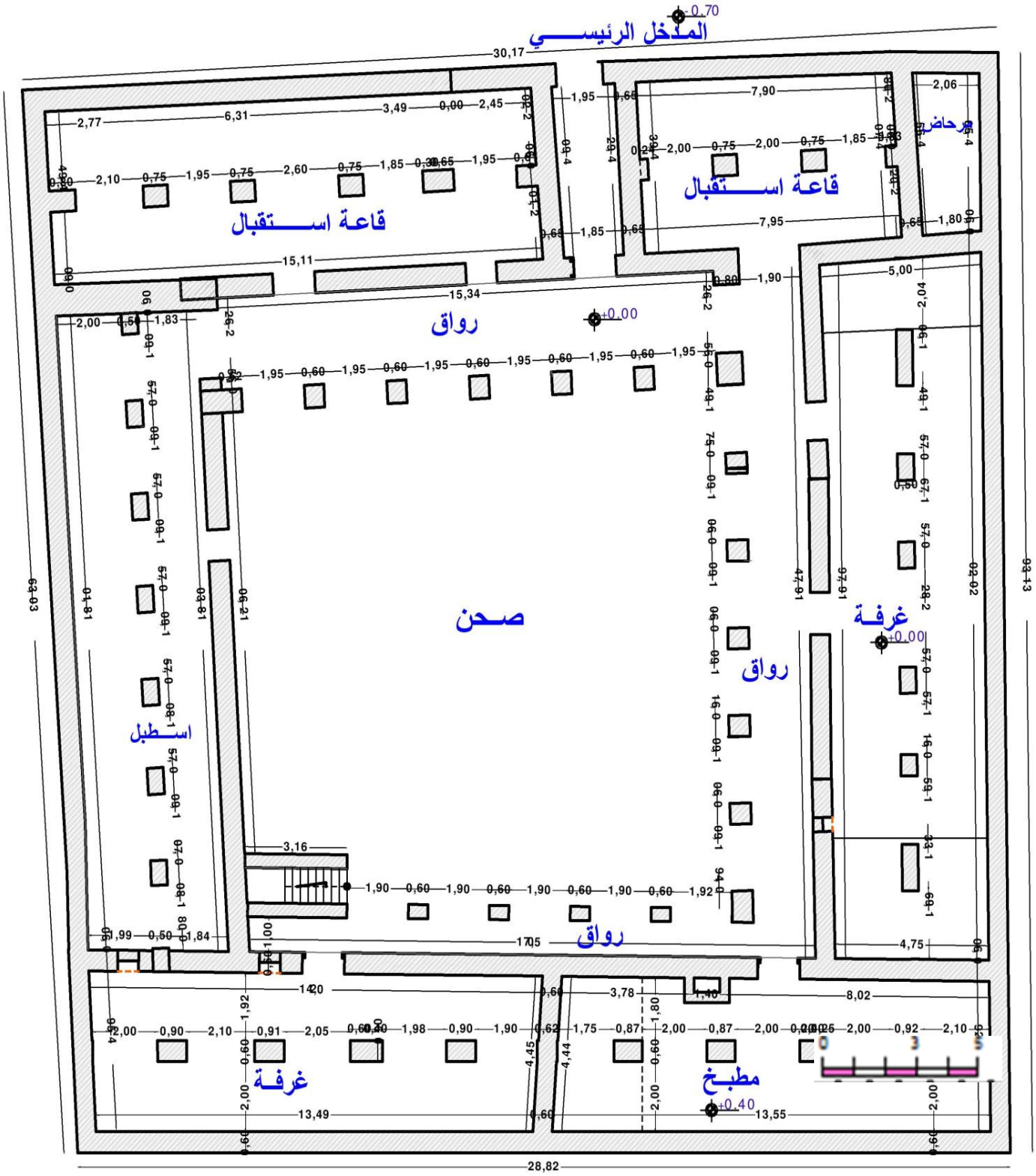

مخطط طابق الارضي

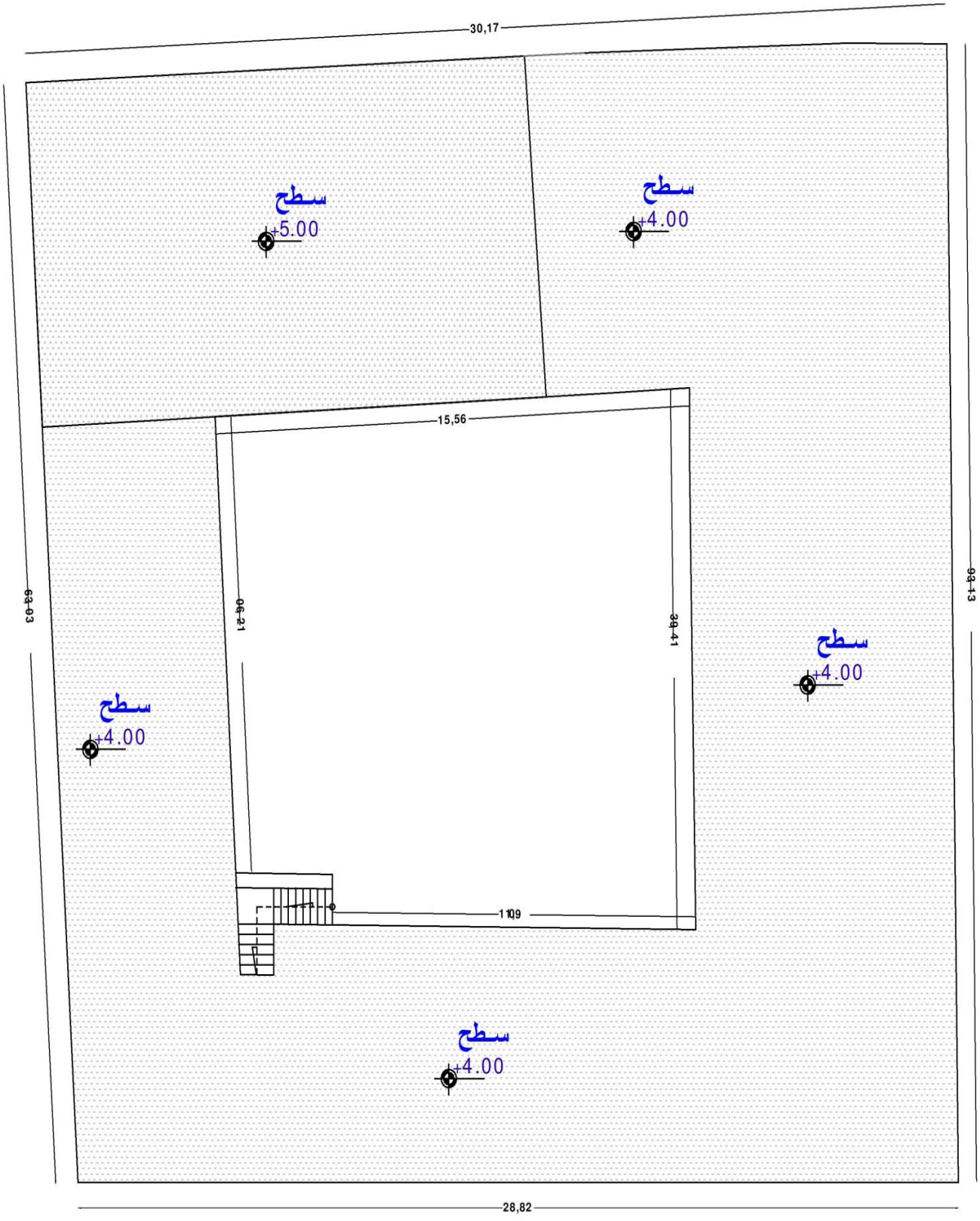

مخطط طـابق العلــوي

الوصف المعماري الخارجي للمسكن الكلي:

ان المسكن مظهره الخارجي بسيط، يتشكل من واجهتان فأما الواجهة الجنوبية الشرقية التي تعد الواجهة الرئيسية تشرف على الشارع الرئيسي طول هذه الواجهة حوالي 21.4 م وارتفاعها 8 م ينفتح في منتصفها مدخل عرضه 1.80 م وارتفاعه 2.25 م ذو باب حديدي يؤدي الى سقيفة مستطيلة الشكل وهي عبارة عن ممر طوله 13,32م و عرضه 2.20 م مغطى بسقف يتكون من عارضات من خشب العرعار هذه السقيفة ذات مستويات مختلفة تصل الى 2,53 م، وعلى يمين مدخل السقيفة يوجد بابان اولهما يبعد عن المدخل ب 1.5 م عرضه 0.8 م ا ورتفاعه 1.7 م اما الباب الاخر فيبعد عن الأخير ب 5.5 م وعرضه 1.1 م و ارتفاعه 1.85 م الا اننا لم نتمكن من دخولهما لانهما مغلقين و يرجحانها دكاكين على حسب اقوال أهالي المنطقة ، وعلى يسار المدخل فضاء مهدم في جزئه الأمامي ويرجع أنه دكان اخر تتخلل الواجهة في جزئها العلوي ثلاثة نوافذ ،نافذتان ذو شكل مستطيل طوله 0.90 م وعرضه 0.30 م أما ضلعه العلوي فهو على شكل عقد نصف دائري ، اما النافذةالأخرى فهي مستطيلة الشكل طولها 1م و عرضها 0.40 م.اما الواجهة الثانوية تطل على درب، طول هذه الواجهة 19 م وارتفاعها7.5م تحوي هذه الواجهة على مدخل عرضه 0.9 م لمو نتمكن من أخذ باقي القياسات وذلك لوجود الحطام والحجارة التي تغطي الباب، كولا الواجهتين بسيطة مبنية من الحجارة.

الوصف المعماري الداخلي للمساكن :

تختلف هذه المساكن من حيث التصميم الداخلي في توزيع فضاءاتها وهي تتكون من طابق أرضي وطابق أول.

المسكن الثاني:

أ. الطابق الارضي:

السقيفة :

يوجد في السقيفة المذكورة سابقا بعد الباب مباشرة على الجهة اليمنى باب يؤدي الى دكان، أما عند نهاية السقيفة في الجانبين الأيمن والأيسر يتواجد مدخل يؤدي الى المسكن وقبلهفي الجهة اليسرى مدخل اخر يؤدي الى مخزن ، هذه السقيفة لها دور بيو مناخي وهي خاصة بالقاطنين لهذا المسكن فقط ويسمح عرضها بدخول الدواب لتفريغ الحمولة.

الصحن:

يتم الولوج الى المسكنعن طريق مدخل عرضه 1.7 م وارتفاعه 2.2 م ذي باب خشبي ويؤدي هذا الباب الى صحن مكشوف نحو السماء تصميم الصحن مستطيل الشكل طوله 13,95م وعرضه 9,30 م ينفتح نحو 4 غرف ومطبخ، يوجد بعد المدخل مباشرة سلم صاعد ذو 5 درجات يؤدي الى المسكن ، أما في ركنه الجنوبي كنيفمستطيل الشكل طوله 1,54 م وعرضه 1,48 م.

الغرف:

هي غرف مستطيلة الشكل يتراوح طولها ما بين 5,50 م و 8,26 م وعرضها يتراوح بين 2,50 م و 5,90 م وكلها تنفتح نحو الصحن بواسطة أبواب يتراوح ارتفاعها الى 1,80 م .

المطبخ:

يقع المطبخ على يسار المدخل بعد السلم مباشرة وهو عبارة عن فضاء مستطيل الشكل طوله 5.9 م وعرضه 2.2 م يوجد في ركنه الشرقي موقد، تتخلل جدران المطبخ كوات مستطيلة الشكل.

المخزن:

يقع المخزن في الركن الشمالي للصحن، يتم الولوج اليه عن طريق مدخل ذي باب خشبي عرضه 1.2 م وارتفاعه 1.6 م، ينقسم المخزن الى فضاءات ذات مستويات متفاوتة يتم الدخول اليها عن طريق سلم صاعد ذو درجتين .

ب. الطابق الأول:

يتم الصعود الى الطابق العلوي عن طريق سلم ذو 9 درجات، يقع في الركن الشمالي للصحن ويؤدي الى غرفتين، الغرفة الواقعة في الجهة الشمالية الغربية مخصصة للتخزين وهي ذو شكل مستطيل طوله 14,98 م وعرضه 6,13 م، أما في الجهة الغربية يوجد غرفة مستطيلة الشكل طولها 5,59 م وعرضها 2,20 م وهي غرف تطل على الصحن .

أ/الطابق الارضي:

الصحن:

يتم الولوج الى المسكن عن طريق المدخل الواقع في السقيفة والسابق ذكره عرضه 1.9م وارتفاعه 2.2 م ذي باب خشبي ويؤدي هذا الباب الى صحن مكشوف نحو السماء من الجهة الجنوبية الشرقية ومغطى من الجهة الشمالية الغربية، تصميم الصحن مستطيل الشكل طوله 10.6 م وعرضه 6.1 م ينفتح نحو 3غرف عبارة عن اسطبل وغرف للتخزين، يوجد بعد المدخل مباشرة سلم صاعد ذو 15 درجة يؤدي الى الطابق العلوي.

المخزن :

يوجد في المسكن غرفتين للتخزين، غرفة تقع في الجهة الشمالية الغربية للصحن ذو تصميم مستطيل طوله 6.10 م وعرضه 5.10 م يتم الولوج اليها عن طريق مدخل ذي باب خشبيعرضه 1,00 م وارتفاعه 1,50 م، ينقسم المخزن الى فضاءات ذات مستويات متفاوتة لها نفس تصميم

مخزن المسكن ، كما توجد في ركنها الغربي مطمورة محاطة بجدار ارتفاعه 1 م و هي على شكل دائري قطرها 2 م و عمقها 3 م أما الجدران فهي مكسوة بطبقة من الجير مما اعطاه اللون الأبيض، أما الغرفة الواقعة في الجهة الجنوبية الغربية فيتم الولوج اليها عن طريق مدخل وهي مستطيلة الشكل طولها 4.40 م وعرضها 2.1 م وبها مطمورة تقع في ركنها الغربي الا أن القاطنين بالمنزل قاموا بردمها.

الاسطبل:

يقع في الجهة الجنوبية الغربية للصحن ذو تصميم مستطيل الشكل طوله 5.7 م وعرضه3.0 م يتم الولوج اليه عن طريق مدخل عرضه 2 م وارتفاعه 1.9 م وهو مهدم من الجهة الجنوبية الشرقية.

ب. الطابق الْأول:

يتم الصعود الى الطابق الأول عن طريق سلم صاعد يتكون من 15 درجة والواقع في الجهة الشمالية للصحن.

الصحن :

ذو شكل مربع تقريبا طول ضلعه 4,10 م ينفتح نحو غرفتين ومطبخ في كل من الجهتين الشمالية الغربية والجنوبية الغربية، أما في الجهة الجنوبية الشرقية فهو محاط بدرابزين من الحجارة ارتفاعه 1,00 م ويطل هذا الصحن على صحن الطابق الأرضي .

المطبخ:

يقع في الجهة الجنوبية الغربية للصحن تصميمه مربع الشكل تقريبا طول ضلعه 2.50 م ويتم الولوج اليه عن طريق باب عرضه 1.50 م وارتفاعه 2.10 م ويوجد في ركنه الغربي موقد.

الغرف:

نجد في الطابق العلوي غرفتين، غرفة للاستقبال تقع في الجهة الشمالية الغربية ذو تصميم مستطيل الشكل طوله 5.60 م وعرضه 5,00 م يتم الولوج اليها عن طريق سلم ذو أربع

درجاتومدخلها عرضه 1.50 م وارتفاعه 2.10 م هذه الغرفة بها دعامات طولها 1.20 م وسمكها 0.60 م،يوجد في الركن الشرقي للغرفة موقد كما تتخلل جدرانها كوات مستطيلة الشكل .أما الغرفة الواقعة في الجهة الجنوبية الغربية للصحن ذو تصميم مستطيل الشكل طولها 20 م وعرضها 60،2م، وهي مهدمة في جزئها الجنوبي.

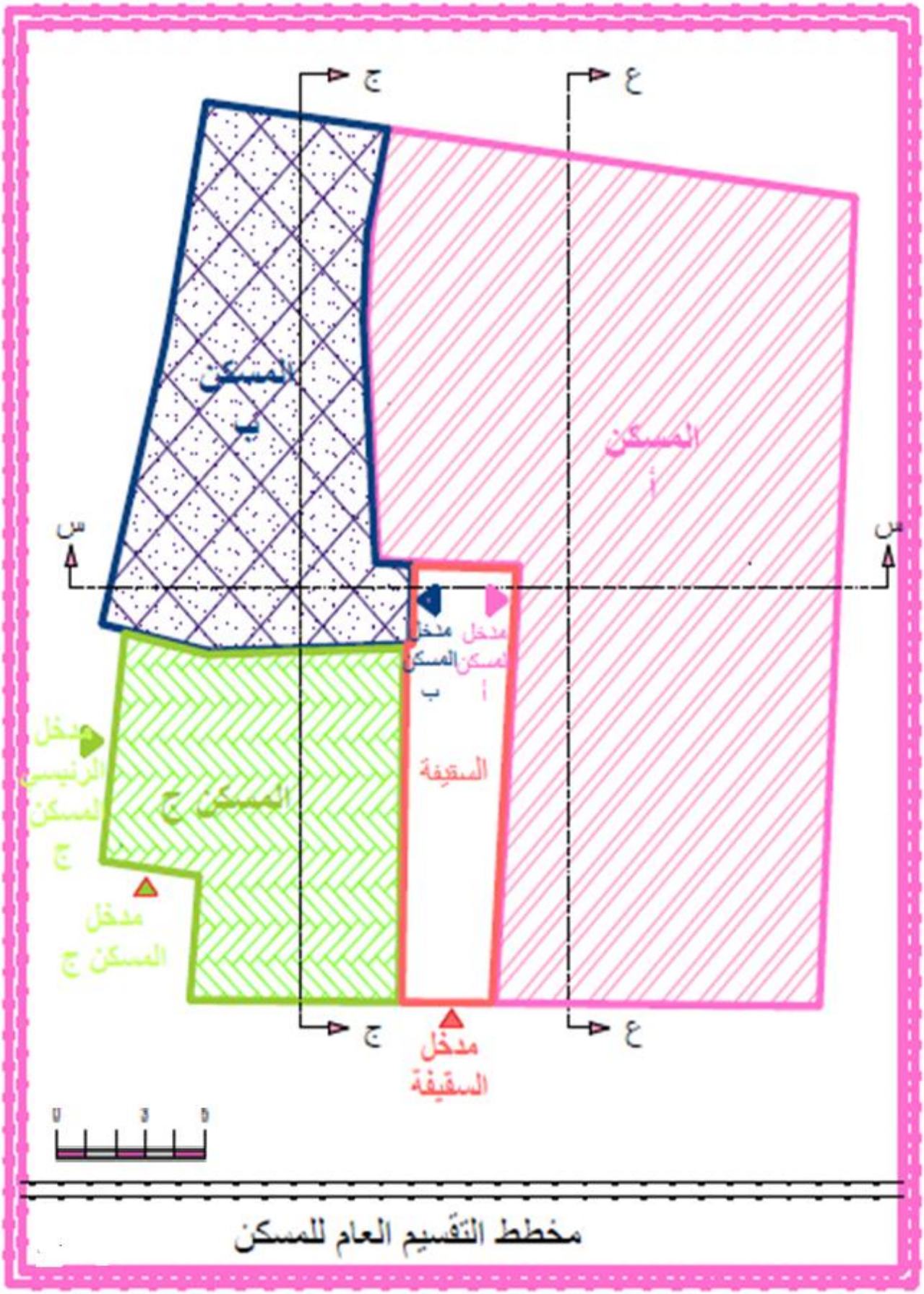

مخطط التقسيم العام للمسكن

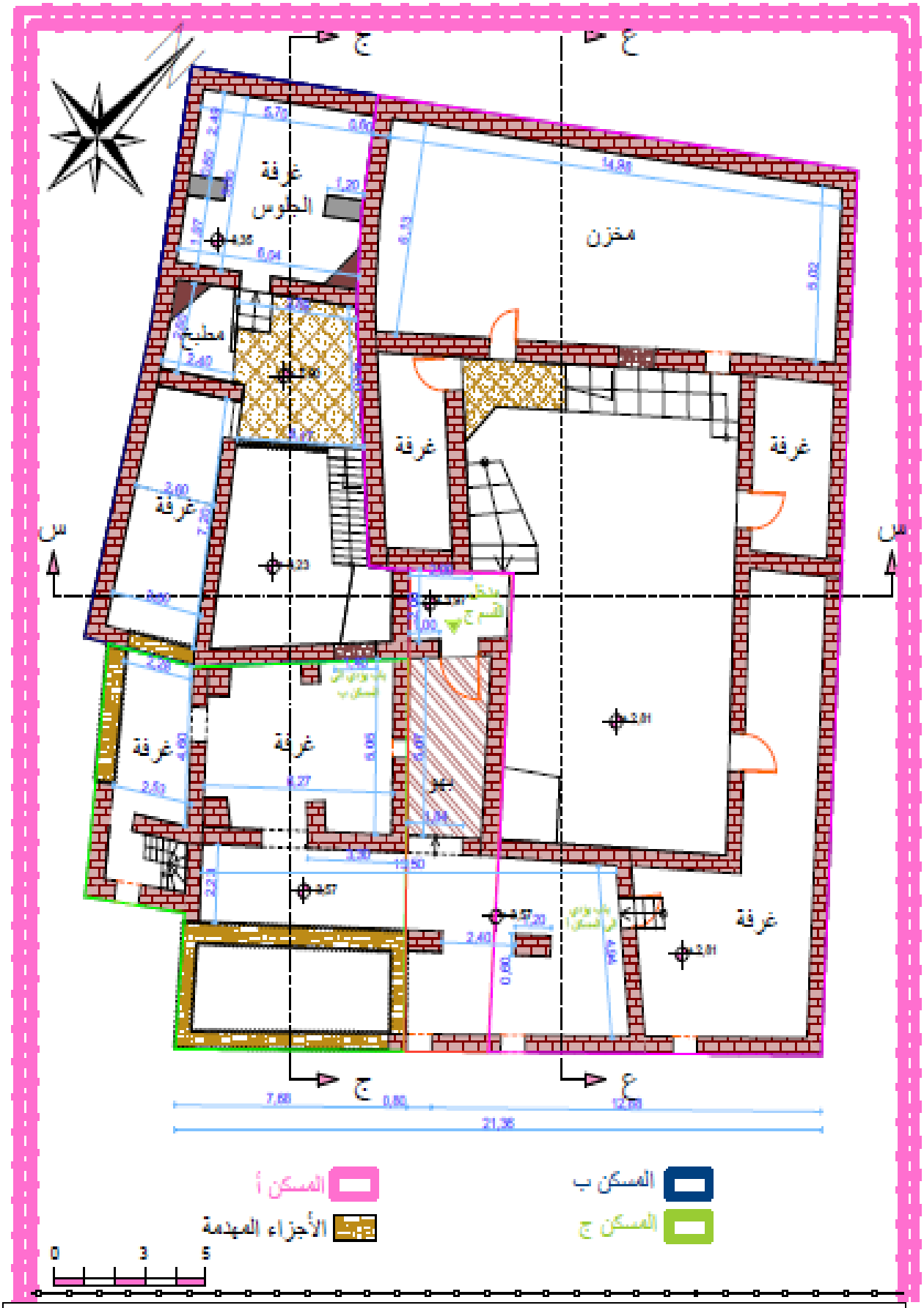

مخطط المسكن الثاني

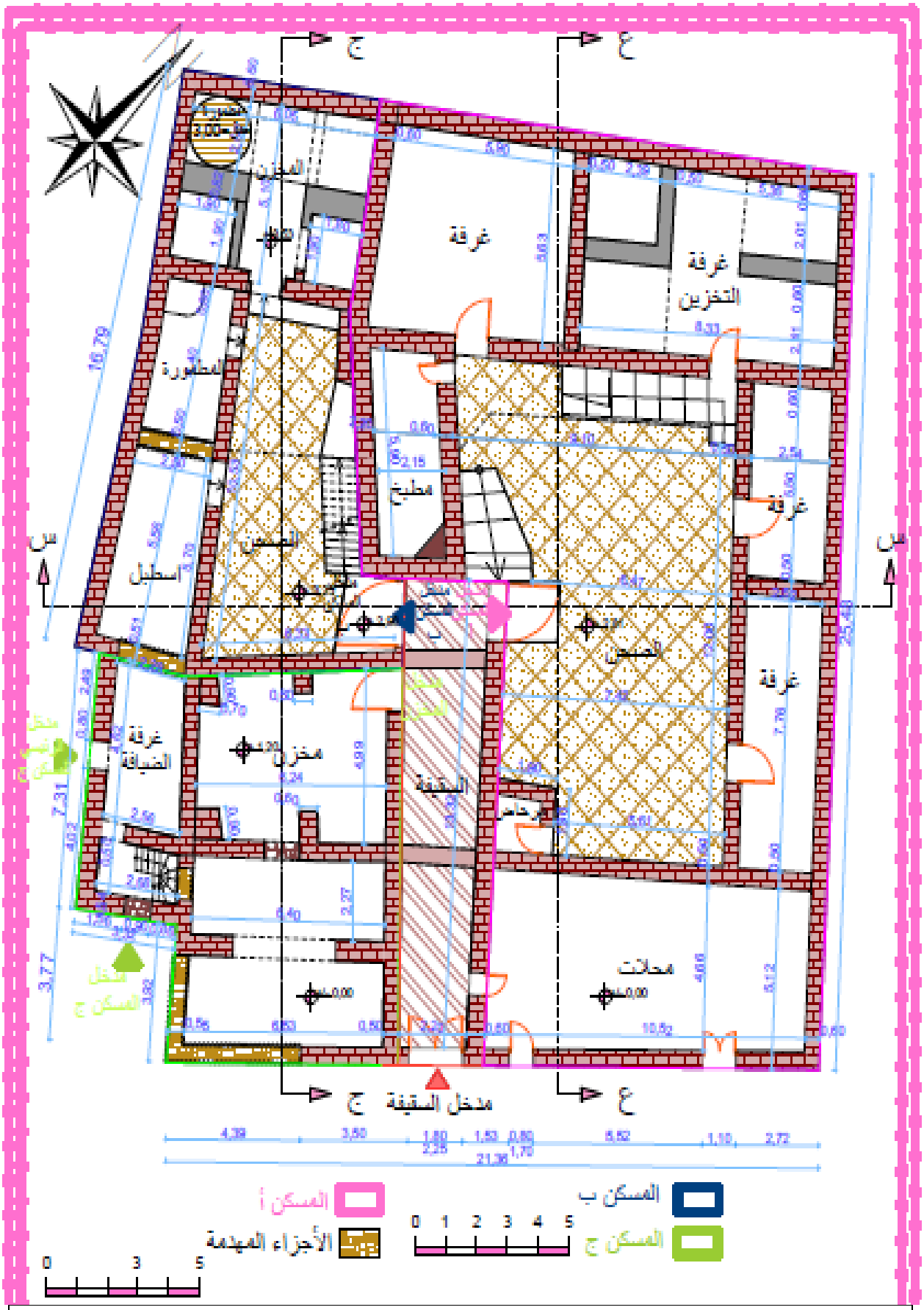

مخطط العام للمسكن الثاني

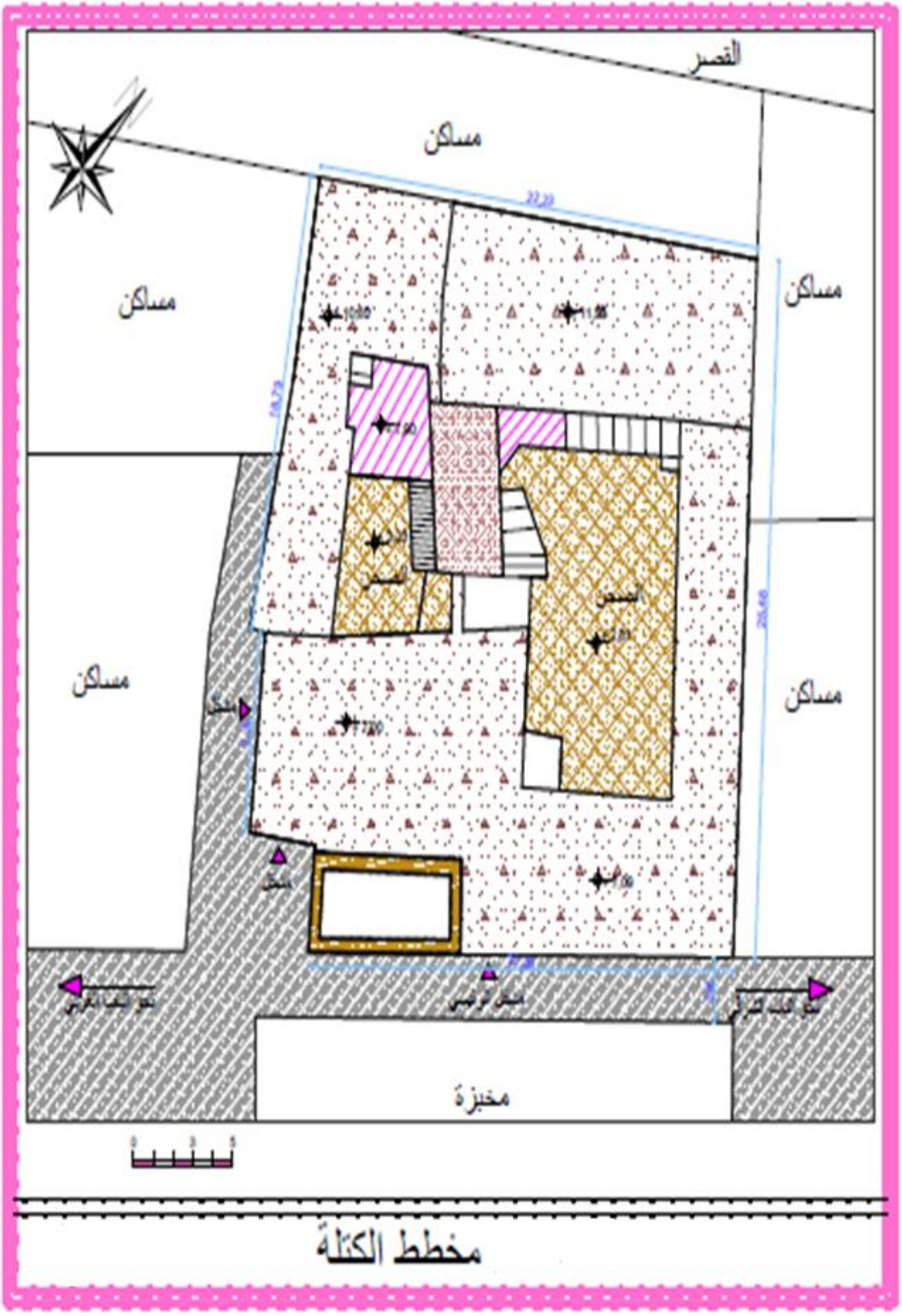

مخطط الكتلة

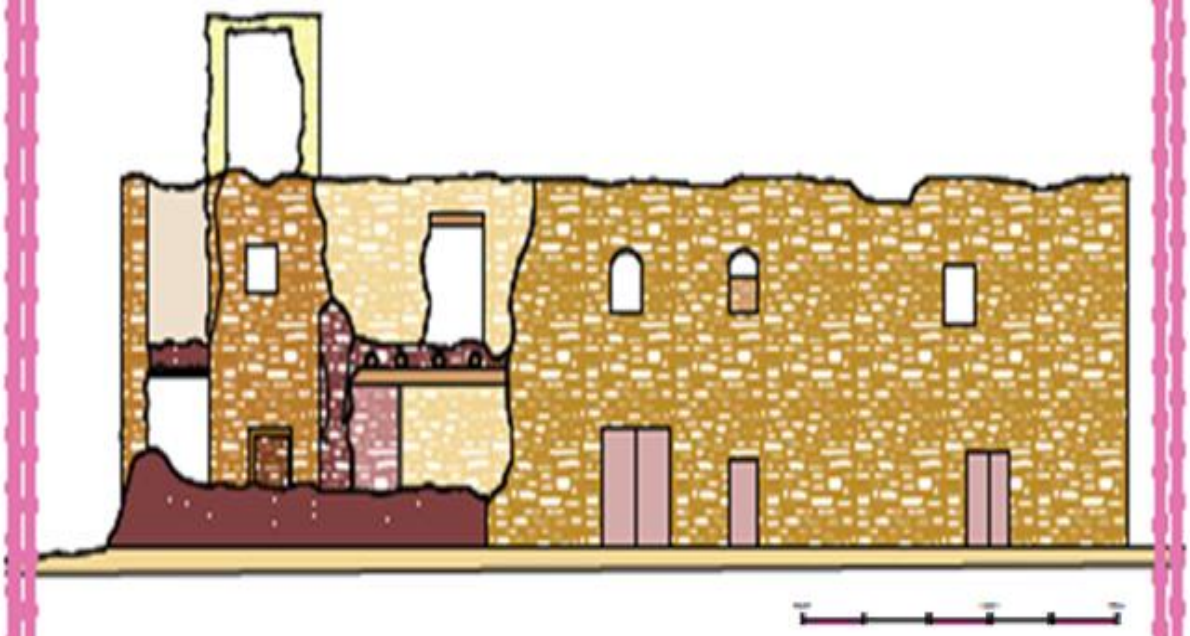

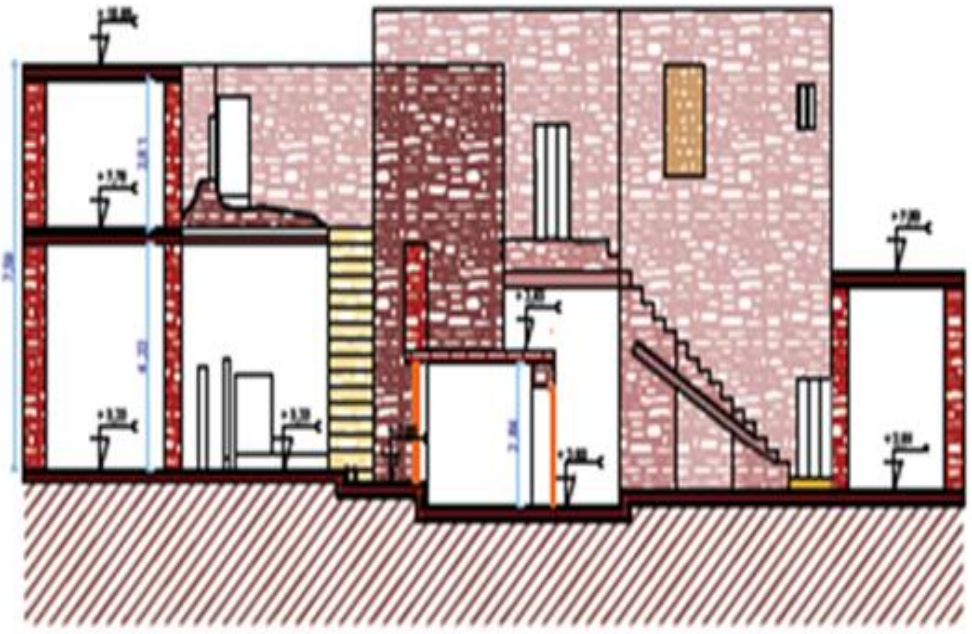

مخطط الطابق الارضي و الطابق العلوي للمسكن الثاني

المسكن الثالث:

يتكون هذا المسكن من طابقين وسطح ،يبقى باب المنزل عادة مفتوح طول النهار إلاأن المارة في الشارع لا يستطيعون مع ذلك رؤية ما بداخل الدار فعند تجاوز المدخل تجد نفسك في رواق يسمى بالسقيفة به دكة حجرية منخفضة تستعمل للجلوس أمام المنسج في الصيف والرحا تثبت في إحدى زواياها لطحن الحبوب، من السقيفة تنتقل مباشرة إلى وسط الدار المضاء بواسطة فتحة تصل الطابق الأرضي بالطابق الأول تنزل منها أشعة الشمس وتعمل على تجديد الهواء داخل المنزل، ثم يأتي المطبخ وهو فضاء صغير مفتوح على أحد جوانب وسط الدار وفي الجانب المقابل نجد غرفة النوم الخاصة بالوالدين ونجد كنيفا وفي الزاوية المقابلة لمدخل الدار تنطلق الأدراج المؤدية إلى الطابق الأول وموقعها هذا يساعد على تحرك الهواء وتجديده وإلى جانب الأدراج تجد غرفة صغيرة لحفظ المؤونة الغذائية و الأثاث ،أما الطابق الأول بالإضافة إلى غرفة استقبال الضيوف يحتوي أيضا على عدد من غرف النوم وكنيف، والباقي تجد نصفه مسقف والجزء الأخر مفتوح إلى السماء يفصل بينهما عدد من الأقواس، والجزء المسقف هو المكان المفضل لبعض الأعمال في الشتاء لتوفره على أشعة الشمس.

أ. الطابق الارضي:

السقيفة :

يوجد في السقيفة المذكورة سابقا بعد الباب مباشرة على الجهة اليمنى باب يؤدي الى دكان، أما عند نهاية السقيفة في الجانبين الأيمن والأيسر يتواجد مدخل يؤدي الى المسكن الثاني وقبله في الجهة اليسرى مدخل اخر يؤدي الى مخزن ، هذه السقيفة لها دور بيو مناخي وهي خاصة بالقاطنين لهذا المسكن فقط ويسمح عرضها بدخول الدواب لتفريغ الحمولة .حيث يبلغ ارتفاعها 2.80م والعرض 3 م.

الصحن:

يتم الولوج الى المسكنعن طريق مدخل عرضه 80.2 م وارتفاعه 2.2 م ذي باب خشبي ويؤدي هذا الباب الى صحن مكشوف نحو السماء ، تصميم الصحن مستطيل الشكل طوله 13,95 م وعرضه 9,30 م ينفتح نحو 2 غرف ومطبخ، يوجد بعد المدخل مباشرة سلم صاعد ذو 5 درجات يؤدي الى المسكن ، أما في ركنه الجنوبي كنيف مستطيل الشكل طوله 1,54 م وعرضه 1,48 م.

الغرف:

هي غرف مستطيلة الشكل يتراوح طولها ما بين 5,50 م و 8,26 م وعرضها يتراوح بين 2,50 م و 5,90 م وكلها تنفتح نحو الصحن بواسطة أبواب يتراوح ارتفاعها الى 1,80 م

المطبخ:

يقع المطبخ على يسار المدخل بعد السلم مباشرة وهو عبارة عن فضاء مستطيل الشكل طوله 5.9 م وعرضه 2.2 م ، يوجد في ركنه الشرقي موقد، تتخلل جدران المطبخ كوات مستطيلة الشكل.

المخزن :

يقع المخزن في الركن الشمالي للصحن، يتم الولوج اليه عن طريق مدخل ذي باب خشبي عرضه 1.2 م، وارتفاعه 1.6 م، ينقسم المخزن الى فضاءات ذات مستويات متفاوتة .

ب. الطابق الأول:

يتم الصعود الى الط **ابق** العلوي عن طريق سلم ذو 9 درجات، يقع في الركن الشمالي للصحن ويؤدي الى غرفتين، الغرفة الواقعة في الجهة الشمالية الغربية مخصصة للتخزين وهي ذو شكل

مستطيل طوله 14,98 م وعرضه 6,13 م، أما في الجهة الغربية يوجد غرفة مستطيلة الشكل طولها 5,59 م وعرضها 2,20 م وهي غرف تطل على الصحن .

الصحن:

يتم الولوج الى المسكن عن طريق المدخل الواقع في السقيفة والسابق ذكره عرضه 1.9م وارتفاعه 2.2 م ذي باب خشبي) (ويؤدي هذا الباب الى صحن مكشوف نحو السماء من الجهة الجنوبية الشرقية)الصورة رقم (ومغطى من الجهة الشمالية الغربية (تصميم الصحن مستطيل الشكل طوله 10.6 م وعرضه 6.1 م ينفتح نحو 3غرف عبارة عن اسطبل وغرف للتخزين، يوجد بعد المدخل مباشرة سلم صاعد ذو 15 درجة يؤدي الى الطابق العلوي.

المخزن :

يوجد في المسكن غرفتين للتخزين، غرفة تقع في الجهة الشمالية الغربية للصحن ذو تصميم مستطيل طوله 6.10 م وعرضه 5.10 م يتم الولوج اليها عن طريق مدخل ذي باب خشبي عرضه 1,00 م وارتفاعه 1,50 م، ينقسم المخزن الى فضاءات ذات مستويات متفاوتة لها نفس تصميم مخزن المسكنكما توجد في ركنها الغربي مطمورة محاطة بجدار ارتفاعه 1 م وهي على شكل دائري قطرها 2 م و عمقها 3 م . أما الجدران فهي مكسوة بطبقة من الجير مما اعطاه اللون الأبيض، أما الغرفة الواقعة في الجهة الجنوبية الغربية فيتم الولوج اليها عن طريق مدخل وهي مستطيلة الشكل طولها 4.40 م وعرضها 2.1 م

الاسطبل:

يقع في الجهة الجنوبية الغربية للصحن ذو تصميم مستطيل الشكل طوله 5.7 م وعرضه3.0 م يتم الولوج اليه عن طريق مدخل عرضه 2 م وارتفاعه 1.9 م وهو مهدم من الجهة الجنوبية الشرقية.

ب. **الطابق الأول:**

يتم الصعود الى الطابق الأول عن طريق سلم صاعد يتكون من 15 درجة والواقع في الجهة الشمالية للصحن.

الصحن:

ذو شكل مربع تقريبا طول ضلعه 4,10 م ينفتح نحو غرفتين ومطبخ في كل من الجهتين الشمالية الغربية والجنوبية الغربية، أما في الجهة الجنوبية الشرقية فهو محاط بدرابزين من الحجارة ارتفاعه 1,00 م ويطل هذا الصحن على صحن الطابق الأرضي

المطبخ:

يقع في الجهة الجنوبية الغربية للصحن تصميمه مربع الشكل تقريبا طول ضلعه 2.50 م ويتم الولوج اليه عن طريق باب عرضه 1.50 م وارتفاعه 2.10 م ويوجد في ركنه الغربي موقد.

الغرف:

نجد في الطابق العلوي غرفتين، غرفة للاستقبال تقع في الجهة الشمالية الغربية ذو تصميم مستطيل الشكل طوله 5.60 م وعرضه 5,00 م يتم الولوج اليها عن طريق سلم ذو أربع درجاتومدخلها عرضه 1.50 م وارتفاعه 2.10 م هذه الغرفة بها دعامات طولها 1.20 م وسمكها 0.60 م،يوجد في الركن الشرقي للغرفة موقد كما تتخلل جدرانها كوات مستطيلة الشكل .أما الغرفة الواقعة في الجهة الجنوبية الغربية للصحن ذو تصميم مستطيل الشكل طولها 20 م وعرضها 60،2م، وهي مهدمة في جزئها الجنوبي.

ملاحظة: من خلال دراستي لكلتا المسكنين أن لها نفس تصميم الطوابق الأرض والعلوي حيث أن الطابق الأرضي يحتوي اسطبل ومخزن و يعتبران الركن الأساسي في الطابق الأرضي وتخصيص جزء كبير

لها من المساحة .وتحتوي في الجهة الشمالية غرفة تحتوي على نفق يؤدي الى البساتين المجاورة للقصر من الجهة الشمالية.

إما الغرف فإنها تحتوي على فرن في كل غرفة يقع في الركن لها بالإضافة إلى الكواتات المسطحة التي تملئ جدران الغرف.

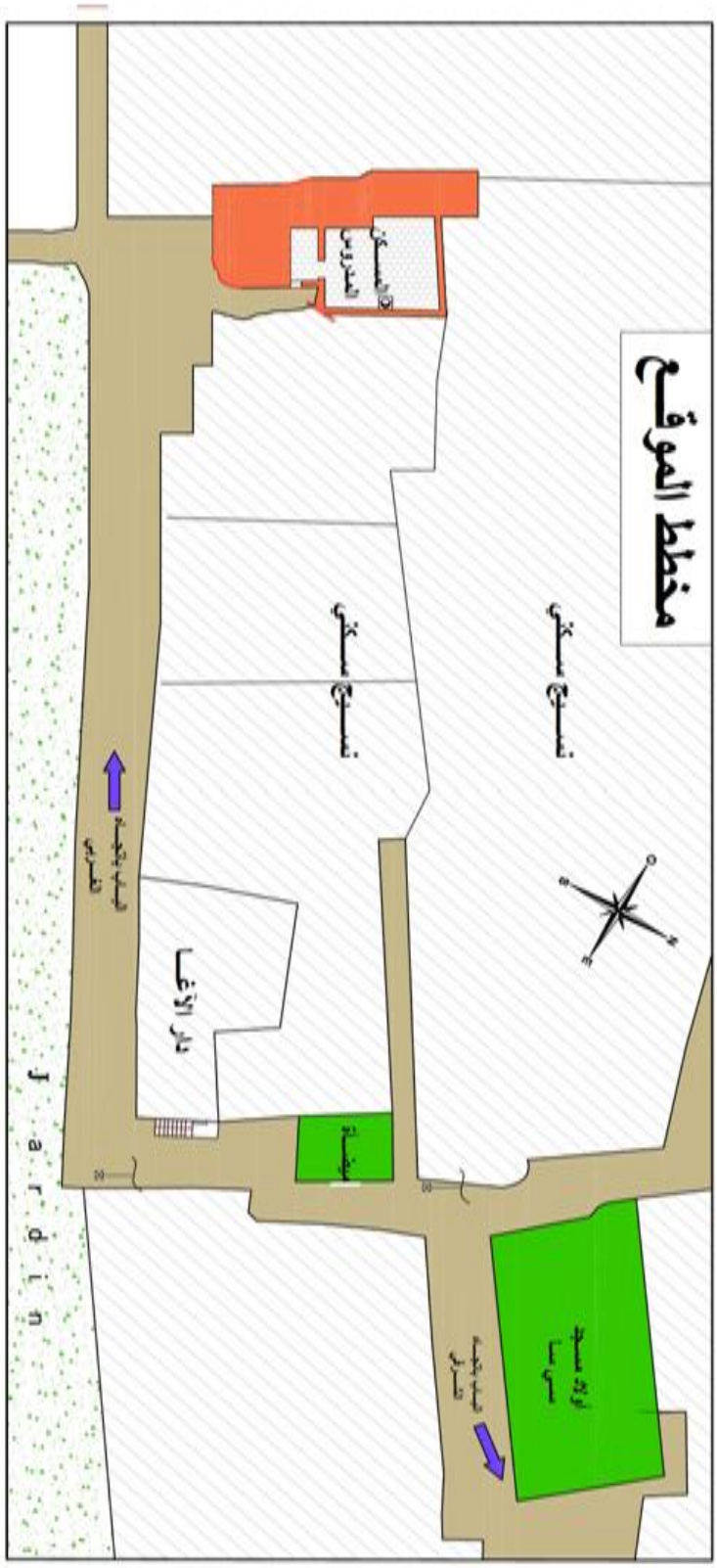
مخطط الموقع
نسيج سكني
نسيج سكني
بئر الماء
J a r d i n

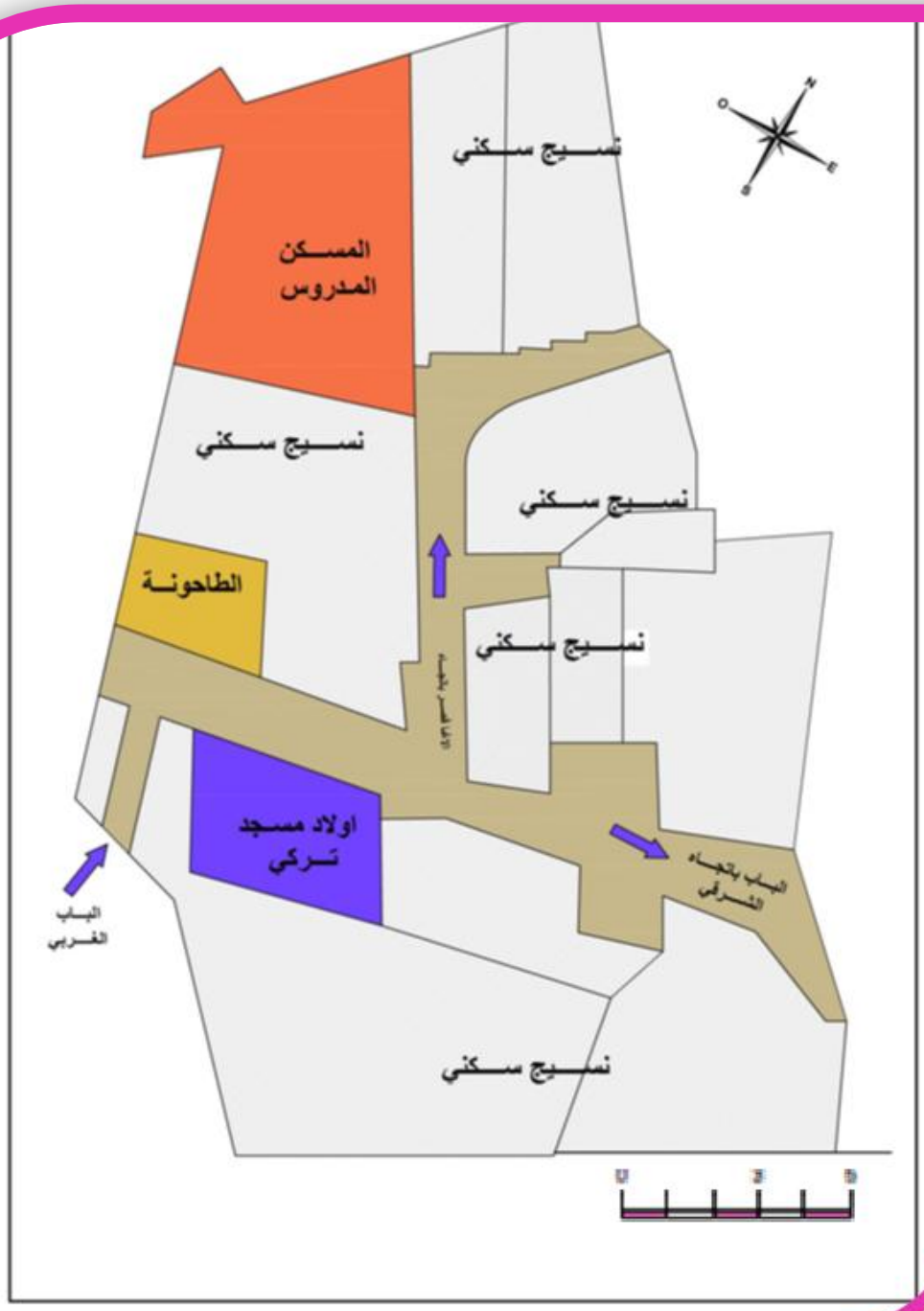
نسيج سكني
المسكن المدروس
نسيج سكني
نسيج سكني
الطاحونة
نسيج سكني
اولاد مسجد تركي
الباب الغربي
الباب باتجاه الشرقي
نسيج سكني

مخطط الموقع

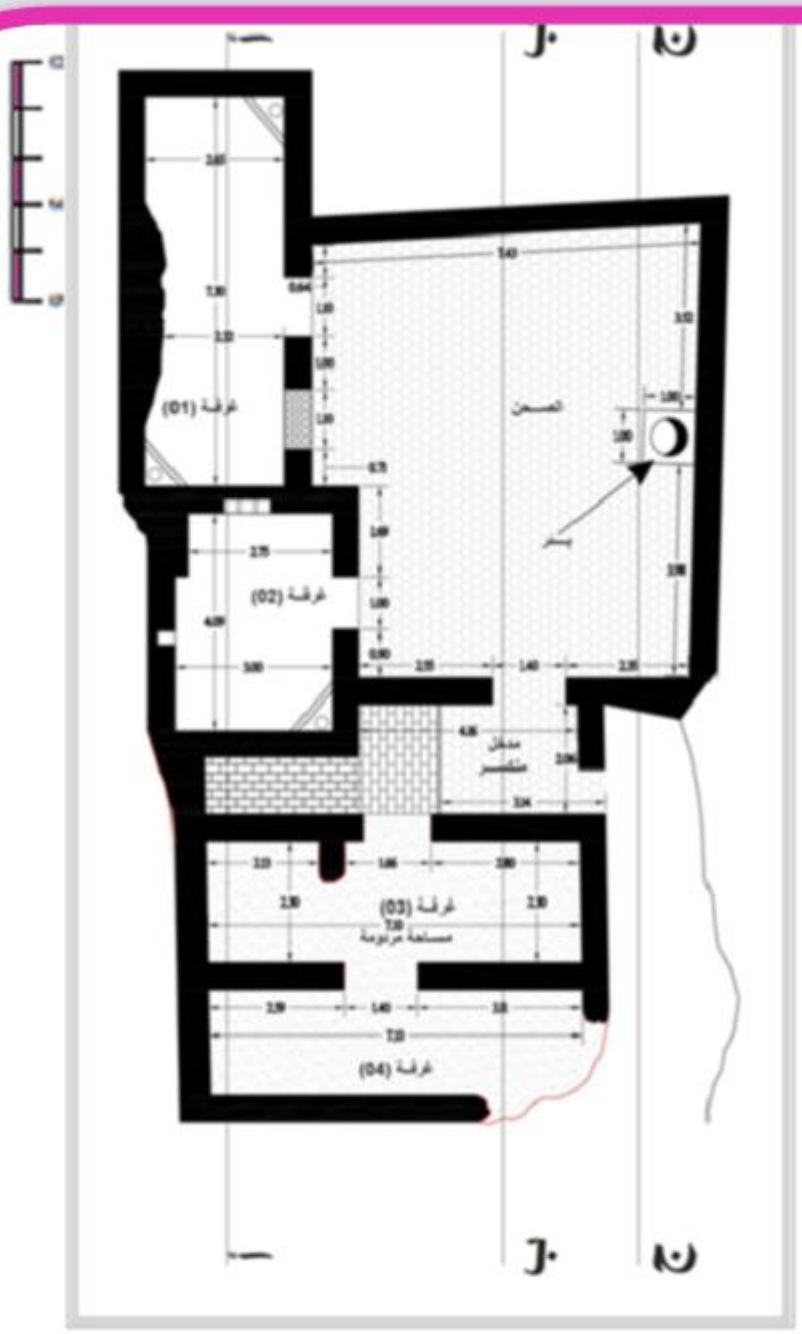

مخطط المسكن

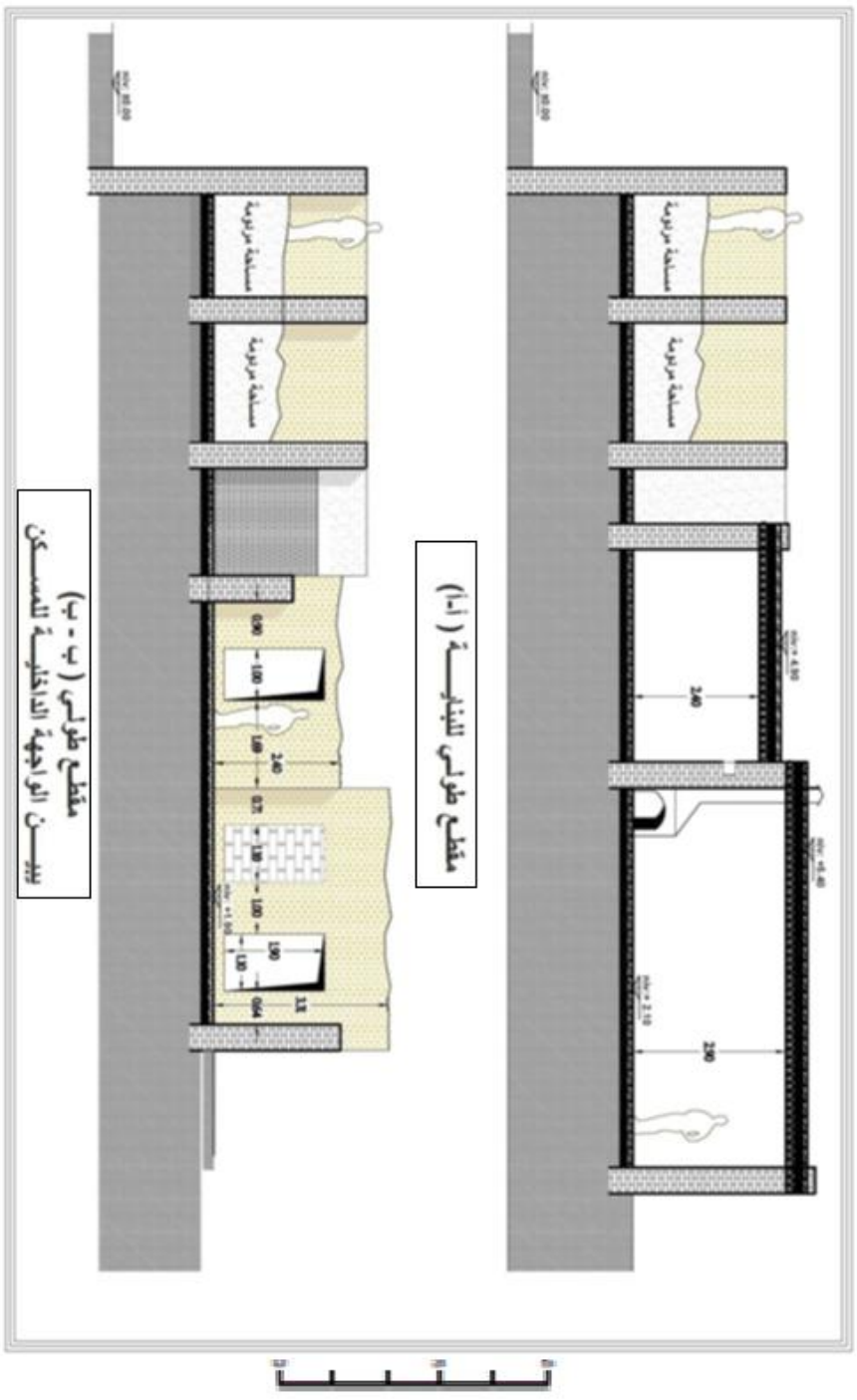
مقطع طولي للبناية (أ-أ)
مقطع طولي (ب - ب)
يبين الواجهة الداخلية للمسكن

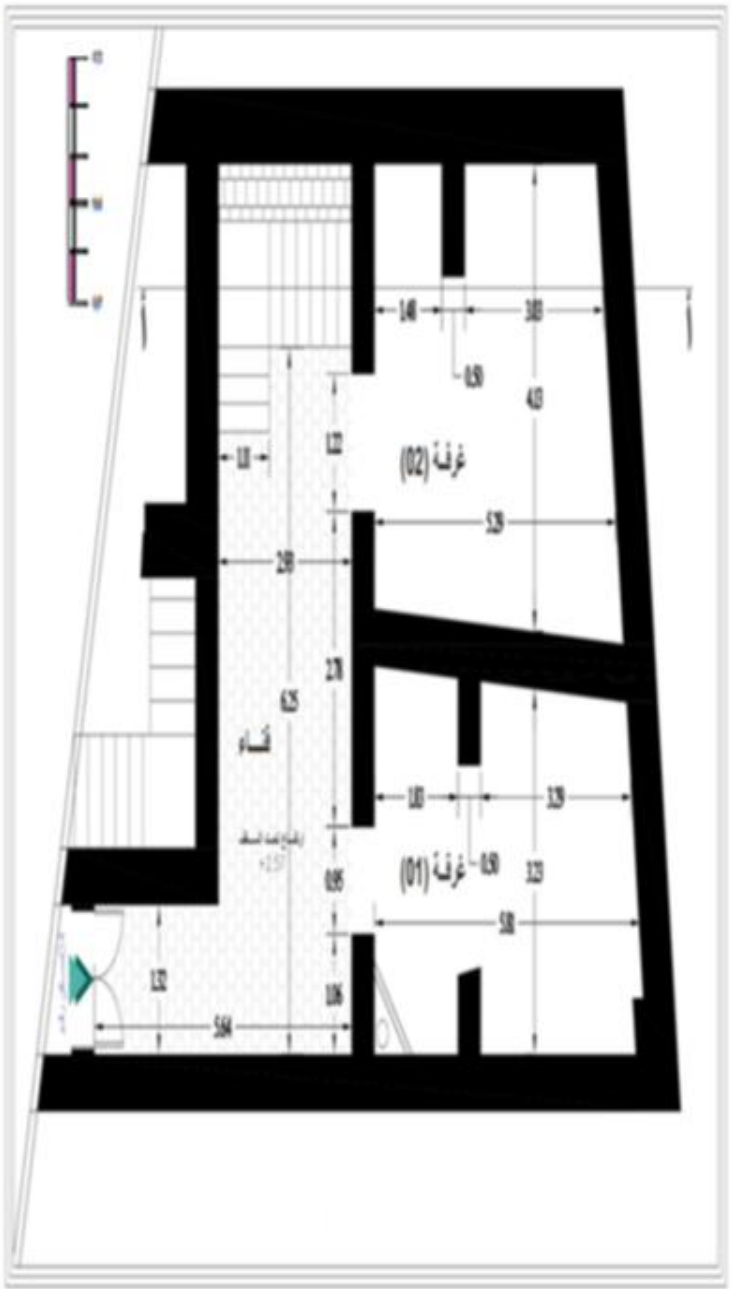

مخطط الطبق الارضي

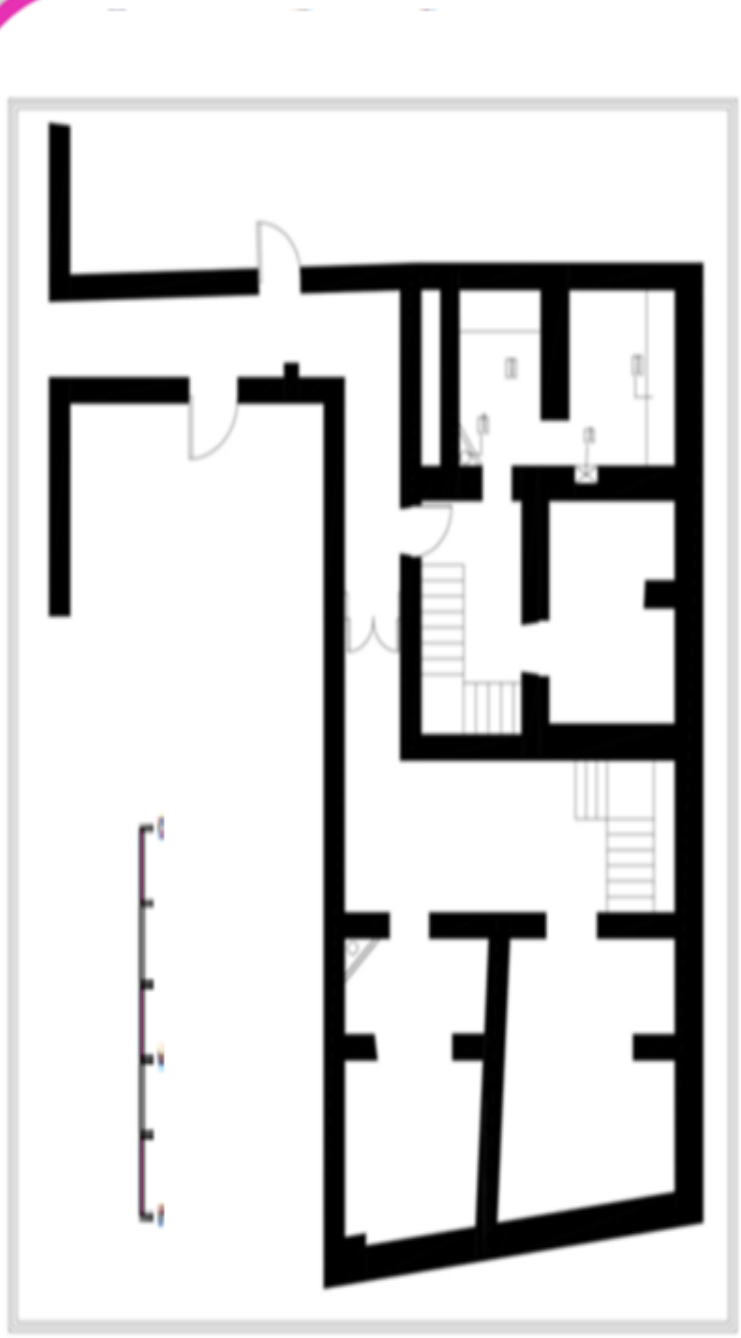

مخطط تجميع الطابق الارضي

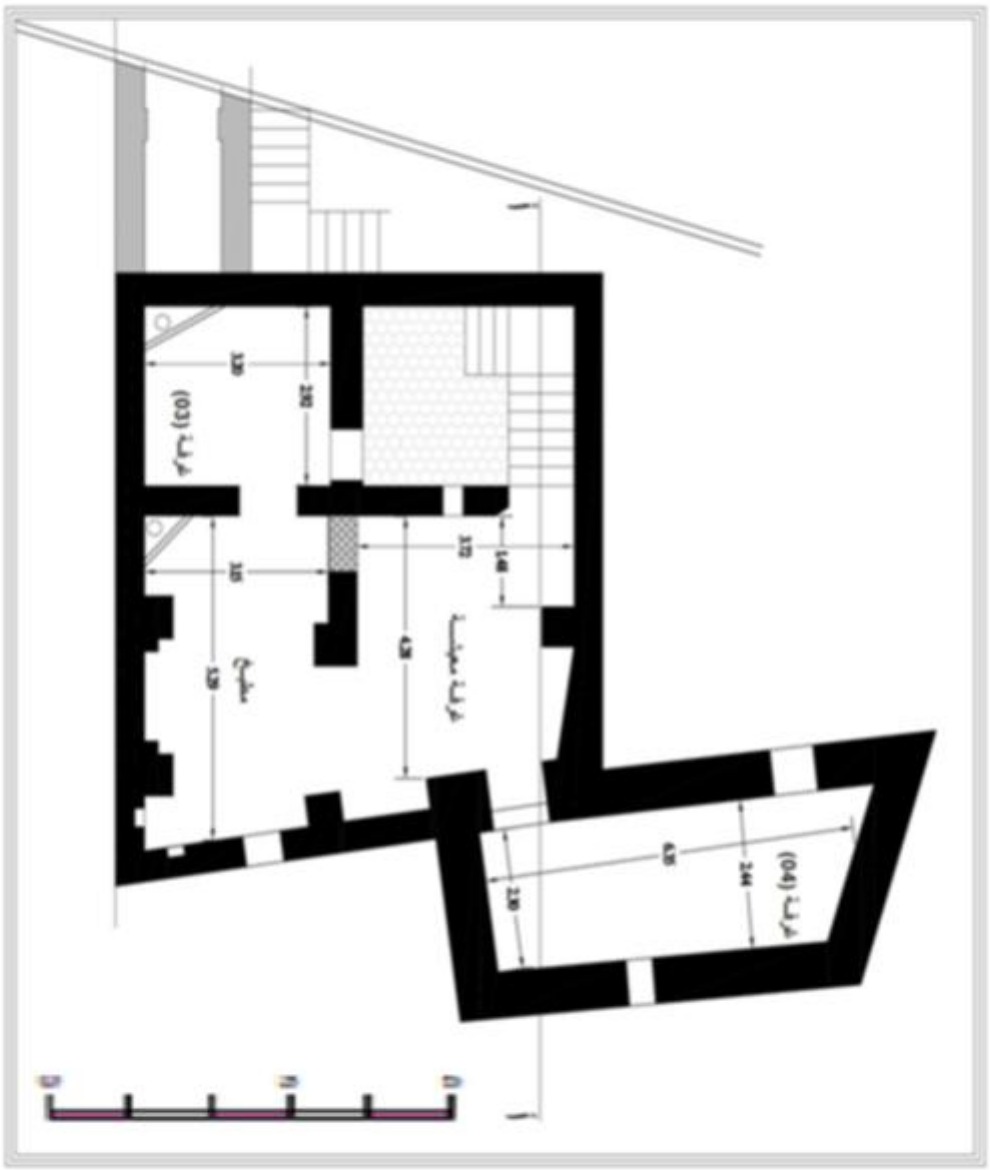

مخطط الطابق الاول

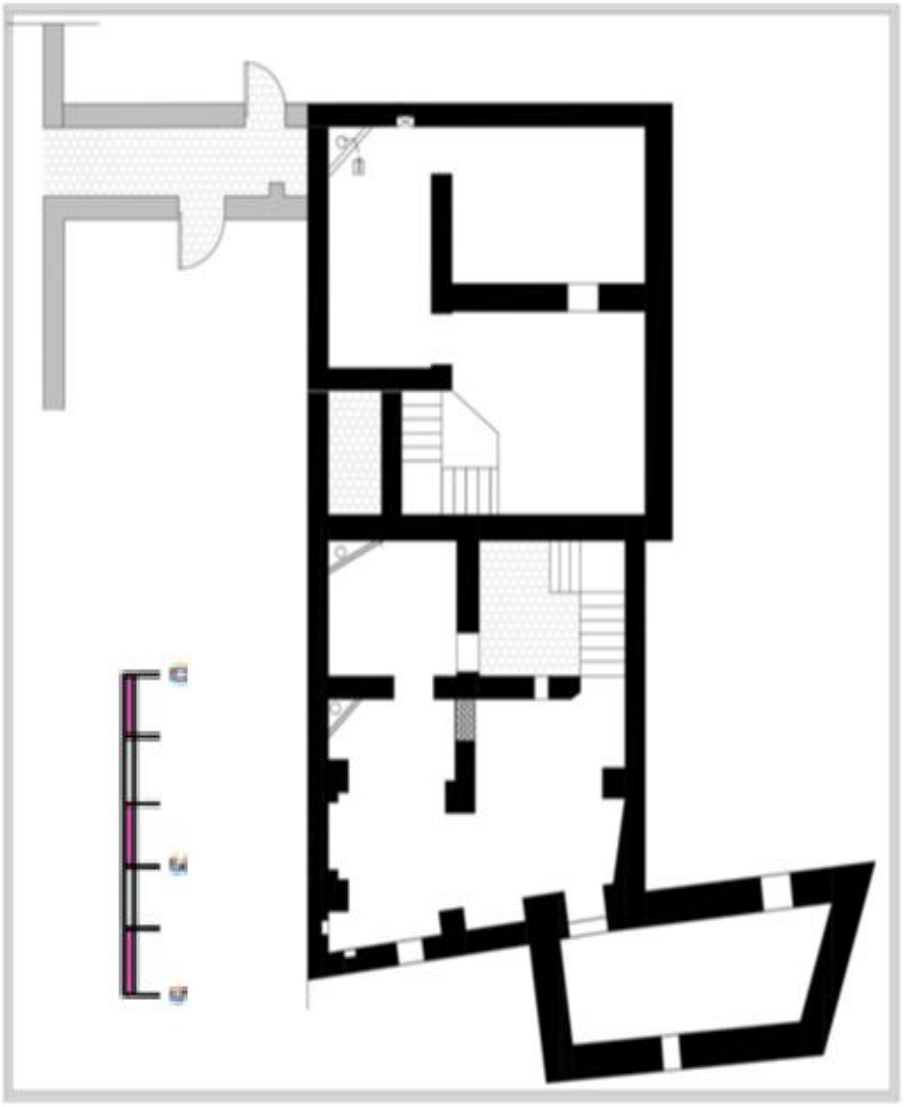

مخطط تجميع الطابق الاول

خاتمة

يعتبر المسكن التقليدي نموذجا من نماذج الفن المعماري الإسلامي حيث يفضي انعكاسا لقيم المجتمع العربي الاسلامي وخصوصياته الدينية وتجاوبه مع الظروف البيئية السائدة ومن هنا يحقق نوعا من التوازن بين الجمال والوظيفة المرتبطة وفقا لإتباع العوامل الدينية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة، كما أثبت نجاحا موافقا مع البيئة المحلية بكل ايجابياتها وسلبياتها مع استغلال نوع المواد التي توفرها تلك المنطقة بكل أنواعها لأنها المادة الأساسية في بناء المسكن التقليدي للقصر بحد ذاته هذا وبشكل عام فلقد كانت سمته و التركيز على الوجه الداخلي أكثر من الخارجي لذا فإن المسكن من الخارج ذا مظهر بسيط جدا ، بحيث يتشكل من طابق أرضي وطابق أولي ، لذا كان الفناء الوسطي يسمى بالحوش يأخذ شكل يأخذ شكل مربع أو مستطيل صغير .التي تم التركيز عليها في تشكيل المسكن التقليدي له وهو بمثابة الرئة أو المتنفس الرئيسي .

فمن خلال الدراسة التي قمنا بها يتجسد لنا مدى تجاوب تصميم المسكن التقليدي للقصر مع البيئة المحلية لإقامة عمارة توفر الراحة للساكنين وتحافظ على الموارد لطبيعية كما يتضح من خلال هذا أن فكرة التصميم كانت مطبقة بعمارتنا القديمة المحلية وهي ليست فكرة جديدة علينا لذا يجب الحفاظ على تراثنا المعماري والاستفادة منه وتطبيقه وتخطيطه على العمارة المعاصرة مع تطوير وتوظيفها في بناء المباني الحديثة وخلق جو التلاؤم مع احتياجات العصر والتقدم التكنولوجي في أنظمة البناء.

فالمسكن التقليدي هو بمثابة مثال يوضح لنا بساطة المبادئ التي استند عليها والتي تحمل في طياتها مكامن الصلاحية في الوقت الحاضر كما كانت مند مئات السنين حيث تقف هذه المبادئ في مواجهة طرق البناء الحديثة التي لم تثبت أنها أكثر صلاحية .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

المصادر:

1 أحمد ابن أبي الربيع، سلوك المماليك في تبيرها المماليك، دراسة وتحقيق ناجي الثكراتي، الطبعة 1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1978.

2 عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، مكتبة المدروس، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1961.

3 عبد الرمان ابن خلدون، المقدمة، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم ، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللساني للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1961.

المراجع :

1 أحمد صبور، المعرفة والسلطة في المجتمع العربي، بيروت، مكتبة الحياة، 1959 ، المجلد 3

2 ابن هطال التلمساني، مؤلف رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري 1785،شخصية مهمة في تاريخ الجزائر ، فهو مستشار وكاتب، ودبلوماسي، ومحارب عاش فترة خصبة من تاريخ الجزائر في القرن الثامن عشر .

3 إبراهيم يوسف،إشكالية العمران والمشروع الإسلامي، مطبعة أبو داوود، الجزائر 1992.

4 عبد القادر الباقي إبراهيم، المعماريون العرب، حسن فتحي، د ت.

5 العسافية، دراسة تارخية نمطية ، مكتب الدراسات سهلي ، وزارة الثقافة مديرية الأغواط.

6 بغباغه عبد العزيز، أنواع تسقيف البنايات التقليدية بوادي ميزاب، ديوان حماية وادي مزاب وترقيته، 2013 .

7 بلحاج معروف، محمد جودي، اشيخ العمراني لمدن وادي ميزاب، مجلة مثير التراث الأثري، مخبر التراث الأثري وتنميته، جامعة تلمسان، 2012.

8 تغريد عرفة، أثار القاهرة الإسلامية من كتاب وصف مصر، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة مدبولي ، 2014 .

9 حسن باشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، الطبعة الأولى، لبنان، أوراق شرقية للطباعة والنشر، المجلد الأول،1999 .

01 –حسين فتحي، العمارة الإسلامية الذاتية والثقافية، مجلة تنمية المجتمع، العدد 1، القاهرة 1984.

11 –خالد محمد مصطفى عزب، تخطيط وعمارة المدن الاسلامية، الطبعة الاولى، قطر،وزارة الشؤون الدينية، 1997 .

21 –ذاتية(، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، 1999.

31 –رشيد بورويبة، الفن المعماري الجزائري، ج 2، سلسلة الفن والثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

41 –زغاب عبد الوهاب، مطابقة دراسات القصور الى مخطط حماية القصور (تاجموت ، تاجرونة ، تاويالة ، الحويطة.)

15 –زكرياء محمد كبريت، البيت الدمشقي خلال العهد العثماني، الطبعة الأولى، دمشق، مؤسسة الصالحاني، 2000 .

61 –عبد الباقي إبراهيم، رحلة البحث عن الذات وأصول العمارة في الإسلام، النشأة العقيدة المنهج النظرية.السيرة

71 –علي حملاوي، نماذج من القصور منطقة الأغواط دراسة تاريخية، طبع بمؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، وحدة الرغاية، الجزائر، 2006.

81 –ماجد رؤوف خورشيد أمين، أسس تصميم المسكن في العمارة الإسلامية، قسم الهندسة المعمارية، أكادمية القاهرة.

91 –ماجد مطر عبد الكريم الخطيب، الفكر التخطيطي وأثره في تصميم البيت التقليدي في المدينة العربية الإسلامية.

02 –مجدي محمد عبد الرحمن حريري، أسس تصميم المسكن في العمارة الإسلامية، الطبعة الأولى، الشركة السعودية للتوزيع،1989.

12 –محمد أحمد عوض، ترميم المنشآت الأثرية، ط1، دار نهضة الشرق، القاهرة، يناير 2002.

22 –محمد الطيب عقاب، مسكن قصر القنادسة الأثرية، دار الحكمة، الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، 2007.

32 –محمد جودي، واجهات مساكن قصور سهل وادي مزاب،دراسة تنظيمية، مذكرة لنيل شهادة الماجستار في علم الآثار والمحيط قسم علم الآثار، جامعة تلمسان، 2006-2007.

24 – مجدي محمدعبدالرحمن حريري،أسس تصميم المسكن في العمارة الاسلامية، الطبعة الاولى، الشركة السعودية للتوزيع

52 – ماجد رؤوف رشيد أمين،أسس تصميم المسكن في العمارة الاسلامية، قسم الهندسة المعمارية، أكاديمية القاهرة .

62 –مختار قرميدة، المساكن التقليدية بوادي مزاب،دراسة فنية معمارية، ديوان حماية وادي مزاب وترقيته، غرداية، 2001.

المجلات و الدوريات :

1 –مجلة كلية المأمون الجامعة،العراق، العدد السادس عشر، 2010.

2 –ضياء نعمة محمد، عماد مهدي حسن، أثر العوامل الاجتماعية في تخطيط وعمارة المدن العربية الإسلامية، مجلية كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل ، 2016 .

3 –عبد الباقي إبراهيم، نحو العمران الإسلامي نظرة مستقبلية، مؤتمر مجتمع المهندسين البحرينية، ماي 1985.

4 –احمد هلال محمد، عمار صادق دحلان، أزمة الخصوصية في العمارة مع التركيز على العمارة المعاصرة في مدينة جدهكمثال،مجلة العلوم الهندسية،جدة، 2008 .

5 –جامون آمنة، مجتمع القصور شاهد حي لهوية أمة، (أشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية، جامعة قالمة)الجزائر،2015.

6 –مجلة ملية المامون الجامعة، العراف العدد السادس عشرة 2010.

7 –ويكيبديا، الموسوعة الحر.

الرسائل الجامعية :

1 –شوكت محمد لطفي عبدالرحمن القاضي،العمارة الاسلامية بمصر (النظرية والتطبيق)،رسالة دكتوراه،كلية الهندسة، جامعة أسيوط،1998.

2 –شويشي زهية، مجتمع القصور دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة تقرت، مذكرة ،

3 –ماجستير في علم الاجتماع فرع علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة.

4 –نى دحمون، قصر بوسمعون، بولاية البيض، دراسة تحليلية، مذكرة لنسل شهادة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2005.

5 ـ محمد جودي، واجهات مساكن قصور وادي ميزاب، مذكرة لنيل شهادة ماجستير آثار ومحيط، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2006-2007.

6 ـ بلقاسم النخي، السقوف التقليدية بالقصور الصحراوية (دراسة سقوفالأغواط) شهادة ماجستير في الصيانة والترميم، جامعة بوزريعة، 2009-2010.

7 ـ أحمد البحمدي، محمد عبد الكريم رسالة ماجستير في الحضارية الإسلامية، جامعة وهران، 2000.

القواميس :

1 ـ ابن منظور جمال الدين محمد، لسان العرب، طبعة 24، ج6، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت 1993.

2 ـ ابن منظور جمال الدين محمد، لسان العرب، مج 13، دار صادر الطبعة 1، بيروت، 1992.

3 ـ عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، طبعة 1 سنة 2000.

4 ـ محمد عاظف غيث، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب

5 ـ يوسف شوقي، معجم المصطلحات الجغرافية، دار الفكر العربي، 1977.

6 ـ المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة 21، دار المشرق، بيروت، 1986.

الكتب باللغة الأجنبية:

1. Raviran.A, Le M'zab : Uneleçond'architecture, Sindbad, Paris, 1981

2. Menir, TerritoireMilitaired'AinSefra « SudOranais » Expose de la situation Géographique et , Administrative, Société et finance de 1906 à 1912, B.S.G.O, T 34.

3. Michel Vander Mushen, les Médinas Maghrébines, Unesco,

4. Pietro Laurenau, Sahara Joordin méconnu, larousse, Paris, 1991

5. Ait El Hadj (A), Kasbah et Ksou, Un patrimoine en ruine bimestrielle, Janvier- Février, 2006

ملاحق

ملحق الصور

صورة رقم:01تمثل قصر الاغا

صورة رقم:02المدخل الرئيسي لقصر الاغا

صورة رقم : 03 لعقود قصر الاغا

صورة رقم : 04 لجدار مهدم لغرفة قصر الاغا

لوحة رقم :01 تمثل طريقة بناء قصر الاغا

صورة رقم: 05 الواجهة الرئيسية للمسكن

صورةرقم06: الجزءالمهدم للواجهة للمسكن الاول والثاني

صورةرقم :08الاروقة المؤدية الى المسكن الثاني

صورةرقم :07المدخل المؤدي الى السقيفة

صورة رقم :09 مدخل المسكن

صورةرقم :10صحن المسكن

لوحةرقم:02صورة توظح واجهات المسكن لقصرتاويالة

صورةرقم :11صورة سقيفة المسكن

صورة رقم :12غرفة الظيافة للمسكن

صورة رقم:14القسم الجانوبي
للمسكن الاول

صورة رقم:13الغرفة الشاملية الغربية
للمسكن الاول

صورة رقم :15سقف الغرفة

صورة رقم :16سقف المخزن

لوحةرقم :03 صورة المسكن الاول لقصرتاويالة

صورةرقم :16صحن المكشوف للمسكن الثاني

صورةرقم:17الصحن المغطى للمسكن الثاني

صورةرقم:18مخزن المسكن الثاني

صورة رقم :19مطمورة المسكن

صورة رقم :20اسطبل المسكن الثاني

صورة رقم :21الغرفة المطلة العلوي للمسكن الثاني

لوحةرقم:04صورة المسكن الثاني لقصرتاويالة

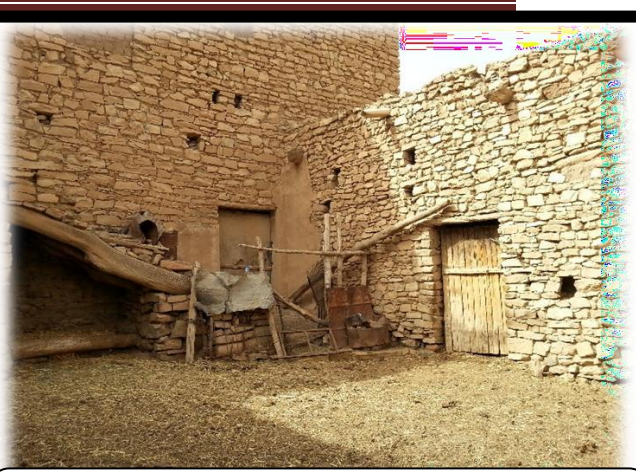

صورةرقم :22الغرف المطلةعلى صحن المسكن الثالث

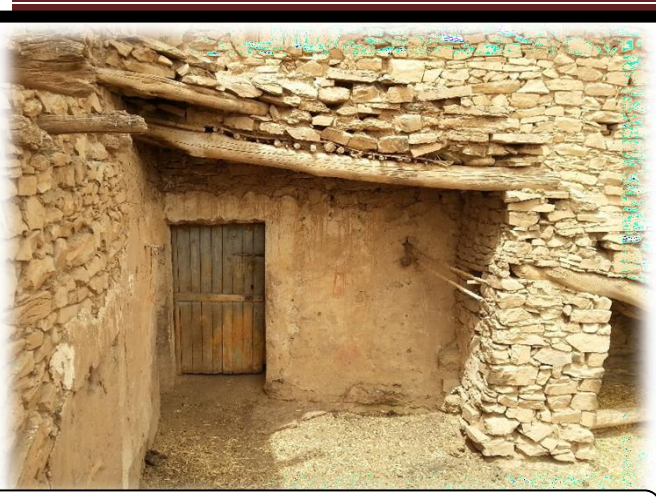

صورةرقم23 لمطبخ المسكن الثالث

صورة رقم :24مخزن المسكن

صورةرقم :25مخزن وطابق العلوي للمسكن الثالث

صورةرقم :26 مدخل المسكن الثالث

صورةرقم :27مخزن المسكن الثالث

لوحةرقم:05صورة المسكن الثالث لقصرتاويالة

الفهارس

فهرس المخططات

فهرس المخططات:

المخطط	الصفحة
مخطط لمدخل الرئيسي لقصر الاغا	55
مخطط الغرفة الاولى	56
مخطط الغرفة الثانية	57
مخطط الغرفة الثالثة	58
مخطط الغرفة الرابعة	59
مقطع طولى لباب قصر الاغا	60
مخطط الغرفة	61
مقطع طولى لبوائك قصر الاغا	62
مخطط طابق أرضي	64
مخطط طابق أرضي	65
مخطط طابق أرضي	66
مخطط طابق علوي	67
مخطط طابق علوي	68
مخطط طابق علوي	69
مخطط التقسيم العام للمسكن	74
مخطط المسكن الثاني	75
المخطط العام للمسكن الثاني	76
مخطط الكتلة	77
مخطط الطابق الأرضي والطابق العلوي للمسكن الثاني	78
مخطط الموقع	80
مخطط الموقع	85
مخطط المسكن	86

مخطط الطابق الأرضي	**88**
مخطط تجميع الطابق الأرضي	**89**
مخطط الطابق الأول	**90**
مخطط تجميع الطابق الأول	91

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال

اللوحة	الصورة	الصفحة
	تمثل القصر الآغا	101
اللوحة رقم01	تمثل طريقة بناء قصر الآغا	102
اللوحة رقم02	توضح واجهات لمسكن قصر تاويالة	103
اللوحة رقم03	تمثل صورة المسكن الأول لقصر تاويالة	104
اللوحة رقم04	تمثل صورة المسكن الثاني لقصر تاويالة	105
اللوحة رقم05	تمثل المسكن الثالث لقصر تاوالة	106

فهرس الموضوعات

بسملة

اهداء

شكر وتقدير

مقدمة ..... أ

مدخل: قصر تاويالة 05

1-أصل تسمية قصر تاويالة..... 06

2-تاريخ القصر..... 07

3-المعطيات التاريخية و الجغرافية للقصر..... 07

4-موقع القصر بنسبة لمنطقة تاويالة و بنسبة لمنطقة الاغواط..... 08

5-وصف قصر تاويالة..... 10

6-مكونات القصر..... 10

الفصلالأول: المسكن التقليدي الإسلامي لقصر تاويالة 11

1-مفاهيم عامة (القصر-المسكن-البيت-الدار –المنازل)..... 12

مفهوم القصر..... 12

2-تعريف المسكن التقليدي الإسلامي..... 13

3-العوامل المشكلة للمسكن التقليدي الاسلامي..... 16

4-الأسس العامة لتصميم المسكن التقليدي..... 20

5-الخصائص المعمارية للمسكن التقليدي..... 22

6-التقسيم الهيكلي للقصور..... 25

7-المواد المستعملة ووحدة تقنيات بناء مسكن قصر تاويالة..... 28

وحدة التخطيط في المنشآت العامة والخاصة 36

وصف العناصر المعمارية للمساكن التقليدية للقصر 36

المداخل 36
الخطة 37
التقنيات المتبعة في بناء المسكن التقليدي لقصر تاويالة 38
الأساسات 38
الجدار..... 39
الأسقف..... 39
الركائز والعقود..... 40
السلاليم 40
تقنيات وتصفيف اللبنات في الجدران 40
تقنيات لصق اللبنات في المجال الإنشائي 41
عناصر ونظام التسقيف 41
الأقواس 41
جذوع النخيل ومستخلصاتها..... 41
الفصل الثاني : دراسة بعض النمادج لمسكن قصر تاويالة 42
1-الوصف المعماري للمساكن التقليدية بقصر تاويالة..... 43
أ-موقع المسكن..... 43
ب-مخطط المسكن..... 43
المسكن الاول: قصر الأغا (دار السلطان، الحاكم)..... 43
المسكن الثاني..... 70
أ. الطابق الارضي..... 70
السقيفة 70
الصحن..... 70

الغرف..... 70
المطبخ..... 70
المخزن..... 71
الطابق الأول..... 71
أ.الطابق الارضي..... 71
الصحن..... 71
المخزن 71
الاسطبل..... 72
ب. الطابق الْأول..... 72
الصحن 72
المطبخ..... 72
الغرف..... 72
المسكن الثالث..... 79
أ-الطابق الارضي..... 79
السقيفة 79
الصحن..... 80
الغرف..... 80
المطبخ..... 80
المخزن..... 80
ب. الطابق الأول..... 80
الصحن..... 81
المخزن 81

الاسطبل..... 81
. الطابق الْأول..... 82
الصحن..... 82
المطبخ..... 82
الغرف..... 83
خاتمة..... 92
قائمة المصادر والمراجع..... 94
ملاحق..... 100
فهرس المخططات..... 108
فهرس الأشكال..... 109
فهرس الموضوعات..... 110

ملخص:

تطرقت في دراسة لهذا الموضوع الذي يندرج تحت مضمون دراسة نماذج للمسكن التقليدي الإسلامي الخاص بقصر تاويالة بولاية الأغواط الذي هو بحد ذاته رونق من رونق روانق الفن المعماري التقليدي الإسلامي الذي بدوره يتمحور من أعماق تصاميم العمارة الإسلامية التي تستنبط منها مبادئ التصميم الذي يلج من روح المسكن التقليدي بحد ذاته و ليتم الاستفادة منها بتطويرها وتطبيقها على العمارة الحديثة لأنها مكملة لها وخلق نوع من التوازن بين الجمال وروح إبداع التصميم الذي يظهر بشكل واضح من ناحية طريقة تقسيم الطوابق (الطابق الأرضي و الأولي)هذا ومن ناحية أخرى تراص المساكن و التسلسل في ما بينها مع احترام طريقة التقسيم المسكن ومراعاة المرافق التابعة لها كالمسجد و المصلى و الدكاكين واحترام تقسيم الشوارع الرئيسية و الثانوية وهذا لخلق جو من التوازن السكني والتلاحم.

Summary:

In this study, I dealt with the subject of the study of models of the traditional Islamic dwelling of the Tawila palace in Laghouat. In itself and to be utilized by developing and applying it to modern architecture because it is complementary to it and create a kind of balance between beauty and spirit of design creativity, which is clearly shown in terms of the division of floors (ground and first floor) This on the other hand stacking of housing and Sequence in between them while respecting the division of housing and taking into account the way of its Kalmsadjad facilities and chapel and shops and respect for the division of the main streets and secondary this to create an atmosphere of residential balance and cohesion.